الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع اتصال

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة الطفل

دراسة ميدانية على بعض الأسر بمدينة قالمة

مذكرة مكملـــة لنيل شهـــادة الماســـتر

إعداد الطالب:
أوذيني مريم

لجنـــة المناقشـــة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
بوصنوبرة عبد الله	أستاذ محاضر-أ-	رئيساً
حواوسة جمال	أستاذ محاضر-أ-	مؤطراً
بن فرحات غزالة	أستاذ محاضر-أ-	عضواً

السنة الجامعية: 2020-2021

كلمة شكر

أتقدم بشكري الخالص إلى الأستاذ المشرف

السيد الدكتور "حواوسة جمال" على توجيهه ومساعدته لي

قدم لي الدعم والإرشاد والآراء السديدة والتشجيع

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى أعضاء لجنة المناقشة

كل من الأستاذ بصنوبرة عبد الله والأستاذة بن فرحات غزالة

اللذان أكن لهما فائق الاحترام والتقدير

وأتقدم بالشكر إلى كل من مد يد العون لإنجاز هذا العمل

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

ربي لا يطيب الليل إلا بشُكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم.

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى ملاكي في الحياة، وإلى معنى الحب والحنان... إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من دعاؤها سرُ نجاحي وحنانها بلسم جروحي ويا من علمتني الصمود، إلى أغلى الأحباء حواء أمـــي الحبيبة أطال الله في عمرها وجعلها فخراً لنا واسأله أن يعينني على برها وطاعتها.

إلى من كلله الله بالهبة والوقار... إلى من علمني الصبر والاجتهاد بدون انتظار، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... إلى النور الذي يُنير لي درب النجاح أرجو من الله أن يمدني عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك كالنجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد إلى أبـي العزيـز أوديني محمد.

إلى إخوتي الأعزاء زين الدين، عمر، رجاء.

إلى كتاكيت العائلة آية ويونس

إلى عمي العمري العزيز رحمه الله الذي لا طالما كان سندا لي طوال مشواري الجامعي.

مريم أودينى

فهرس

المحتويات

العنوان الصفحة

الشكر

الاهداء

ملخص الدراسة

مقدمة..... أ-ب

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

تمهيد..... 04

أولاً-الإشكالية..... 05

ثانياً-أهمية الدراسة..... **08**

ثالثاً-أسباب اختيار الموضوع..... 09

رابعاً-أهداف الدراسة..... 09

خامساً-مفاهيم الدراسة..... 10

سادساً-الدراسات السابقة..... 14

سابعاً-المقاربات النظرية للدراسة..... 23

خلاصة..... 29

الفصل الثاني: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

تمهيد..... 31

أولاً-فلسفة مواقع التواصل الاجتماعي..... 32

ثانياً-نشأة مواقع التواصل الاجتماعي..... 32

ثالثاً-خصائص مواقع التواصل الاجتماعي..... 34

رابعاً-مكونات مواقع التواصل الاجتماعي..... 35

خامساً-خدمات مواقع التواصل الاجتماعي..... 36

سادساً-أهداف وأهمية مواقع التواصل الاجتماعي..... 37

سابعاً-إنعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي..... 38

ثامناً-إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي..... 40

تاسعا–بعض نماذج مواقع التواصل الاجتماعي..... 42
عاشرا–الاحصائيات عن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي..... 47
خلاصة..... 49

الفصل الثالث: الإعلام وثقافة الطفل

تمهيد..... 51
أولاً–ماهية الطفولة..... 52
1–مفهوم الطفولة..... 52
2–مراحل الطفولة..... 53
3–طبيعة الطفل..... 53
4–حاجات الطفل..... 54
5–حق الطفل في الاتصال..... 56
6–أهمية مرحلة الطفولة..... 57
ثانياً–مدخل إلى ثقافة الطفل..... 58
1–تطور الاهتمام بثقافة الطفل..... 58
2–مقومات وخصائص ثقافة الطفل..... 59
3–أهداف تنمية ثقافة الطفل..... 60
4–الأهمية الراهنة لثقافة الطفل..... 61
5–دور الثقافة في تجسيد ثقافة الطفل..... 62
6–العوامل المؤثرة في تكوين ثقافة الطفل..... 63
ثالثاً–الآثار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام على ثقافة الأطفال 71
رابعاً–دور الأسرة في مواجهة ضرر الإعلام على الأطفال 73
خامساً–العلاقة بين الثقافة وثقافة الطفل ووسائل الإعلام والتعليم..... 73
خلاصة..... 75

الفصل الرابع: الدراسة المنهجية وإجراءاتها المنهجية

تمهيد..... 77
أولاً–الإجراءات المنهجية للدراسة..... 78

1-منهج الدراسة..... 78
2-أدوات جمع البيانات..... 78
3-مجالات الدراسة..... 81
4-عينة الدراسة..... 82
ثانياً-البيانات الميدانية وتحليلها وتفسيرها..... 83
خاتمة..... 108
قائمة المصادر والمراجع..... 110
فهرس الجداول
فهرس الأشكال
الملاحق

فهرس الجداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الولي	83
2	يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير السن	84
3	توزيع المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي	84
4	يوضح مدى استخدام الأبناء للانترنت	85
5	يوضح سن الأبناء الذين يستخدمون الانترنت	85
6	يوضح أنواع مواقع التواصل الاجتماعي التي يتصفحها أبناء المبحوثين	86
7	يوضح دوافع استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي	87
8	يوضح عدد ساعات استخدام الابن لمواقع التواصل الاجتماعي	87
9	يوضح الفترات التي يستخدم فيها الأبناء مواقع التواصل الاجتماعي	89
10	يوضح عدد مرات استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي	89
11	يوضح مع من يستخدم الأبناء مواقع التواصل الاجتماعي	90
12	يوضح مدى محاولة الأبناء التقليل من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	91
13	يوضح وسيلة استخدام الأبناء مواقع التواصل الاجتماعي	92
14	يوضح مدى تفعيل الأولياء لبرامج الحماية على جهاز الأبناء	92
15	يوضح مدى اكتساب الأبناء بعض المقومات الثقافية من مواقع التواصل الاجتماعي	93
16	يوضح مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين قيم واتجاهات مناسبة للابن	94
17	يوضح مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في اشباع حاجات الابن وتنمية قدراته على القراءة	94
18	يوضح جاذبية مواقع التواصل الاجتماعي التي جعلها تحتل جانباً كبيراً من وقت واهتمامات الأبناء	95
19	يوضح مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على مكانة الابن في المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه	96
20	يوضح مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المبادئ الأخلاقية للابن	96
21	يوضح مدى تأثير استخدام الابن لمواقع التواصل الاجتماعي على الأصدقاء الذين صاحبهم	97

22	يوضح مدى تأثير الفترة التي يقضيها الابن في مواقع التواصل الاجتماعي على تحصيله الدراسي	**97**
23	يوضح أين يقضي الابن أوقات فراغه	**98**
24	يوضح مدى مراقبة الأولياء أبنائهم أثناء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	**99**
25	يوضح السلوكيات التي اكتسبها الأبناء بعد استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي	**100**
26	يوضح كيف يتصرف الأولياء إذا علموا أن أبنائهم يطلعون على مشاهد غير لائقة وعنيفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي	**101**
27	يوضح مراقبة وتوجيه الأبناء نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هو من واجب "الأب، الأم، أو كلاهما"	**102**
28	يوضح مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل شخصية الابن	**103**
29	يوضح كيف تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة مناسبة للطفل	**103**

فهرس الأشكال:

الرقم	**الشكل**	**الصفحة**
1	يوضح هرم ماسلو للحاجات	55

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى محاولة التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة الطفل، حيث أجريت دراسة ميدانية بمدينة قالمة على عينة قصدية قوامها 56 مفردة من بعض الأسر الذين يستخدمون أبنائهم مواقع التواصل الاجتماعي، وقد كان الغرض من الدراسة الكشف عن:

- عادات وأنماط وطبيعة المواضيع التي يتعرض لها الطفل عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- المواقع الاجتماعية التي تعمل على تشكيل وصقل ثقافة الطفل.
- المواقع التي لها تأثير على سلوكيات الطفل.
- ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة الطفل.
- المقترحات التي من شأنها أن تساعد على تكوين ثقافة الطفل.

وهذا وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، والاستمارة كأداة أساسية لجمع البيانات الميدانية وتحليلها وتفسيرها، حيث توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج على النحو الآتي:

1-فيما يخص أنماط ونوعية المواضيع التي يتعرض لها الطفل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، أظهرت الدراسة أن أبناء المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين 11-13 سنة، ويستخدمون موقع اليوتيوب بدافع مراجعة الدروس وبمفردهم لأكثر من 3 ساعات، وفي الفترة المسائية وذلك من 2 إلى 3 مرات في اليوم، وبالتالي قد يتحول هذا الاستخدام المفرط إلى إدمان مما يؤثر سلباً على الأبناء.

2-فيما يتعلق بدور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافة الطفل، أوضحت الدراسة أن لهذه المواقع دور مهم في حياة أبنائهم، حيث تزودهم ببعض المقومات الثقافية والقيم والاتجاهات، وهذا يساعدهم على التعامل بشكل سليم ومناسب مع الآخرين.

3-أما عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الطفل، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأبناء بالرغم من أنهم اكتسبوا سلوكيات ايجابية من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أنهم يقضون معظم أوقات فراغهم في استخدامها لدرجة أنها استحوذت عليهم، وهذا الاستخدام المفرط للمواقع ينتج عنه تأثيرات سلبية على سلوكيات الأبناء كالعزلة الاجتماعية، وضعف التحصيل الدراسي، والإهمال واللامبالاة والعدوانية...الخ.

الكلمات المفتاحية: دور، مواقع التواصل الاجتماعي، الثقافة، الطفل، ثقافة الطفل.

Résumé:

La présente étude visait à tenter d'identifier le rôle des sites de réseaux sociaux dans la formation de la culture de l'enfant. Une étude de terrain a été menée dans la ville de Guelma sur un échantillon intentionnel de 56 individus issus de certaines familles dont les enfants utilisent les sites de réseaux sociaux. Le but de l'étude était de révéler:

•Les habitudes، les modèles et la nature des sujets auxquels l'enfant est exposé à travers les sites de réseautage social.

•Des sites sociaux qui travaillent à façonner et à affiner la culture de l'enfant.

•Sites qui ont un impact sur le comportement de l'enfant.

•Les avantages et les inconvénients des sites de réseautage social dans la formation de la culture d'un enfant.

•Des suggestions qui aideront à former la culture de l'enfant.

L'étude s'est appuyée sur l'approche descriptive et le questionnaire comme outil de base pour la collecte, l'analyse et l'interprétation des données de terrain. L'étude a atteint uncertain nombre de résultats comme suit:

1-En ce qui concerne les types et les types de sujets auxquels l'enfant est exposé à travers les sites de réseaux sociaux, l'étude a montré que les enfants des répondants avaient entre 11 et 13 ans, et ils utilisaient YouTube pour revoir les cours et par eux-mêmes pour plus de 3 heures, et en période de soirée de 2 à 3 fois par jour, et donc cette consommation excessive peut se transformer en une dépendance, qui affecte négativement les enfants.

2 -En ce qui concerne le rôle des sites de réseaux sociaux dans le façonnement de la culture de l'enfant, l'étude a montré que ces sites ont un rôle important dans la vie de leurs enfants, car ils leur fournissent certaines composantes culturelles, valeurs et tendances , et cela les aide à traiter correctement et de manière appropriée avec les autres.

3- Quant à l'impact des sites de réseaux sociaux sur le comportement de l'enfant, les résultats de l'étude ont montré que les fils, bien qu'ils aient acquis des comportements positifs grâce à l'utilisation des sites de réseaux sociaux, passent la majeure partie de leur temps libre à les utiliser pour la mesure dans laquelle ils les possédaient, et cette utilisation excessive des sites entraîne des effets négatifs sur le comportement des enfants tels que l'isolement social, de mauvais résultats scolaires, la négligence, l'indifférence, l'agressivité... etc.

Mots-clés : rôle, sites de réseaux sociaux, culture, enfant, culture enfantine.

Summary:

The current study aimed to try to identify the role of social networking sites in the formation of the child's culture. A field study was conducted in the city of Guelma on an intentional sample of 56 individuals from some families whose children use social networking sites. The purpose of the study was to reveal:

•The habits، patterns and nature of the topics that the child is exposed to through social networking sites.

•Social sites that work on shaping and refining the child's culture.

•Sites that have an impact on the child's behavior.

•The pros and cons of social networking sites in forming a child's culture.

•Suggestions that will help form the child's culture.

The study relied on the descriptive approach, and the questionnaire as a basic tool for collecting, analyzing and interpreting field data. The study reached a number of results as follows:

1-With regard to the types and types of topics that the child is exposed to through social networking sites، the study showed that the respondents' children ranged between 11-13 years old، and they used YouTube to review lessons and on their own for more than 3 hours، and in the evening period from 2 to 3 times a day، and therefore this excessive use may turn into an addiction، which negatively affects the children.

2 -With regard to the role of social networking sites in shaping the culture of the child، the study showed that these sites have an important role in the lives of their children، as they provide them with some cultural components، values and trends، and this helps them to deal properly and appropriately with others.

3- As for the impact of social networking sites on the behavior of the child, the results of the study showed that the sons, although they acquired positive behaviors through the use of social networking sites, they spend most of their free time using them to the extent that they possessed them, and this excessive use of sites results in Negative effects on children's behavior such as social isolation, poor academic achievement, neglect, indifference, aggression...etc.

Keywords: role, social networking sites, culture, child, child culture.

مقدمة

مقدمة:

تُعتبر قضية ثقافة الطفل من أهم القضايا التي تشغل اهتمام مجتمعنا المعاصر، وهي قضية لا يُمكن دراستها بمعزل عن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية...الخ، والتي تشهدها المجتمعات اليوم.

وتُعد عملية التنشئة الاجتماعية من العمليات الاجتماعية المؤثرة على بناء هوية الطفل في مختلف مراحله العمرية، وذلك من خلال اكتساب العادات، والتقاليد، والاتجاهات، والقيم السائدة من البيئة المحيطة به، وتعتبر الأُسرة والمدرسة من المؤسسات الأساسية للتنشئة الخاصة بالطفل، إلا أن التقدم التكنولوجي وما أحدثه من تطور متسارع أدى إلى إفراز مؤسسات أخرى تتشارك في عملية التنشئة الاجتماعية بأساليب ووسائل حديثة كوسائل التواصل الاجتماعي التي نافست الأساليب التقليدية للتنشئة في تشكيل منظومة المعايير، والقيم الإنسانية.

ومما لا شك فيه، أن توسع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة، وخاصة استخدام الأطفال لها وتأثرهم بما يُعرض من مضامين، رفع من المتطلبات الضرورية للأُسرة والمدرسة في ضبط العملية التفاعلية بين الأطفال في المجتمعات، وأحد مصادر العادات، والتقاليد، والقيم، والآداب العامة، والتي يتم من خلالها تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.

ونجد في هذا السياق، أنه يترتب على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كظاهرة اجتماعية وثقافية حديثة مجموعة من الآثار الإيجابية والسلبية في المجالات التعليمية والاجتماعية والنفسية والصحية، ولا يمكن التحكم مباشرة في استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي، وعلى المجتمعات ضرورة تبني التربية الإعلامية على اعتبار أن مواقع التواصل الاجتماعي أحد أشكال الإعلام الجديد، وذلك في تنمية شخصية وثقافة الطفل حتى يكون على مستوى من الوعي والإدراك الكافي، الذي يُمكنه من تفادي وتدارك الآثار السلبية المترتبة على استخدام مواقع التواصل ورفع مستوى آثارها الإيجابية.

وقد احتوت الدراسة على أربعة فصول، حيث يعرض الفصل الأول منها الإطار العام للدراسة، وفيه تم تحديد الإشكالية وما تضمنته من تساؤلات فرعية، ليتم بعدها تحديد أهمية الموضوع وأسباب اختياره والأهداف التي تسعى الدراسة للوصول إليها، كذلك تم عرض بعض الدراسات السابقة والتعليق عليها، وبعدها تم تحديد المفاهيم الأساسية لموضوع الدراسة، وأخيراً أهم المقاربات النظرية التي تناولت الموضوع من زوايا مختلفة.

أما الفصـــل الثاني فقد تناول ماهية مواقع التواصـــل الاجتماعي، حيث تم التطرق فيه إلى مواقع التواصـل الاجتماعي فلسـفتها ونشـأتها وتطورها، مروراً بخصـائصـها وأهدافها وأهميتها، ليتم بعدها التطرق إلى مكوناتها وانعكاســـاتها على الصـــعيد الاجتماعي والتعليمي، والتعرف على إيجابياتها وســـلبياتها، وأيضـــا التطرق إلى بعض نماذجها من يوتيوب وفيســـبوك، ليختم بذلك الفصـــل ببعض الإحصائيات لهذه المواقع.

وفيما يخص الفصـــل الثالث، والذي جاء بعنوان وســـائل الإعلام وثقافة الطفل تم التطرق فيه إلى صياغة مدخل للطفولة يضم في مضمونه ماهية الطفولة عامةً، من مفهومها وأهميتها...، ثم التطرق لثقافة الطفل وتطور الاهتمام بها، ومقوماتها وخصـائصـها، وأهدافها وأهميتها باعتبارها إحدى المفاهيم الأساسية في موضوع الدراسة، ختاماً بالعوامل المؤثرة في ثقافة الطفل، لتأتي بعدها التربية الإعلامية والثقافية للطفل.

وأخيراً، تم تخصـيص الفصـل الرابع للإجراءات المنهجية للدراسـة بدءاً بالمنهج، والمجالات، وأدوات جمع البيانات وعينة الدراسـة، ثم تحليل البيانات الميدانية وتفسـيرها وصـولاً إلى النتائج العامة للدراسـة وعلى ضـوئها تم الخروج ببعض المقترحات والتوصـيات قصـد لفت انتباه الباحثين والمسـئولين بأهمية الموضوع لإجراء دراسات مستقبلية واستشرافية حوله.

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

تمهيد:

أولاً-الإشكالية

ثانياً-أهمية الدراسة

ثالثاً-أسباب اختيار الموضوع

رابعاً-أهداف الدراسة

خامساً-مفاهيم الدراسة

سادساً-الدراسات السابقة

سابعاً-المقاربات النظرية للدراسة

خلاصة

تمهيد:

يُعتبر الإطار العام للدراسة من المكونات الرئيسة للبحث العلمي، والذي تُبنى عليه الدراسة، فهو بذلك عبارة عن إشكالية وتساؤلات إضافةً إلى أسباب اختيار موضوع الدراسة، كذلك فيما يتمثل في أهمية الدراسة وإلى جانب ذلك الأهداف المراد تحقيقها، بالإضافة إلى المفاهيم الأساسية والدراسات السابقة، وكذلك أهم النظريات التي تتماشى والدراسة، فمن خلال هذه العناصر والتي تعتبر مهمة في خطوة البحث التي تساعد الباحث وتُسهل عليه بحثه.

أولاً–الإشكالية:

يُعد عنصر التكنولوجيا عاملاً مهماً في التطور التكنولوجي في مجال الإعلام، ويقابل هذا التطور في مجال التكنولوجيا التطور الحاصل في البناء الاجتماعي، وبالتالي فإن ما هو حاصل من تسارع في التطور التكنولوجي اليوم انعكس على الحياة الاجتماعية والثقافية للأفراد برمتها وعلى سلوكياتهم وقيمهم وتوجهاتهم.

وفي هذا السياق، برز ما يُعرف بشبكات مواقع التواصل الاجتماعي، هذه الأخيرة عبارة عن منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول.[1]

ومنه، فمواقع التواصل الاجتماعي فتحت المجال للفرد والمجتمع بأن ينتفع بها ويستخدمها في عدة مجالات، وهي مفتوحة للجميع وفي مختلف الفئات العمرية دون قيود، كما أنها تُساهم في زيادة وعي وثقافة الفرد بما يدور حوله، من خلال تبادله الآراء عبر هذه المواقع.

وبالتالي، تُعتبر شبكات مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية بشكل عام من ركائز الإعلام في عصرنا الحالي، حيث ساعدت على ظهور ثورة الانترنيت وانتشارها الواسع في كافة أنحاء العالم، ولهذا يوجد الكثير من مواقع التواصل الاجتماعي، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد:"موقع فيسبوك، تويتر، إنستغرام، يوتيوب"، وكذلك أدوات النشر مثل: "ويكيبيديا، المنتديات، المدونات، وغيرهم... الخ.

ومن المواقع الأكثر استخداماً نجد موقع فيسبوك الذي هو عبارة عن شبكة اجتماعية عامة، ومن المواقع التي نالت شهرة بين المواقع الأخرى، كما نجد أيضا موقع اليوتيوب الذي يُعد من أكبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، إذ يتيح لمستخدميه تحميل مقاطع فيديو بشكل مجاني، كما يتيح للفرد فرصة تكوين ثقافة معينة، واكتساب قيم وعادات وسلوكيات جديدة، من خلال تلك المقاطع التي تنشر عبر مواقع شبكات التواصل الاجتماعي.

ولا شك، أن مواقع التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا الاتصال بشكل عام، قد أثرت وستؤثر في المستقبل بشكل أكبر وأسرع في حياتنا وحياة الأجيال القادمة، فهي اليوم من أهم العوامل التي تعيد تشكيل ثقافتنا وسلوكياتنا وخياراتنا على المستوى العام والفردي، ومنه، فقد أصبح هناك تلفاز تفاعلي، حوسبة منزلية،

[1]– فهد بن علي الطيار، **شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة، تويتر نموذجا**، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد 61، الرياض، 2013، ص 202.

خدمات الهاتف المعززة، التعليم عن بعد، الهواتف الذكية...الخ، وكل هذا بفضل التطور التكنولوجي الحاصل.

وفي هذا السياق، نجد أن الفرد يعيش في إطار شروط وظروف المجتمع الذي ولد فيه، ويشمل ذلك التنشئة الاجتماعية والثقافية، وكل ذلك يُكون له نسقاً من الأفكار والمفاهيم والقيم والمعايير، وهي عناصر الثقافة التي يسترشد بها الفرد في حياته اليومية من جهة والبيئة الثقافية والاجتماعية التي يعيش فيها من جهة أخرى.

وفي هذا الصدد، نجد أن للأُسرة دوراً بارزاً في نقل الثقافة أو الإبقاء عليها، عن طريق التنشئة الاجتماعية والثقافية للطفل، وتُكمل المؤسسات الأخرى وظيفة الأُسرة، حيث تتمثل وظيفة الأُسرة في بناء وتكوين الشخصية الثقافية والاجتماعية للطفل في إطار جماعة صغيرة، فالطفل يولد صفحة بيضاء والمحيط الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه هو من يُكونه كشخصية اجتماعية ثقافية.

ويُمكن القول، أن للثقافة دور في تشكيل وعي الطفل، وأن الطفل يتصل بالثقافة التي تُهيمن على حياة الأُسرة والمجتمع، فيتأثر بهما ويكتسب منهما الوعي، المعرفة، الفنون، وسائر المقومات الثقافية الأخرى، وبهذا يُكون الطفل ثقافته الخاصة به أي ما يسمى **(بثقافة الطفل)**.

وبالتالي، تعد ثقافة الطفل اللبنة الأساسية لثقافة المجتمع برُمته، وذلك لكون طفل اليوم هو باني ثقافة الغد، وبالتالي فإن ثقافة الطفل هي قاعدة تمارس تأثيرها عند رسم معالم الثقافة في المستقبل، وما دامت ثقافة الطفل هي قاعدة تتأسس عليها شخصية الفرد، وذلك لأن مهارات الفرد وقدراته وقيمه تُبنى في مرحلة الطفولة المبكرة والمتوسطة، فالطفل يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها، ولهذا نفترض وجود درجة من التفاعل بين الطفل والبيئة التي يحيا فيها، وأنه نتيجة لهذا التفاعل تظهر الثقافة وتتطور، وبالتالي، تصبح مهمة تفسير ثقافة الطفل وفهمها هي في الواقع عملية تحديد لمقومات الطفل ومقومات البيئة الثقافية التي نشأ فيها.

وفي هذا السياق، فإن ثقافة الطفل هي عبارة عن أُسلوب حياة الطفل حسب طبيعة كل مجتمع، ويندرج في ثقافة الطفل كل الوسائل الخاصة بتربية الطفل.[1]

ومن الضروري الاهتمام بتكوين الطفل في كل الجوانب، مما يتوجب التكامل فيما بينها، ليُؤكد الدور الواسع الذي ينبغي أن تُؤديه المدرسة في عملية تثقيف الطفل، باعتبارها مؤسسة اجتماعية رئيسة، ومثلما

[1]- لطيفة حسين الكندري، **ثقافة الطفل**، مجموعة دراسات علمية محكمة، الكويت، 2011، ص 06.

نقول أن الأُسرة هي الخلية الأولى لبناء المجتمع، نُقر بأن المدرسة هي التي تُكون أفراد هذه الخلية معرفياً وثقافياً...، وأن ثقافة الطفل مسألة قاعدية وضرورية لأنها محصلة فعل تثقيف الطفل من طرف المعنيين، فالمدرسة والمحيط عليهما أن يوفرا الفضاءات اللازمة لذلك عن طريق التخطيط المنظم والعمل الفعلي في هذا الاتجاه لضمان التنشئة الاجتماعية المتكاملة للطفل.[1]

ولذلك، تُعتبر مصادر تكوين ثقافة الطفل مصادر متنوعة ومتعددة تبدأ في البيئة المحيطة به وفي مقدمتها الأُسرة، والدوائر الاجتماعية المرتبطة بها كالأقرباء والجيران والمدرسة بمراحلها المختلفة، ثم وسائل الإعلام المتنوعة كالكتب، القصص، المجلات، الإذاعة، التلفزيون بفقراته وبرامجه المتنوعة، وكذا مواقع التواصل الاجتماعي المتعددة، من فيسبوك، يوتيوب...الخ، هذه الأخيرة التي يُمكن أن يتفاعل معها الطفل في ظل البيئة الثقافية والاجتماعية المحيطة به.

ولا بُد، أن نشير إلى أنه من الأهمية بمكان تحديد العلاقة بين مواقع التواصل الاجتماعي وثقافة الطفل في إطار البيئة المحيطة، بحيث نرى في هذا الصدد، أن تأثير الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطفل في البيئة المحيطة به، يعد أمراً حتمياً وأساسياً في تشكيل ثقافته، فمن الطبيعي أن السمات الثقافية لمجتمع ما تدفع الطفل إلى التكيف مع هذا المجتمع من خلال الوسائل التي توفرها البيئة.

ومما لا شك فيه، أنه توجد علاقة وثيقة بين الإعلام والثقافة، بحيث أن هذه الوسائل تغير من طبيعة الثقافة ذاتها بكل مقوماتها، لذلك تشكل الثقافة مضمون معظم وسائل الإعلام، حيث تعد هذه الوسائل المصدر الرئيسي في الحصول على كافة المعلومات.

ومنه، فالطفل يقضي في المجتمع الذي تتوفر فيه هذه الوسائل ساعات، فمن خلالها يحصل الطفل على مختلف ألوان الثقافة.

ويُعتبر الطفل أكثر حاجة إلى التكيف مع البيئة، خاصة حين يتعلق الأمر بالأشياء التي تُعتبر جديدة بالنسبة له، وتقوم وسائل الإعلام بالإضافة إلى الأُسرة والمدرسة والأقران بدور في عملية التكيف، وقد أصبح الطفل يتعرض لوسائل الإعلام وفق دوافعه وحاجاته ورغباته المختلفة، ويكاد يجمع الباحثون اليوم عن أهمية الدور التربوي الذي تُؤديه وسائل الإعلام للطفل في حياته اليومية.[2]

---

[1] – **ثقافة الطفل، من وقائع حوار الأفكار**، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، مارس 2005، ص ص 20-22.

[2] – محمود أبو بكر أبو نعامة، **الأطفال والقنوات التلفزيونية، أنماط مشاهدة التلفزيون وتأثيراتها في شخصية الطفل الليبي**، مجلس الثقافة العام، القاهرة، مصر، 2008، ص 20.

ومنه، تُعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو الإنساني، لأن الطفل يتعلم في هذه المرحلة المعارف ويكتسب الخبرات الحياتية التي تساعده على التوافق مع مواقف الحياة اليومية، ومع بيئته ومجتمعه.[1]

وتُعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أهم وسائل الاتصال انتشاراً في حياة الطفل بعد التلفزيون، بحيث أن هذه الوسائل لها قدرة فائقة على جذب الأطفال، لما تُقدمه لهم من برامج ومضامين مختلفة عبر اليوتيوب وغيره، والذي أصبح يلعب دوراً بارزاً في حياة الطفل، وأصبح يحل محل التلفزيون والذي من خلاله تنشر مقاطع فيديو تسمح للطفل بأن يحملها ويشاهدها وقت ما شاء ذلك، ومنه، فالطفل يتعرض لمثل هذه المواقع عبر الشبكات الاجتماعية لساعات عديدة.

وفي هذا السياق، نجد أن لوسائل الإعلام بشكل عام دوراً هاماً في نقل الكثير من المعلومات والمفاهيم والأفكار والمعتقدات والقيم وغيرها إلى الأطفال، وتنمية جوانب نموهم المختلفة، وبهذا يُصبح الطفل قادراً على تكوين ثقافته الخاصة به، وهذا من خلال تعرضه الدائم لوسائل الإعلام والاتصال ومواقع التواصل الاجتماعي المتعددة والمتنوعة.

وعليه، ومما سبق، فإن الإشكالية التي تحاول هذه الدراسة الإجابة عنها تتمحور في التساؤل الرئيس الآتي:

- **كيف تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة الطفل؟**

ويندرج تحت هذا التساؤل جملة من الأسئلة الفرعية على النحو الآتي:

- **ما هي عادات وأنماط وطبيعة المواضيع التي يتعرض لها الطفل عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟**
- **كيف تعمل مواقع التواصل الاجتماعي على تشكيل ثقافة الطفل؟**
- **كيف يمكن لمواقع التواصل الاجتماعي أن تؤثر على سلوكيات الطفل؟**

ثانياً–أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تتناول أحد أحدث المواضيع في مجال الاتصال، وهي دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة الطفل، وتبرز الأهمية البالغة لهذه المواقع التي أصبحت تحتلها في حياة الأفراد بصفة عامة وحياة الأطفال بصفة خاصة.

[1]– محمود أحمد مزيد، **دراسات في إعلام الطفل**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الأهرام، مصر، 2006، ص 343.

وبالتالي، فهي تلفت الانتباه للعديد من الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي، والآثار الإيجابية والسلبية المترتبة عن استخدامها، وبالتالي تقديم مقترحات من شأنها أن تسهم في التعرف على إيجابيات هذه المواقع في تكوين ثقافة الطفل للتركيز عليها والاستفادة منها من جهة، والكشف عن سلبيات تلك المواقع وأخطارها على الطفل لمحاولة تجنبها والابتعاد عنها من جهة أخرى.

ثالثاً–أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- التعرف على عادات وأنماط وطبيعة المواضيع التي يتعرض لما الطفل عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- التعرف على المواقع التي تعمل على تشكيل وصقل ثقافة الطفل.
- التعرف على المواقع الاجتماعية التي لها تأثير على سلوكيات الطفل.
- التعرف على إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة الطفل.
- الخروج ببعض المقترحات التي من شأنها أن تساعد على تكوين الطفل وذلك من خلال توعيته بمخاطر هذه المواقع.

رابعاً–أسباب اختيار الموضوع:

من بين الأسباب التي دفعت بالباحثة لاختيار هذا الموضوع:

- الاهتمام الكبير الذي تحظى به شبكات التواصل الاجتماعي في السنوات الأخيرة، نظراً لانتشارها الواسع وتميزها بالتفاعلية والتجديد والجاذبية من ناحية الشكل، كل هذا جعل المستخدمين من الأطفال ينجذبون إليها بأعداد كبيرة.
- اختيار الأطفال تحديداً دون غيرهم، كون أن هذه الفئة تعد من الفئات الهامة التي لها خصائصها العمرية والبيولوجية والاجتماعية والثقافية المميزة.
- التركيز على مواقع التواصل الاجتماعي لأن الطفل يلجأ إليها من أجل التسلية والترفيه، وشرح بعض المواد العلمية التي يصعب عليه فهمها، ووقع الاهتمام بهذا الموضوع كون هذه المواقع تُسهل على الطفل عملية الفهم السريع، من خلال الصوت والصورة وعبر مقاطع الفيديو التي تنشر فيها.

خامساً–مفاهيم الدراسة:

تُعتبر المفاهيم من الأمور الأساسية في أي بحث علمي كونها تُزيل الغموض لدى الباحث وتُساعده في ضبط متغيرات دراسته، وعليه فإن المفاهيم الأساسية التي تم اعتمادها في هذه الدراسة تتمثل في:

1–مفهوم الدور:

الدور لغة، جمع أدوار: المرة، الحركة، عودة الشيء إلى حيث كان أو إلى ما كان عليه.[1]

الدور نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين، ويتحدد دور الشخص في أي موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون كما يعتنقها الشخص نفسه،[2] ولكل دور اجتماعي مجموعة واجبات وحقوق اجتماعية معينة، فواجبات الدور هي مجموعة التصرفات التي يقوم بها لاعب الدور الاجتماعي أثناء تصرفاته وعلاقته بالآخرين، وحقوق الدور هي الامتيازات والمكافآت التي تقدم للدور بعد قيام صاحبه بالواجبات المتوقعة منه.[3]

فالدور يمثل نماذج سلوكية متبادلة يكتسبها الفرد خلال احتكاكه بجماعات أخرى غير جماعته، حيث أن دور جماعة معينة ينتظم طبقاً للأدوار الموجودة عند الجماعات الأخرى والتي يحتك بها خلال الحياة اليومية والعملية.[4]

2–مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي:

يعرف مصطلح مواقع التواصل الاجتماعي بأنه منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والميول، أو جمعه مع أصدقائه.[5]

كما تعرف الشبكات الاجتماعية على أنها، مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت تتيح فرصة التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم وفق مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء، ويتم هذا كله عن طريق خدمات التواصل المباشر، وبالتالي فهي تعرف على أنها: خدمات توجد على شبكة الويب تتيح للأفراد بناء بيانات شخصية (Profile) عامة خلال نظام محدد.

---

[1]– **المنجد الأبجدي**، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 5، 1986، ص 451.

[2]– محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006، ص 358.

[3]– فريدريك معتوق، **معجم العلوم الاجتماعية**، انترناسيونال، ط 2، بيروت، لبنان، 1998، ص 286.

[4]– المرجع نفسه، ص 287.

[5]– فهد بن علي الطيار، مرجع سابق، ص 202.

كما تعرف أيضا بأنها: تركيبة اجتماعية إلكترونية تتم صناعتها من أفراد أو جماعات أو مؤسسات، وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقاً كطبيعة الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص.[1]

ويعرفها "المقدادي" في كتابه ثورة الشبكات الاجتماعية على أنها: مواقع التواصل الاجتماعي (Social Media Web) هي مواقع الإنترنت التي يمكن للمستخدمين المشاركة والمساهمة في إنشاء أو إضافة صفحاتها وبسهولة، أو هي المواقع الإلكترونية التي توفر فيها تطبيقات الإنترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن مواقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئ الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام.[2]

وبالتالي، فمواقع التواصل الاجتماعي هو مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت، بحيث تتيح فرصة التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، ونجد من بين هذه المواقع: موقع فيسبوك (Face Book)، يوتيوب (You Tube)، انستغرام (Instagram)...الخ.

3-مفهوم الثقافة:

الثقافة لغة، من الفعل ثقف، ككرم وفرح، ثقف ثقفا وثقافة: صار حاذقاً خفيفاً فطناً، فهو ثقف، كحبر وكتف. وثقفه: كسمعه: صادفه أو أخذه، أو أظفر به، أو أدركه. وثقفه تثقيفا سواه، وهي تعني تثقيف الرمح، أي تسويته وتقويمه[3]، وتستعمل في اللغة لعدة معاني، وكما ورد في لسان العرب منها الحذق والفطنة، وقوة الإدراك، نقول ثقف الرجل، والتهذيب والتأديب، نقول ثقف المعلم، نقول ثقف الصانع المح، وتدل مفردة الثقافة أيضا، على تثقيف الرمح: بمعنى تهذيبه وتطويره.[4]

أما اصطلاحاً، فمفهوم الثقافة في الاصطلاح أوسع وأشمل من المفهوم اللغوي، حيث نجد من أقدم التعريفات للثقافة، تعريف "إدوارد تايلور" الذي قدمه في أواخر القرن التاسع عشر، في كتابه "الثقافة البدائية"، والذي يرى أن الثقافة هي: "كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات، والفنون والأخلاق،

---

[1]- حسين محمود هيتي، **العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي**، دار أسامة للنشر، الأردن، 2015، ص ص 82-83.

[2]- خالد غسان يوسف المقدادي، **ثورة الشبكات الاجتماعية**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص 24.

[3]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، **القاموس المحيط**، دار الحديث، القاهرة، 2008. ص 218.

[4]- ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، 1119، ص 492.

والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع".[1]

وقد أشار "مالك بن نبي" إلى وجود مدرستين في الثقافة هما: المدرسة الغربية التي ظلت وفية لتقاليد عصر النهضة، وهي ترى عموماً أن الثقافة ثمرة الفكر، أي ثمرة الإنسان، وتقابلها المدرسة الماركسية التي ترى أن الثقافة في جوهرها ثمرة المجتمع.[2]

وبالتالي، فالثقافة تعني جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الفرد بالتعلم، يكتسب من خلال المجتمع والمحيط الذي ولد فيه قيم، عادات، تقاليد، سلوكيات، معتقدات، أراء، وكل هذه العناصر تمثل المضمون الجوهري للثقافة.

ومنه، فالثقافة هي كل ما يكتسبه الفرد من الحياة الاجتماعية والثقافية باعتباره فرداً في المجتمع، أو ما يمكن تعريفها بأنها إرث من العادات والتقاليد التي يتبعها الفرد، وهناك نوعين من الثقافة، ثقافة مادية وهي كل شيء ملموس، وثقافة معنوية وهي كل ما يتصل بالرموز، التقاليد، العادات...الخ.

4-مفهوم الطفل:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن الطفل: البنان الرخص. المحكم: الطفل، الرخص الناعم، والجمع طفال وطفول. والطفل والطفلة: الصغيران.[3]

أما في القاموس المحيط للفيروز الأبادي الطفل هو الصغير من كل شيء، أو المولود، وولد وبين الطفل والطفالة والطفولة والطفولية، ج: أطفال، والمطفل، كمحسن، ج: مطافيل ومطافل. وطفل الكلام تطفيلا: تدبره. والطفل: الظلمة نفسها. وطفل: دخل في الطفل، كأطفال. ومنه الطفيلي والطفليل، بالكسر، وقد طفل وتطفل.[4]

وقد وردت كلمة طفل في "القرآن الكريم"، في قوله تعالى: "هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا" (سورة غافر، الآية 67)، وقوله تعالى: "أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء"(سورة النور، الآية 31)، ولقوله تعالى أيضا: "ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا " (سورة الحج، الآية 05).

---

[1]- مجموعة من الكتاب، **نظرية الثقافة**، تر: علي سيد الصاوي، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997، ص 9.

[2]- مالك بن نبي، **مشكلة الثقافة**، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 2000، ص 29.

[3]- ابن منظور، مرجع سابق، ص 2681.

[4]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، مرجع سابق، ص 1009.

أما في علم الاجتماع، قد تباينت وجهات نظر علماء الاجتماع في عريف الطفل تبعاً لاختلاف وجهات النظر في ثلاثة اتجاهات على النحو التالي:[1]

- الاتجاه الأول: يرى أن مفهوم الطفولة يتحدد بسن معينة، تبدأ من ميلاده، وتنتهي عند الثانية عشر من عمره.
- الاتجاه الثاني: يرى أن فترة الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوينه ونمو شخصيته، وتبدأ من الميلاد وحتى بداية طور البلوغ.
- الاتجاه الثالث: يرى أن الطفولة هي فترة الحياة التي تبدأ منذ الولادة وحتى الرشد، وتختلف من ثقافة إلى أخرى.

وفي علم النفس فقد اعتبر علماء النفس مرحلة الطفولة، إلى مرحلة ما قبل الولادة وهي المرحلة الجنينية، وتنتهي عندهم ببداية مرحلة جديدة أخرى، وهي مرحلة البلوغ، ولذلك اعتبر علماء النفس على غرار علماء الاجتماع الإنسان طفلاً، ليس من وقت ولادته، وإنما من وقت تكوينه في بطن أمه وهو جنين، لأن مرحلة التكوين في نظرهم أخطر مراحل عمره على الإطلاق.[2]

5-مفهوم ثقافة الطفل:

تطورت ثقافة الطفل تطوراً كبيراً تماشياً مع ثقافة المجتمع ككل، وتفاعلاً مع التطورات العلمية المتسارعة حيث أصبحت صناعة في حد ذاتها، وتعتبر الثقافة مجموعة مركبة من العناصر المتفاعلة مع بعضها البعض، وتشمل كل من: العادات، التقاليد، الاهتمامات، والمعتقدات...الخ، وهو ما يؤدي إلى تشكيل القيم والاتجاهات لدى الأطفال بل ويمتد ليشمل أساليب تصرفاتهم ومعاملاتهم، وتكمن أهمية الثقافة لدى الأطفال في كونها تطبع شخصياتهم وتصرفاتهم حتى بعد رشدهم مما يسهم في تميز ممارساتهم الاجتماعية والمهنية إذ يتأثر الأفراد بممارسات الطفولة والتي تكون أساس لحياتهم المستقبلية ومدى نجاحهم في الحياة.[3]

---

[1]- حسن أنور حسن الخطيب، **الحماية القانونية للأطفال أثناء النزاعات المسلحة**، رسالة ماجستير في القانون العام، (منشورة) جامعة القدس، فلسطين، 2011، ص ص 22-23.

[2]- حمو بن إبراهيم فخار، **الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري**، أطروحة دكتوراه في القانون الجنائي(منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014، ص 23.

[3]- رفيدة بنت عدنان حامد الأنصاري، **الألعاب الإلكترونية ومدى تأثيرها في تكوين ثقافة الطفل**، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، المجلد 10، العدد 01، 2020، ص 307.

وللأطفال في كل مجتمع مفردات لغوية متميزة، وعادات، وقيم، ومعايير، وطرق خاصة في اللعب، وأساليب خاصة في التعبير عن أنفسهم، وفي إشباع حاجاتهم، ولهم تصرفات ومواقف، واتجاهات وانفعالات وقدرات...، أي لهم خصائص ثقافية ينفردون بها، ولهم أسلوب حياة خاص بهم، وهذا يعني أن لهم ثقافة وهي:" ثقافة الأطفال".

وبالتالي، فثقافة الأطفال هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، وهي تنفرد بمجموعة من الخصائص والسمات العامة وتشترك في مجموعة أخرى منها، لذا فإن ثقافة الأطفال ليست مجرد تبسيط أو تصغير للثقافة العامة في المجتمع، بل هي ذات خصوصية في كل عناصرها وانتظامها البنائي.[1]

سادساً-الدراسات السابقة:

تمهيد:

يعد الرجوع إلى الدراسات السابقة خطوة مبدئية، تكتسي أهمية بالغة أثناء مرحلة البحث العلمي، نظراً لدورها في إفادة الباحث بالأفكار والمراجع، وكذلك معرفة الصعوبات التي من الممكن مصادفتها أثناء البحث...الخ، ولم يكن من السهل إيجاد دراسات تناولت نفس متغيرات هذا الموضوع، فبعض الدراسات جعلت من الطفل محور اهتمامها، والبعض الآخر ركزت على متغير مواقع التواصل الاجتماعي، أما الدراسة الحالية فقد حاولت الربط بين المتغيرين معا، ومن بين هذه الدراسات نجد:

1-الدراسات المحلية:

أ-دراسة حمايدية (2014):[2]

جاءت هذه الدراسة بعنوان "الطفل الجزائري وشبكات التواصل الاجتماعي"، وهي عبارة عن رسالة ماجستير، أُجريت الدراسة في الجزائر على عينة قوامها 274 طفلاً مستخدماً للفيسبوك، تتراوح أعمارهم ما بين 11 و15 عاما، حيث هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن:

- عادات وأنماط استخدام الطفل الجزائري للفيسبوك.
- دوافع وحاجات استخدام الطفل الجزائري للفيسبوك.
- تأثير استخدام الطفل للفيسبوك على تواصله مع المجتمع.
- دور الأولياء اتجاه استخدام الطفل للفيسبوك.

[1]- هادي نعمان الهيتي، **ثقافة الأطفال**، عالم المعرفة، الكويت، 1990، ص 21.

[2]- حمايدية سارة، **الطفل الجزائري وشبكات التواصل الاجتماعي، دراسة في الاستخدامات والإشباعات عبر الفيسبوك**، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال منشورة، جامعة أم البواقي، الجزائر، 2014.

- إيجابيات وسلبيات استخدام الطفل للفيسبوك حسب رأي الأولياء.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج على النحو الآتي:

تبين أن أغلب الأطفال يقضون أكثر من 03 ساعات في استخدام الفيسبوك ولأكثر من مرة، بهدف البحث عن مواضيع ترفيهية بالدرجة الأولى، وللتواصل مع الأصدقاء، ولم ينكر الأولياء إيجابيات الموقع التي تتمثل حسبهم في قدرة أطفالهم على الحوار وإيجاد وقت أكبر للترفيه والتحكم في التكنولوجيا الجديدة، لكن رغم هذا تبقى له العديد من السلبيات، إذ يتسبب في عزلة الطفل اجتماعيا، كما يصبح الطفل عدوانيا ويكتسب سلوكيات غريبة عن مجتمعه، من خلال ما تتضمنه هذه المواقع من برامج.

ب-دراسة حيرش (2014):[1]

جاءت هذه الدراسة بعنوان "الطفل والتلفاز: الآثار الإيجابية والسلبية"، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، أجريت الدراسة بمدينة وهران على عينة قوامها 267 بمجموعة من مدارس مدينة وهران، حيث هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن معرفة الآثار السلبية والإيجابية لهذه الوسائل، وذلك من خلال البحث عن:

- عادات ودوافع وأنماط مشاهدة الأطفال للتلفاز.
- أهم الآثار الإيجابية والسلبية لمشاهدة الأطفال للتلفاز.
- القيم المستقاة من مشاهدة الطفل للتلفاز.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج على النحو الآتي:

- تأثر الطفل بالبرامج التلفزيونية مرتبط بالسن والجنس، لذلك هناك فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين الأطفال حسب هذه المتغيرات من حيث الآثار الإيجابية والسلبية لمشاهدة التلفاز.
- إن لكل طفل ينتمي إلى بيئة اجتماعية ومنزلية معينة لذلك عادات ودوافع وأنماط مشاهدة الأطفال للتلفاز تختلف حسب البيئة المحيطة بهم.
- تختلف القيم المستقاة من مشاهدة الطفل للتلفاز باختلاف برامج وقنوات المشاهدة.

[1]- حيرش بغداد ليلى أمال، **الطفل والتلفاز: الآثار الإيجابية والسلبية**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع منشورة، جامعة وهران 2، الجزائر، 2014.

ج-دراسة تواتي (2015):[1]

جاءت هذه الدراسة بعنوان "استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، دراسة على عينة من الأبناء مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي"، وهي عبارة عن رسالة ماجستير في علم النفس الأسري، أجريت بولايتي الشلف ووهران على عينة قوامها 260 فردا (ابنا وابنة)، حيث هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على: مدى وجود اختلاف في انعكاسات استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الأسرية تبعا لمتغير الجنس، ومتغير الفئات العمرية، والمستوى التعليمي، وعدد ساعات الاستخدام.

وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها:

أن تعدد انعكاسات استخدام الأبناء للشبكات الاجتماعية على العلاقات الأسرية بين السلب والإيجاب، حيث ساعدت بعض الأبناء المستخدمين لها بتوسيع علاقتهم مع أفراد الأسرة، سواء كان ذلك مع الوالدين أو الإخوة، كما زادت من تعاون وتلاحم بعض الأبناء المستخدمين مع أسرهم، وشعور بعض الأبناء بالمتعة والارتياح والانسجام مع إخوتهم أثناء استخدامهم لهذه الشبكات، ومن جهة أخرى ساعدت بعض المستخدمين في توسيع علاقتهم بالإخوة.

أما عن الانعكاسات السلبية فتتضح في شعور بعض الأبناء بالانزعاج والتوتر من محادثة أفراد أسرهم لهم أثناء انهماكهم أمام هذه الشبكات، وشكوى أفراد أسرهم من كثرة مكوثهم أمامها، واتهامات أفراد أسرهم المتتالية لهم على أنهم أصبحوا أسرى لهذه الشبكات، كما يمكن إرجاع سبب استخدام معظم الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي، كموقف للهروب من مجموعة المشاكل التي تسود أسر هؤلاء المستخدمين، ويمكن حصر هذه المشاكل في: انعدام المكان الهادئ داخل البيت، والشجار الدائم بين الوالدين، وعدم استطاعة بعض الأبناء مناقشة الوالدين حول المشاكل الشخصية، وديكتاتورية أحد الوالدين (الأب أو الأم)، والتدخل المستمر للولدين في جميع الأمور الخاصة بالأبناء، وعدم احترام رأي الأبناء.

---

[1]- تواتي صليحة، **استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، دراسة على عينة من الأبناء مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بولايتي الشلف ووهران**، رسالة ماجستير في علم النفس الأسري (منشورة)، جامعة وهران 2، الجزائر، 2015.

د-دراسة حسروميا (2018):[1]

جاءت هذه الدراسة بعنوان "جودة العلاقات الو الدية مع الأبناء في ظل تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي –موقع اليوتيوب نموذجا–"، حيث أجريت بمدينة باتنة على عينة قوامها 80 تلميذ، وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن ما إذا كان لمواقع التواصل الاجتماعي أن تؤدي إلى العزلة الاجتماعية بموقع اليوتيوب إلى انخفاض جودة التفاعل بين الوالدين والأبناء، وأن الاستخدام المفرط لموقع اليوتيوب يؤدي إلى غياب الاحترام واللباقة في التعاملات الأسرية.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج على النحو الآتي:

أن الأبناء ينعزلون بموقع اليوتيوب في جميع الفترات وكذا لساعات طويلة في المنزل، مما يؤدي إلى انخفاض مستوى التفاعل مع الوالدين وتراجع قيم الحوار والمناقشة وحتى السؤال عن أحوال والديه، فموقع اليوتيوب بالنسبة للمبحوثين يشكل مصدر إغراء لهم، حيث يجذبهم إلى المشاهدة المكثفة في جميع المجالات وهذا بنسبة 70%، أما بالنسبة للاستخدام المفرط لموقع اليوتيوب الذي يؤدي إلى غياب الاحترام واللباقة في التعاملات الأسرية، هذا ما أدى إلى ندرة اللقاءات الوالدية، وأصبحت فقط على مائدة الطعام أو مشاهدة برنامج عائلي فقط، أصبح الابن يقدم حججا على أنه يستخدم الموقع من أجل الدراسة، وذلك للبقاء لساعات عديدة عبر الموقع، وهذا ما أدى إلى تفشي الكذب داخل الأسرة لغرض استخدام الموقع، كما توصلت الدراسة أن هناك عصيان وتمرد من قبل الأبناء في حين رفض الوالدين استخدام الموقع انتقاما من والديه لما يحرم من شبكة الإنترنت، في حين أشار 80.00 % من المبحوثين إلى موقع اليوتيوب له تأثير على العلاقة مع الوالدين مما يثير غضبهم نتيجة استخدام الأبناء الموقع بكثرة، أما عن نسبة المبحوثين الذين يثيرون غضب آبائهم بلغت 10.00 %، و45.00 % ممن يشغلهم الموقع عن التواصل الأسري، وبالتالي يلجأ الأبناء إلى العالم الافتراضي وإنشاء علاقات افتراضية تبعده عن العلاقات الحقيقية والعلاقات الوالدية.

---

[1]– حسروميا لويزة، **جودة العلاقات الوالدية مع الأبناء في ظل تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي–موقع اليوتيوي نموذجا–دراسة بمدينة باتنة**، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، جامعة باتنة الجزائر، 2018.

2- الدراسات العربية:

أ-دراسة هالة حجاجي(2012):[1]

جاءت هذه الدراسة بعنوان "التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي"، أجريت هذه الدراسة في المدارس الإعدادية والثانوية بمحافظة قنا، على عينة قوامها 100 من أولياء الأمور للطلاب في المرحلة المتوسطة والثانوية ما بين 15-18 سنة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على واقع التنشئة الأسرية للأبناء والمعوقات التي تحد من قدرة الأسرة على تنشئتهم، والعمل على وضع تصور مقترح للتنشئة الأسرية المثلى للأبناء كل هذا في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي.

وقد خلصت الدراسة مع مجموعة من النتائج عل النحو الآتي:

- قصور معرفة الآباء بمضامين مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الأبناء.
- تقصير الآباء في الرد عن استفسارات الأبناء المتلاحقة حول الهوايات الإلكترونية.
- جهل بعض أولياء الأمور بإمكانية تفعيل إعدادات الخصوصية لهذه المواقع.
- تدني الدور الفعلي لأولياء الأمور في احتواء الأبناء في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي.
- قصور تفعيل الأسرة لثقافة الحوار الأسري بين أفرادها.
- وفي الأخير أوصت هذه الدراسة بضرورة تفعيل لغة الحوار داخل الأسرة والابتعاد عن استعمال القسوة أو العنف في توجيه سلوك الأبناء، مع الاهتمام بتحديث أولياء الأمور لثقافتهم بشكل ذاتي ومستمر للتمكن من مناقشة الأبناء وتوجيههم.

ب-دراسة الزبون، أبو صعيليك (2013):[2]

جاءت هذه الدراسة بعنوان "الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة"، حيث أجريت الدراسة على في الأردن على عينة تعدادها 276 فردا من الأطفال في سن المراهقة المنخرطين في شبكة فيسبوك ما بين 15 إلى 18 سنة، حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن

---

[1]- هالة حجاجي عبد الرحمن حسين، **التنشئة الأسرية للمراهقين في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي**، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد75، محافظة قنا، مصر، 2016.

[2]- محمد سليم الزبون، ضيف الله عودة أبو صعيليك، **الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال في سن المراهقة**، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 7، العدد 2، الجامعة الأردنية، 2013.

الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال في سن المراهقة بالأردن، وذلك من خلال التعرف على الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية والسلبية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال، مع إيجاد فروق ذات دلالة إحصائية في الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال حسب متغير الجنس.

وقد توصلت الدراسة إلى أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية الإيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي عل الأطفال، من وجهة نظرهم هي توسيع العلاقات الاجتماعية من خلال متابعة أخبار الآخرين على الشبكة ومجاملتهم، وتعزيز وتوثيق الصداقات القائمة، وزيادة عدد الأصدقاء الذين يشتركون في نفس الاهتمامات. أما أبرز الآثار الاجتماعية والثقافية السلبية، فكانت إهدار الوقت من خلال متابعة موضوعات وألعاب غير مفيدة لساعات طويلة على الشبكة، والتعارف على أفراد من الجنس الآخر يرفض الكبار إقامة علاقة معهم، والإدمان على شبكات التواصل الاجتماعي. كما بينت النتائج الآثار الإيجابية تكون لدى الإناث أكثر منها لدى الذكور، بينما تكون الآثار السلبية لدى الذكور أكثر منها لدى الإناث.

ج–دراسة مها أحمد (2013):[1]

جاءت هذه الدراسة بعنوان: "استخدام الطفل السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث أجريت الدراسة بمدينة الرياض"، على عينة تعدادها 250 مفردة من الأطفال القاطنين بمدينة الرياض، ممن هم في المرحلة ما بين 7– 12 سنة، وقد هدفت الدراسة إلى محاولة رصد أهم مواقع التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الطفل السعودي، والتعرف على معدلات وأنماط ودوافع استخدام الطفل لهذه المواقع، كذلك معرفة الاشباعات المتحققة للطفل السعودي من متابعته لواقع التواصل الاجتماعي، والتعرف على رؤية الطفل ومدى وعيه بتأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال معرفته بمخاطر وأضرار هذه المواقع.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج كما يلي:

أظهرت نتائج هذه الدراسة أن الأطفال السعوديين يلجئون إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأسباب عديدة لأنهم يجدون فيها حياة جديدة بعيدة عن حياتهم

[1]– مها أحمد عبد العظيم عبد الوهاب، **استخدام الطفل السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات المحققة منها، دراسة على عينة من الأطفال بمدينة الرياض،** مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، جامعة عين الشمس، الرياض، مجلة دورية علمية محكمة تصدر عن الجمعية المصرية للعلاقات العامة، العدد السابع، 2015.

التقليدية التي اعتادوها في الواقع، وإمكانية البحث عن الأصدقاء جدد للتواصل معهم، فضلا عن استخدام البعض لهذه المواقع بغرض الشهرة وإثبات الذات وتعزيز الثقة بالنفس، كما يجد البعض في هذه المواقع شكلا من أشكال تقليد الكبار ، ومن هنا يمكننا القول أن مواقع التواصل الاجتماعي قد أصبحت جزء لا يتجزأ من حياة الأطفال، فهي توسيع مدارك الطفل، وتنمي قدراته المعرفية بصورة أفضل، فقد تراجعت النتائج التقليدية من حيث تفضيل الطفل للكرتون، وتفوقت علها تفضيلات أخرى، المساعدة في تحصيل المواد الدراسية، كما كانت الألعاب والصور والرسوم والفيديوهات والأناشيد هي أكثر المواد تبادلا بين الأطفال في مواقع التواصل الاجتماعي، وشكلت هذه المواقع وسيلة للتواصل الثقافي والعلمي والترفيهي للطفل السعودي، حيث كشفت النتائج أن الأطفال يتحدثون فيما بينهم على المواقع الاجتماعية ويتناقشون في الدروس العلمية التي يحصلونها بمدارسهم مما يظهر أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في المجال التعليمي وهو استخدام إيجابي مرغوب، ومن جهة أخرى بينت نتائج الدراسة أنه على مستوى الشخصيات التي يتابعها الأطفال من خلال مواقع التواصل الاجتماعي المشاهير والشخصيات العامة، الأمر الذي يستوجب توجيه الآباء نحو إرشاد أبنائهم فيمن يتابعون ويتعاطون الفكر والثقافة منه، كما أظهرت النتائج عدم وجود اختلاف نوعي بين الإناث والذكور في معدلات الاستخدام، مع أنه هناك تباينا في دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بين الأطفال الأكبر سنا (10– 12) والأصغر سنا (7– 9) سنوات من المبحوثين.

د–دراسة رفيدة الأنصاري(2017):[1]

جاءت هذه الدراسة بعنوان: "الألعاب الإلكترونية ومدى تأثيرها في تكوين ثقافة الطفل"، أجريت بجامعة طيبة، على عينة قوامها 151 من أولياء الأمور، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على: دوافع ممارسة الطفل للألعاب الإلكترونية، والتعرف على الآثار الإيجابية للألعاب الإلكترونية في تكوين ثقافة الطفل، وأهم التوصيات والمقترحات الإجرائية لتحديد الألعاب الإلكترونية ومدى تأثيرها في تكوين ثقافة الطفل.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج على النحو الآتي:

أظهرت نتائج الدراسة أن أهم دوافع ممارسة الطفل للألعاب الإلكترونية كانت بسبب أوقات الفراغ لدى الطفل وجاء ذلك في المرتبة الأولى، تليها في المرتبة الثانية عدم توفر مجالات الترفيه كالنوادي الرياضية

[1]– رفيدة بنت عدنان حامد الأنصاري، **الألعاب الإلكترونية ومدى تأثيرها في تكوين ثقافة الطفل**، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل، العراق، المجلد 10، العدد 01، 2017.

والحدائق والمنتزهات...الخ، كما توفر الوسائل التقنية والإنترنت، تقليد الأقران، حب الاستطلاع...، وجاءت في المرتبة الأخيرة وبنفس الترتيب كلا من تشجيع الوالدين عبر اقتناء الوسائل التقنية، والتحديات المتوفرة في الألعاب الإلكترونية، كما أظهرت النتائج بأن أهم الآثار الإيجابية للألعاب الإلكترونية، " تنمية قدرات الطفل على التعامل مع التقنيات الحديثة، ومنمية قدرة الطفل على المبادرة والتعلم عن طريق المحاولة والخطأ، إثارة نشاط الطفل وجعله أكثر انخراط في المجتمع"، ومن الآثار السلبية "إصابة الطفل بإدمان اللعب من خلال الأجهزة الإلكترونية والانشغال عن العبادات والطاعات، وتنمية العنف والسلوك العدواني لديه، واكتساب وتعلم أساليب الحيل وفنونها وسلوكياتها، مما جعل الطفل محدود التفكير ضيق الأفق.

هـ-دراسة عبد إله (2019):[1]

جاءت هذه الدراسة بعنوان: "أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل"، حيث هدفت إلى التعرف على الآثار التي أحدثها التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، بحيث تطرق الباحث للكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية للتلفزيون باعتباره أحد وسائل التنشئة الاجتماعية، والتعرف على الدور الذي تقوم به باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، إلى جانب دور التلفزيون في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة، ومحاولة التوصل إلى وضع صيغة من الوصف التحليلي للعلاقة ذات الطبيعة المتعددة بين التلفزيون والطفل والتنشئة الاجتماعية بما يحقق فهما شاملا متكاملا لعناصر هذه العلاقة وتأثيراتها.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج على النحو الآتي:

- أن للتلفزيون دور إيجابي على عملية التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل، لما له من دور في ترفيههم وتسليتهم وتعليمهم القيم الاجتماعية والدينية والسلوك الحسن وتوعيته بالعالم الخارجي، واتضح أن التلفزيون هيمن على دور باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية للطفل، فنزع السلطة الكاملة من الوالدين على الطفل، وزاحم المدرسة في مهمتها التربوية والتعليمية، وحد من تأثير جماعة الرفاق على الطفل، وقلص من دور الأئمة والمساجد في وعظ الطفل وإرشاده، وتفوق على باقي وسائل الإعلام الأخرى في جذب انتباه الطفل واهتمامه وتركيزه.
- الحكم على التلفزيون بأنه حقنة ماكرة يتم بها إفساد أفكار الطفل وسلوكياته أو أنه ذلك الجهاز الذي ينمي ملكات الطفل العقلية ومدركاته وينشطها ويمده بالمعلومات والمعارف المختلفة.

[1]- خالد سالم عبد إله، **أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل**، مجلة كلية الفنون والإعلام، السنة الرابعة، العدد الثامن، جامعة مصراته، ليبيا، 2019.

- مازالت مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى للطفل كالأسرة والمدرسة...الخ، تقوم بدور عظيم إلى جانب دور التلفزيون في إكساب الطفل القيم والاتجاهات والمهارات والأدوار الاجتماعية التي تشكل شخصيته في المستقبل.
- العلاقة بين التلفزيون والمجتمع القائم على عملية التنشئة الاجتماعية لأفراده هي علاقة اعتماد متبادلة ويمكن إيجاز هذه العلاقة في أن المجتمع في عصرنا الحالي في حاجة لتوظيف كل الوسائل الإعلامية الممكنة وعلى رأسها التلفزيون وبرامجه من أجل صقل شخصية الطفل وبناء قدراته ونجاح علاقاته الاجتماعية وبناء جيل واع لما يدور حوله.

تعقيب عام:

يتضح من خلال عرض الدراسات السابقة أنها تباينت في تناولها لموضوع البحث في مجال الطفل بصفة عامة والطفل ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة، فأغلب هذه الدراسات ركزت على استخدامات الطفل الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي والآثار التي تنجم عن هذا الاستخدام، حيث أظهرت بعض الدراسات أن من خلال الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل الطفل يؤدي إلى العزلة الاجتماعية، وإلى انخفاض جودة التفاعل بين الوالدين والأبناء...الخ.

ومن ناحية أخرى، نجد أن الدراسات العربية التي تناولت الطفل ومواقع التواصل الاجتماعي قد ركزت مُعظمها على الآثار الإيجابية والسلبية لمواقع التواصل الاجتماعي على الطفل، وبالتالي، فقد تشابهت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها الطفل ومواقع التواصل الاجتماعي، واختلفت مع سابقتها في المتغيرات، فكل دراسة درست الموضوع من وجهة نظرها وغطت جانب معين وأيضا أغفلت جوانب أخرى.

ومنه، نجد أن الدراسة الحالية قد اختلفت عن بعض الدراسات الأخرى في تناولها منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات، واتفقت مع بعضها في المنهج المستخدم في الدراسة وهو المنهج الوصفي.

ومن الملاحظ، أن مُعظم هذه الدراسات تمت على عينات من الأطفال في مراحل عمرية مختلفة، ولهذا فإن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة في اختيار العينة وهي الأسر الذين يستخدمون أبنائهم مواقع التواصل الاجتماعي.

سابعاً–المقاربات النظرية للدراسة:

1–نظرية الغرس الثقافي:

ترجع أصول هذه النظرية إلى العالم الأمريكي "جورج جربنر"، حيث بحث تأثير وسائل الاتصال الجماهيرية على البيئة الثقافية في إطار مشروعه الخاص بالمؤشرات الثقافية.

وركزت بحوث المؤشرات الثقافية على ثلاثة قضايا متداخلة هي:

- دراسة الرسائل والقيم والصور الذهنية التي تعكسها وسائل الإعلام.
- دراسة الهياكل والضغوط والعمليات التي تؤثر على إنتاج الرسائل الإعلامية.
- دراسة المشاركة المستقلة للرسائل الجماهيرية على إدراك الجمهور للواقع الاجتماعي.[1]

ويمكن وصف عملية الغرس بأنها نوع من التعلم العرضي التي ينتج عنها التعرض التراكمي عبر وسائل الإعلام، حيث يتعرف مشاهد وسائل الإعلام دون وعي على حقائق الواقع الاجتماعي لتصبح بصفة تدريجية أساسا للصورة الذهنية والقيم التي يكتسبها عن العالم الحقيقي، وعملية الغرس ليست عبارة عن تدفق موجة من تأثيرات وسائل الإعلام إلى جمهور المتلقين، ولكنها جزء من عملية مستمرة وديناميكية للتفاعل بين الرسائل والسياقات، وفيما يتعلق بالمرحلة العمرية فإن تأثير وسائل الإعلام (التلفزيون) يكون أكبر على الصغار في الجماعات والأسر الغير متماسكة، أو بين الأطفال الذين يقل لديهم الانتماء إلى الأسرة أو الجماعة، وكذلك بين الجماعات الهامشية أو الأقليات، أو بين ما يصورهم وسائل الإعلام ضحايا.[2]

ويرى "**جورج جربنر**"، أن الانتماء هو ما تفعله الثقافة في مجتمع ما، فالثقافة هي الوسيلة الأساسية التي تعيش فيها الإنسانية وتتعلم، وتتكون الثقافة من مجمل الفنون والعلوم والدين والمهارات والصور الذهنية...الخ، والثقافة عبارة عن نظام من الرسائل والصور الذهنية التي تنظم العلاقات الاجتماعية وتعيد إنتاجها، فهي تقدم فيها طبيعة الأدوار التي ينبغي أن تقوم بها من خلال: النوع، العمر، الطبقة الاجتماعية والمهن، وهناك طريقتان يقاس بهما التأثير حسب هذه النظرية:

---

[1]– محمود حسن إسماعيل، **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، دون بلد نشر، 2003، ص ص 264–265.

[2]– نضال فلاح الضلاعين وآخرون، **نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص 246.

القياس الأول: يسمى بالطلب الأول وفيه يطلب من المبحوثين إعطاء توقعات كمية عن نسبة حدوث أشياء معينة، تعرف نسبتها في وسائل الإعلام مقارنة مع الواقع الحقيقي، وبعد ذلك نستخدم الأساليب الإحصائية لمعرفة الفروق في التوقعات الكمية بين أولئك الذين يشاهدون وسائل الإعلام بشكل كثيف وشكل ضعيف.

القياس الثاني: أو الطلب الثاني، وفيه يتم حساب مقدار أو حجم الفروق بين معتقدات كثيفي المشاهدة وقليلي المشاهدة مع الأخذ في الاعتبار أن الأفراد لهم أصل معتقداتهم عن الواقع الاجتماعي.

من الواضح أن نظرية الغرس الثقافي عند تحليلها لتعرض الجمهور لوسائل الإعلام ركزت على تأثيره على البيئة الثقافية للفرد ومعرفة دوافع الجمهور وطريقة استخدامه لتلك الوسائل وركزت على المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد وظروفه وخبراته ومجال انتشار الأفكار والمعاني الغرسية عن المجتمع وتدعيم التغيير.[1]

وهناك عدة نقاط يجب مراعاتها خلال البحث عن كيفية حدوث عملية الغرس:

1-أن أفراد المجتمع يختلفون وذو فروق فردية، تلك الفروق تجعلهم يتأثرون بما حولهم بطرق مختلفة.

2-لا تعمل عملية الغرس في فراغ، ولكن هناك عوامل تؤثر على نوعية ومجال التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام، ومنها العوامل الديموغرافية والاجتماعية والشخصية والإطار الثقافي.[2]

ثانياً-نظرية الاستخدامات والاشباعات:

يعد "إلياهو كاتز" أول من وضع اللبنة الأولى في بناء مدخل الاستخدامات والاشباعات، عندما كتب مقالا عن هذا المدخل عام 1959، ويمثل المدخل تحولا للرؤية في مجال الدراسات الإعلامية، حيث تحول الانتباه من الرسالة الإعلامية إلى الجمهور الذي يستقبل هذه الرسالة، وبذلك انتقى مفهوم قوة وسائل الإعلام الطاغية التي كانت تنادي به النظريات المبكرة مثل نظرية الرصاصة السحرية والتي تقوم على فكرة أن سلوك الأفراد يتحدد وفقا للآلية البيولوجية الموروثة، ونتيجة لأن الطبيعة الأساسية للكائن الحي متشابهة، خاصة مع الاعتقاد بأن أفراد الجمهور لوسائل الإعلام تتم وفقا للتعود وليس لأسباب

[1]- محمود حسن إسماعيل، مرجع سابق، ص ص 268-269.

[2]- عبد الرزاق محمد الدليمي، **نظريات الاتصال في القرن 21**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص ص 162-163.

منطقية، لكن مدخل الاستخدامات والاشباعات له رؤية مختلفة تكمن في إدراك أهمية الفروق الفردية والتباين الاجتماعي على إدراك السلوك المرتبط بوسائل الإعلام.[1]

وتعد نظرية الاستخدامات والاشباعات بمثابة نقلة فكرية في مجال دراسة تأثير وسائل الاتصال، حيث تعد النموذج البديل لنموذج التأثيرات التقليدية الذي يركز على كيفية تأثير وسائل الاتصال على تغيير المعرفة، الاتجاه و السلوك، بينما يركز مدخل الاستخدامات والاشباعات على كيفية استجابة وسائل الاتصال لدوافع واحتياجات الجمهور الإنسانية، ويتميز الجمهور في إطار مدخل الاستخدامات والاشباعات بالنشاط، الإيجابية، القدرة على الاختيار الواعي، التفكير، وبذلك يتغير المفهوم التقليدي للتأثير ، والذي يعني بما تفعله وسائل الإعلام بالجمهور ، إلى دراسة ماذا يفعل الجمهور بالوسيلة.[2]

وتعد عملية استخدام أفراد الجمهور لوسائل الإعلام عملية معقدة، وترجع إلى عدة عوامل متشابكة منها: خلفيات أفراد الجمهور الثقافية، الذوق الشخصي، سياسات الوسيلة وتوجهاتها، والعوامل الشخصية منها: أسلوب الحياة، السن، الدخل، مستوى التعليم، النوع، نوع الإشباع الذي يريد الشخص الحصول عليه من خلال التعرض للوسيلة الإعلامية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للفرد، إذ أن لكل هذه المتغيرات أو بعضها تأثير على اختياراته للمضامين الإعلامية التي يريد متابعتها.[3]

حيث لاحظ "ولف وفسك" أن هناك ثلاث وظائف لكوميديا الأطفال وهي وظيفة التجول في العام الغريب أو الخيالي، تقديم صورة البطل لا يقهر، تقديم المعلومات حول العالم الحقيقي، وافترض "كاتز" أن قيم الأفراد و اهتماماتهم و مشاكلهم و دورهم الاجتماعي تسيطر على عملية التعرض، وتوجه الأفراد إلى ما يرونه يشاهدونه، ووجد "ماكويل" في استعادته للعديد من هذه الدراسات، أن هناك قدرا من الاتفاق بين مختلف الباحثين فيما يتعلق بطبيعة ومستويات التعرض والإشباع في استخدام وسائل الإعلام يظهر عند الأفراد فيما تحققه هذه الوسائل من حاجات مرتبطة بالظروف الاجتماعية والنفسية للأفراد مثل اكتساب الأخبار والمعلومات عن البيئة المحيطة بالفرد.[4]

---

[1]- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، **نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011، ص 297.

[2]- رضا عبد الواجد أمين، **النظريات العلمية في مجال الإعلام الإلكتروني**، منتدى السور الأزبكية، 2007، ص 65.

[3]- عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، مرجع سابق، ص 297.

[4]- محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 3، القاهرة، مصر، 2004، ص 273.

وفي هذا الصدد، نجد أن نظرية الاستخدامات والاشباعات قامت على عدد من الفروض العلمية التي أخضعتها دراسات المتخصصين في البحث والتحليل، ولعل الفروض الخمسة التي ذكرها "كاتز وزملائه" هي من أفضل ما ذكر في التراكم النظري ويمكن تلخيصها على النحو الآتي:

- أن جمهور وسائل الإعلام مشاركون فاعلون في عملية الاتصال الجماهيري، ويستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم.
- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التي يبحث عنها الجمهور، ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية وعوامل التفاعل الاجتماعي، وتنوع الحاجات باختلاف الأفراد.
- التأكيد على أن الجمهور هو الذي يختار المضمون الذي يشبع حاجاته، فالأفراد هم الذين يستخدمون وسائل الاتصال وليس العكس.
- يستطيع الجمهور أن يحدد حاجاته ودوافعه، ومن ثم يختار الوسائل التي تشبع تلك الحاجات.
- يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة من خلال استخدامات الجمهور لوسائل الاتصال، وليس من خلال محتوى الرسائل فقط.[1]

ثالثاً-نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

كانت البدايات الأولى لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على يد الباحثة "ساندرا بول روكيتش وزملائها" عام 1974، حيث اهتم الباحثين بدراسة تأثير وسائل الإعلام على المستوى المعرفي، وأكد بعضهم أن اختلاف المستوى المعرفي للأفراد يرجع أساسا إلى التفاعل بين متغيرات مرتبطة بطبيعة وسائل الإعلام بالإضافة إلى سمات الجمهور وخصائصه المختلفة، كما أوضحوا العلاقة بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية ومؤسساتها في المجتمع على أساس من الاعتماد المتبادل.[2]

ونجد أن، من الأهداف الرئيسية لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، تفسير لماذا يكون لوسائل الإعلام أحيانا تأثيرات قوية وأحيانا أخرى لها تأثيرات غير مباشرة وضعيفة نوعا ما، وتعتمد فكرة هذه النظرية على أن استخدامنا لوسائل الاتصال لا يتم بمعزل من تأثيرات النظام الاجتماعي الذي نعيش بداخله نحن ووسائل الاتصال، والطريقة التي نستخدم بها وسائل الاتصال ونتفاعل بها مع تلك الوسائل تتأثر بما نتعلمه من المجتمع، ويشمل هذا أيضا ما تعلمنا من وسائل الاتصال، كما أننا نتأثر كذلك بما

[1]- محمد بن سعود اليشر، **نظريات التأثير الإعلامي**، العبيكان، الرياض، 2013، ص 135.

[2]- عبد الرزاق محمد الدليمي، مرجع سابق، ص 231.

سيحدث في اللحظة التي نتعامل مع وسائل الاتصال، لذلك فإن أي رسالة نتلقاها من وسائل الإعلام قد يكون لها نتائج مختلفة، اعتمادا على خبراتنا السابقة عن الموضوع، وكذلك تأثير الظروف الاجتماعية المحيطة.[1]

وتقوم علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام على ركيزتين أساسيتين هما:

- **الأهداف:** لكي يحقق الأفراد والجماعات والمنظمات المختلفة أهدافهم الشخصية والاجتماعية، فإن عليهم أن يعتمدوا على موارد يسيطر عليها أشخاص أو جماعات أو منظمات أخرى.
- **المصادر:** يسعى الأفراد والمنظمات إلى المصادر المختلفة التي تحقق أهدافهم، وتعد وسائل الإعلام نظام معلومات يسعى إليها الأفراد والمنظمات من أجل بلوغ أهدافهم، كاللعب والمرح والاسترخاء، حيث أن الأفراد مثل النظم الاجتماعية، يقيمون علاقات اعتماد على وسائل الإعلام، لأن الأفراد توجههم الأهداف، ويعتمد الأفراد على وسائل الإعلام لتحقيق الأهداف التالية:

  - **الفهم:** مثل معرفة الذات من خلال التعلم والحصول على الخبرات، الفهم الاجتماعي من خلال معرفة أشياء عن العالم أو الجماعة المحلية وتفسيرها.
  - **التوجيه:** مثل الحصول على دلالات على كيفية التعامل مع مواقف جديدة أو صعبة.
  - **التسلية:** وتشتمل على التسلية المنعزلة كالراحة والاسترخاء والاستثارة...الخ.

والواقع أن المخلوقات البشرية مدفوعة لفهم أنفسنا وبيئاتها الاجتماعية، وهي تستخدم هذا الفهم في توجيه أعمالها وفقا لعلاقاتها المتبادلة مع الآخرين.[2]

رابعاً-النظرية الحتمية التكنولوجية:

تعد النظرية التكنولوجية لوسائل الإعلام من النظريات الحديثة التي ظهرت عن دور وسائل الإعلام وطبيعة تأثيرها على مختلف المجتمعات[3]، وترجع أصول هذه النظرية إلى أعمال كل من: "هارولد أنس"

---

[1]- مصطفى يوسف كافي، **الرأي العام ونظريات الاتصال**، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص ص 225-226.

[2]- حسن عماد مكاوي، ليلى حسن السيد، مرجع سابق، ص ص 314-321.

[3]- علي عبد الفتاح كنعان، **نظريات الاتصال والإعلام الحديث**، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2015، ص 61.

و"مارشال ماكلوهان"، اللذان أعطيا في أعمالهما دوراً رئيسياً للوسائل في عملية الاتصال بل حتى في تنظيم المجتمع برمته.[1]

وفي هذه النظرية، يمكن القول أن هناك أسلوبان أو طريقتان للنظر إلى وسائل الإعلام من حيث أنها وسائل لنشر المعلومات والترفيه والتعليم، أو أنها جزء من سلسلة التطور التكنولوجي، فإذا علمنا بالأولى والتي تعتبر وسيلة لنشر المعلومات والترفيه والتعلم، فهي تهتم أكثر بمضمون وطريقة الاستخدام، وكذا الهدف من هذا الاستخدام، أما إذا أخذناها كجزء من العملية التكنولوجية التي بدأت تغير وجه المجتمع، حيث يقول "مارشال ماكلوهان" في هذا الصدد "أن مضمون وسائل الإعلام لا يمكن النظر إليه مستقبلا عن تكنولوجية الوسائل الإعلامية نفسها، فالكيفية التي تعرض بها المؤسسات الإعلامية الموضوعات والجمهور الذي توجه له رسالتها يؤثران على ما تقوله تلك الوسائل، ولكن طبيعة الوسائل التي يتصل بها الإنسان تشكل المجتمعات أكثر مما يشكلها مضمون الاتصال.[2]

ومن هذا المنطلق يمكن القول، أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة أصبحت الملازم الأول في حياة الفرد والمجتمع، حيث تلعب تكنولوجيا الاتصال الحديثة دورا مهما في جميع مجالات وميادين الحياة وخاصة المجال التعليمي من خلال توفير المعلومات وسهولة الاتصال والتواصل، لكل من المعلم والمتعلم، وبهذا أصبحت حتمية لا بد منها في عملية التعليم وهذا من أجل توفير الوقت والجهد وتسهيل التواصل والتفاعل وفي نفس الوقت أصبحت حتمية لمواكبة التطورات الحديثة لهذه التكنولوجيا، وفي هذا السياق يرى "ماكلوهان" أن نظرية الحتمية التكنولوجية هي نظرية ترتكز على الوسائل الأساسية للاتصال، وأن هذه الوسائل هي المسيطر في عمليات التفكير وكيفية تنظيم المجتمع، وأن التحول والتطور المستمر لهذه التكنولوجيات سيؤدي حتما إلى التحول والتغير في التنظيم الاجتماعي.[3]

---

[1]- بشير العلاق، **نظرية الاتصال، مدخل متكامل**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص 84.

[2]- علي عبد الفتاح كنعان، مرجع سابق، ص ص 61-62.

[3]- بشير العلاق، مرجع سابق، ص 85.

خلاصة:

في هذا الفصل قد تم الإطلاع على بعض النقاط الأساسية والتي تمثل محور موضوع البحث، كما أنه للجانب الميداني أيضاً خطواته الأساسية والمهمة جداً والتي لن تغيب عن هذه الدراسة، وقد تم التطرق إليها في الفصل الرابع.

وقد تم التطرق في هذا الفصل إلى المفاهيم الأساسية للدراسة، ومحاولة تقريب التحديد الإجرائي للمفاهيم والذي يسمح باستخدامها في الأطر النظرية والتطبيقية على حد السواء، ليختم الفصل بتحديد نظريات الدراسة.

الفصـل الثاني:
ماهية مواقع التواصل الاجتماعي

تمهيد:

أولاً-فلسفة التواصل الاجتماعي

ثانياً-نشأة مواقع التواصل الاجتماعي

ثالثاً-خصائص مواقع التواصل الاجتماعي

رابعاً-مكونات مواقع التواصل الاجتماعي

خامساً-الخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي

سادساً-أهداف وأهمية مواقع التواصل الاجتماعي

سابعاً-انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي

ثامناً-ايجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي

تاسعاً-بعض نماذج عن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي

عاشراً-بعض الإحصائيات عن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي

خلاصة:

تمهيد:

يتناول هذا الفصل الثاني التطور الذي طرأ على مختلف المراحل التاريخية لمواقع التواصل الاجتماعي، وذلك استناداً على الأدب النظري المتمثل في مجموعة من الكتب والدراسات السابقة التي سلطت الضوء على المسار التاريخي لنشأة مواقع التواصل الاجتماعي، ثم ينتقل الفصل إلى مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي من منظور الباحثين والدارسين للاستفادة من بعض المؤشرات العامة في الدراسة، كما يكشف عن الخصائص العامة التي تتميز بها هذه المواقع عن غيرها، وكذلك التطرق إلى مكونات وأهداف وأهمية هذه المواقع، وكذا التعرف على أهم الانعكاسات.

أولاً–فلسفة التواصل الاجتماعي:

كان لحضور التواصل في كل ما يحيط بحياة الإنسان، أمراً في غاية الأهمية في الفلسفة التي يقوم عليها مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي ومنطلقاته الفكرية، والتي مهدت بعد ذلك ليتطور إلى الشبكات الاجتماعية المعاصرة.

وقد أحدث ظهور الشبكات الاجتماعية ثورة في عملية الاتصال، حيث أن الفرد في المجتمع أصبح باستطاعته أن يرسل ويستقبل ليس هذا فحسب بل مكنته هذه الوسائل من أن يتفاعل ويُعقب ويستفسر ويُعبق بحرية، وبسرعة فائقة أتاحت الفُرصة للمستخدم لإنتاج المضمون والبيانات والرسائل باستخدام أشكال تعبيرية كالبريد الإلكتروني، اليوتيوب، فيسبوك، تويتر...الخ، وغيرها من الأشكال الاجتماعية على شبكة الإنترنيت التي أتاحت مساحة كبيرة للتعبير عن الرأي.

وتقوم فكرة شبكات التواصل الاجتماعي على بناء وتفعيل المجتمعات الحية على الإنترنيت، حيث يتشارك الناس اهتماماتهم، وأنشطتهم من خلال برمجيات تحقق صفة الاجتماعية، وهي تحقق اتصالات تفاعلية باتجاهين، فالتطبيقات الموجودة عليها تتيح نقل البيانات الإلكترونية وتبادلها بسهولة، وتوفر للمستخدمين إمكانية العثور على آخرين يشتركون في نفس المصالح، وبناءاً عليه ينتج ما يسمى بالمجتمعات الافتراضية، حيث يستطيع المستخدمون التجمع في كيانات اجتماعية تشبه الكيانات الواقعية.[1]

ثانياً–نشأة وتطور مواقع التواصل الاجتماعي:

عند الحديث عن مراحل تطور الشبكات الاجتماعية في الفضاء المعلوماتي، تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين:

المرحلة الأولى: ويمكن وصفها بالمرحلة التأسيسية للشبكات الاجتماعية، وهي المرحلة التي ظهرت مع الجيل الأول للويب1 [2]، حيث كان أول ظهور لهذه الشبكات أو المواقع الاجتماعية في بداية التسعينات الميلادية في الولايات المتحدة الأمريكية، ففي 1995 صمم "راندي كولزادر" موقع

---

[1]– عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوافي، **استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية عمان وعلاقته ببعض المتغيرات**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التربية، جامعة نزوى، سلطنة عُمان، 2014، ص 9.

[2]– جبريل حسن ألعريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، **الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية**، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص ص 24–25.

(Classmates.com)، وكان الهدف منه مساعدة الأصدقاء والزملاء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياتية متعددة وفرقتهم ظروف الحياة العملية في أماكن متباعدة، وكان هذا الموقع يلبي رغبة هؤلاء الأصدقاء والزملاء في التواصل فيما بينهم إلكترونيا، بعد ذلك توالى تأسيس مواقع الشبكات الاجتماعية، إلى أن أصبحت هذه الشبكات تستقطب أكثر من ثلثي مستخدمي الإنترنت.[1]

وتبع ذلك، محاولة ناجحة لموقع اجتماعي آخر وهو موقع (Six Degrees.com) وكان ذلك عام 1997، وركز ذلك الموقع على الروابط الاجتماعية المباشرة بين الأشخاص بغض النظر عن انتماءاتهم العلمية أو العرقية أو الدينية، وكان ذلك للانفتاح على عالم التواصل الاجتماعي بدون حدود، وقد أتاح للمستخدمين مجموعة من الخدمات كإنشاء الملفات الشخصية وإرسال الرسائل الخاصة للأصدقاء.[2]

شهدت هذه المرحلة أيضا، إنشاء مواقع شهيرة أخرى، مثل موقع (Live Journal)، وموقع (Cycuorld) 1999، الذي أنشأ في كوريا، وموقع (Kyze)، الذي كان يهدف إلى تكوين شبكات اجتماعية لرجال الأعمال لتسهيل التعاملات التجارية، وكان أبرز ما ركزت عليه مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في بدايتها خدمة الرسائل القصيرة والخاصة بالأصدقاء، وعلى الرغم من أنها وفرت بعض خدمات الشبكات الاجتماعية الحالية، إلا أنها لم تستطع أن تدر ربحها على مُؤسسيها، ولم يكتب الكثير منها البقاء.[3]

ومن ثم، ظهرت شبكات تواصل اجتماعية أخرى، ولكنها لم تحقق النجاح المطلوب بين الأعوام 1999 إلى 2001، ولكن الميلاد أو الظهور لشبكات التواصل الاجتماعي كما نعرفها في هذا الوقت عام 2002، إذ ظهرت (Friendster.com) التي حققت نجاحا كبيرا، [4]وقد تم تصميم هذا الموقع ليكون وسيلة للتعارف والصداقات المتعددة بين مختلف فئات المجتمع العالمي، وقد نال شهرة كبيرة في تلك الفترة.[5]

---

[1]– رندة عاشور عبد العزيز، **دور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم الصورة الإعلامية لرئيس الدولة في ظل اندلاع الثورات العربية**، دار المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، 2015، ص ص 22-23.

[2]– محمد الأمين أحمد عبد مرزوك الجنابي، **مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي (الاعتماد المتبادل)**، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين، 2020، ص 59.

[3]– جبريل حسن العريشي، مرجع سابق، ص 24.

[4]– سعاد حامد سعيد وآخرون، **مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيراتها الإيجابية والسلبية واستخدام الألعاب الإلكترونية العنيفة وأثرهما على السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة**، المجلة العربية للتربية النوعية، المجلد الرابع، العدد 13، بغداد، العراق، 2020، ص 264.

[5]– محمد أمين عبد مرزوك الجنابي، مرجع سابق، ص 59.

المرحلة الثانية: يمكن وصف المرحلة الثانية بأنها الموجة الثانية للويب (Web 2)، والمقصود هنا أنها ارتبطت بتطور خدمات الشبكة، وتعتبر مرحلة اكتمال الشبكات الاجتماعية، ويمكن أن نؤرخ لهذه المرحلة بانطلاقة موقع (My Space)[1] ، وهو الموقع الأمريكي الشهير عام 2005، ويعد من أوائل الشبكات الاجتماعية والأكبر على مستوى العالم ونافسه الموقع الشهير الفيسبوك الذي انتشر بشكل موازي مع موقع (My Space)، حيث وصل عدد المشتركين في الفيسبوك إلى 800 مشترك بعد مرور 06 سنوات من أنحاء العالم، ومن ثم ظهور شبكات الويب وتعد مواقع تعليمية تتيح للمتعلمين والمعلمين المشاركة في الأنشطة والآراء عن طريق إصدارات شخصية ومدونات وتواصل مع الأصدقاء فضلا عن إنشاء ملفات شخصية، وحسب الإحصاءات فقد بلغ عدد مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي منها الفيسبوك 20 مليون مستخدم 70% يتمركز في مصر والمغرب وتونس والسعودية والإمارات وغيرها.[2]

وفي الآونة الأخيرة، تحولت مواقع التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها " فيسبوك، يوتيوب... وغيرهم، إلى أداة للتأثير على المراهقين بشكل خاص وعلى المجتمع بشكل عام ومن النواحي الاجتماعية والسياسية والخلقية وغيرها، بحيث تعمل على التأثير بشكل إيجابي وسلبي.

ثالثاً-خصائص مواقع التواصل الاجتماعي:

تكمن أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في إتاحة المجال الواسع أمام الفرد للتعبير عن نفسه ومشاركة مشاعره وأفكاره مع الآخرين، خاصة وأن هناك حقيقة علمية وهي أن الإنسان اجتماعي بطبعه وبفطرته يتواصل مع الآخرين، ولا يمكن أن يعيش في عزلة عن الآخرين، ولهذا نجد أن هناك عدة خصائص لمواقع التواصل الاجتماعي، منها:

1. **شاملة:** حيث تلغي الحواجز الجغرافية والمكانية، تلغى من خلالها الحدود الدولية، حيث يستطيع الفرد في الشرق التواصل مع الفرد الآخر في الغرب، من خلال الشبكة وبكل سهولة.
2. **التفاعلية:** فالفرد فيها كما أنه مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، فهي تلغي السلبية المقيتة في الإعلام القديم " التلفاز، الصحف..."، وتعطي حيزا للمشاركة الفاعلة من المشاهد والقارئ.[3]

---

[1]- جبريل حسن العريشي، مرجع سابق، ص 25.

[2]- سعاد حامد سعيد وآخرون، مرجع سابق، ص 265.

[3]- عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، **مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 67.

3. **التنوع وتعدد الاستعمالات:** فيستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لبث علمه وتعليم الناس، والكاتب للتواصل مع القراء...وهكذا.
4. **سهولة الاستخدام:** فالشبكات الاجتماعية تستخدم بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور التي تسهل للمستخدم التفاعل.
5. **التوفير والاقتصادية:** اقتصادية في الجهد والوقت والمال، في ظل مجانية الاشتراك والتسجيل، فالفرد البسيط يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكرا على أصحاب الأموال، أو حكرا على جماعة دون أخرى.[1]

رابعاً–مكونات مواقع التواصل الاجتماعي:

الشبكات الاجتماعية وأدواتها للتواصل الاجتماعي تتكون عموما من عدة تطبيقات أو مواقع أهمها:[2]

1. **مواقع التواصل الإلكترونية:** وهي المواقع التي تسمح بإنشاء صفحات خاصة بالأشخاص والتواصل مع أصدقائهم ومعارفهم، مثل موقع (My Space).
2. **المدونات الإلكترونية(Blogs):** وهي مواقع إلكترونية تمثل مفكرات شخصية أو صحف شخصية تسرد من خلالها الأفكار الشخصية للأفراد أو الجماعات وهي مفتوحة أمام الجميع.
3. **الويكيز (Wikis):** وهي الصفحات التي ينشئها العامة عبر موقع موسوعة مفتوحة مخزنة على جهاز خادم عام (سيرفر تجاري متوفر للجميع مجانا) أشهرها موقع "ويكيبيديا"، وهي تسمح للأشخاص العاديين بإضافة أو تدقيق أو تعديل صفحات عن معلومة أو تعريف معين على هذه الموسوعة الإلكترونية ذات المصدر المفتوح.
4. **البود كاست (Podcat):** أو مواقع البث الإلكترونية، وهي المواقع التي توفر خدمة تحميل أو تنزيل الأغاني والأفلام للمشتركين في هذا الموقع أو برنامج التنزيل، مثل موقع "أبل آي تيبونز"
5. **المنتديات الإلكترونية (Forums):** وهي مواقع توفر مناطق أو فسحات إلكترونية للتعبير عن الرأي وكتابة المواضيع العامة، وهي عادة ما تدور حول موضوع معين، وهي من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا، لأنها سهلة الاشتراك ولا تحتاج لتقنية كبيرة لإضفاء موضوع كما في المدونات مثلا.

---

[1]– صالح علي، **مهارات التواصل الاجتماعي، أسس ومفاهيم وقيم**، دار الحامد للنشر، عمان، الأردن، 2015، ص 148.

[2]– خالد غسان يوسف المقدادي، **ثورة الشبكات الاجتماعية**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2013، ص ص 25–26.

6. **المايكرو بلوجز (Micro Blogging):** هي مواقع تجمع بين ميزات مواقع التواصل الاجتماعي من حيث إنشاء صفحة بمعلوماتك الخاصة، وبين ميزات المدونات الإلكترونية من حيث سهولة نشر أخبارك الخاصة وتوفير قناة إعلامية خاصة بك، وهذه التحديثات تتم إما عبر الإنترنت أو عبر الهاتف لمحمول...الخ.

خامساً-الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعي:

تقدم الشبكات الاجتماعية أو صفحات الويب خدمات عديدة لمتصفحيها منها: هي تتيح لهم حرية الاختيار لمن يريدون في المشاركة معهم في اهتماماتهم، إمكانيات تبادل المعلومات في مجالات التعليم والثقافة والرياضة وغيرها.

تُقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها، حيثُ يُمكن لأحد المستخدمين الارتباط بأحد الأصدقاء عبر الموقع ليصل جديد ما يُكتب ويُضيف ذلك الصديق إلى صفحة صديقه.

تُمكن المستخدم من التحكم بالمحتوى الذي يظهر في صفحته، فلا يُظهر إلا ما يُضيفه الأصدقاء من صور ومقاطع.

ومن خلال هذه الخدمات فإن الزوار لهذه المواقع تربطهم علاقات معينة واهتمامات مشتركة منها ما يتعلق بالتعليم، حيث يتوفر في هذه المواقع الاجتماعية ومن خلال المشاركين فيها، كماً كبيراً من المعلومات والأبحاث والمواد الدراسية، التي تهم الطلبة بشكل أساسي، يُضاف إلى ذلك أن التعليم عبر الإنترنيت اتخذ طابعاً حيوياً وتفاعلياً.[1]

وهناك بعض الخدمات الأخرى التي تُقدمها شبكات التواصل الاجتماعي:[2]

- **الملفات الشخصية:** ومن خلال هذه الملفات يُمكنك التعرف على اسم الشخص ومعرفة المعلومات الأساسية عنه مثل: نوع الجنس، البلد، الاهتمامات...الخ، ويُعد الملف الشخصي بوابة الدخول لعالم الشخص، فمن خلال الصفحة الرئيسية للملف الشخصي يُمكنك مشاهدة نشاد الشخص مؤخراً، من هم أصدقائه وما هي الصور الجديدة التي رفعها إلى غير ذلك من النشاطات.

[1]- جبريل بن حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، مرجع سابق، ص ص 32-33.

[2]- مصطفى يوسف كافي، **الإعلام التفاعلي**، دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص ص 113-114.

- **الأصدقاء أو العلاقات:** وهم بمثابة الأشخاص الذين يتعرف عليهم الشخص لغرض معين، الشبكات الاجتماعية تُطلق مُسمى "صديق" على هذا الشخص المضاف لقائمة أصدقائك بينما تطلق بعض مواقع شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة بالمحترفين مسمى "اتصال أو علاقة" على هذا الشخص المضاف لقائمتك.
- **إرسال الرسائل:** وتُتيح هذه الخاصية إمكانية إرسال رسالة مباشرة للشخص، سواء كان في قائمة الأصدقاء لديك أو لم يكُن.
- **ألبومات الصور:** تُتيح كثير من مواقع شبكات التواصل الاجتماعي خاصية إنشاء عدد لا نهائي من الألبومات ورفع مئات الصور فيها وإتاحة مشاركة هذه الصور مع الأصدقاء للإطلاع والتعليق حولها.
- **المجموعات:** تُتيح كثير من مواقع التواصل الاجتماعي خاصية إنشاء مجموعة اهتمام، حيث يمكنك إنشاء مجموعة بمسمى مُعين وأهداف مُحددة ويُوفر موقع الشبكة لمالك المجموعة والمُنظمين إليها مساحة أشبه ما تكون بمنتدى حوار مُصغر وألبوم صور مُصغر كما تُتيح خاصية تنسيق الاجتماعات عن طريق ما يُعرف ب (Events) أو الأحداث ودعوة أعضاء تلك المجموعة له ومعرفة عدد الحاضرين من عدد غير الحاضرين.

سادساً–أهداف وأهمية مواقع التواصل الاجتماعي:

1–أهداف مواقع التواصل الاجتماعي:

يمكن القول أن استخدامات شبكة التواصل الاجتماعي، والتي أدت إلى ظهور المجتمعات الافتراضية تسعى نحو تحقيق الغايات الآتية:[1]

- ✓ **غايات دينية أخلاقية:** وتتضح هذه الغايات من خلال الدعوة وتبادل النصيحة والمواد الدينية المسموعة والمرئية والمكتوبة.
- ✓ **غايات تجارية:** وتتضح هذه الغايات من خلال التسويق والإعلان والترويج
- ✓ **غايات سياسية:** وتتضح هذه الغايات من خلال الدعاية، وقد عاين العالم العربي لشبكات التواصل الاجتماعي، مثل: الفيسبوك، تويتر من تأثير بالغ في انتقال الثورات من بلد إلى آخر ومن مدينة إلى أخرى.

---

[1]– حامد سعيد الجبر وآخرون، **واقع دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طالبات كلية التربية الأساسية في دولة الكويت**، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 176، الجزء الثاني، مصر،2017، ص 93–94.

- ✓ **غايات تعليمية:** وتتضح هذه الغايات من خلال تبادل الأفكار والمواد التعليمية وتبادل الأخبار والمعلومات والخبرات.
- ✓ **غايات ترفيهية:** وتتضح من خلال تبادل الموسيقى والصور والمقاطع المصورة وما إلى ذلك.
- ✓ **غايات أدبية:** وذلك من خلال تبادل الكتابات الأدبية وتبادل الآراء...الخ.
- ✓ **غايات نفسية واجتماعية:** خروجا من العزلة وسعيا إلى بناء علاقات اجتماعية تشبع حاجات البشر بوصفهم كائنات اجتماعية.

2-أهمية مواقع التواصل الاجتماعي:

برزت في الآونة الأخيرة شبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، وحظيت بانتشار واسع على الصعيد العالمي، بل وقد أصبح بعضها من أكثر الشبكات زيارة في العالم، حتى أنها أصبحت تطغى على ما كان يعرف في علم الاجتماع ب(المكان الثالث) أي المكان الذي يلجأ إليه الإنسان بعد مكانه الأول (البيت) ومكانه الثاني (العمل أو المدرسة أو الجامعة)، لقد أصبح واضحا أن المكان الثالث مكانا إلكترونيا بامتياز، ومنه، فإن انتشار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من قبل مؤسسات عديدة عملت على تشكيل الاتجاهات بشكل عام، ومن هذه المؤسسات التي عملت على تشكيل هذه الاتجاهات لدى الفرد سابقا (الأسرة، المدرسة، الجامعة، المؤسسات الإعلامية...الخ)، ولكن الفرد مع ظهور العنصر القوي في تغيير هذه الاتجاهات والمقصود بها شبكات التواصل الاجتماعين برزت الحاجة إلى تحليل ودراسة عوامل استقطاب وتأثر الأفراد بها، لاسيما الجانب الكبير منه في الاعتماد على ما تتناوله الشبكات والصحف على الشبكة العنكبوتية، وعلى ما يتم تداوله من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، كما لعبت دورا كبيرا في صنع صحوة حرية التعبير التي دخلت في الجسم السياسي والاجتماعي، وخلقت ساحة مفتوحة للمطالبات الشعبية المستمرة، حيث كسرت القبضة الخانقة على وسائل الإعلام التقليدية.[1]

سابعاً-انعكاسات مواقع التواصل الاجتماعي:

فتح ظهور شبكات التواصل الاجتماعي عصرا جديدا من عصور الاتصال، والتفاعل بين البشر، فقد تخطت شبكات التواصل الاجتماعي حدود ما هو تكنولوجي إلى ما هو إنساني واجتماعي واقتصادي وسياسي، وأصبح العالم الافتراضي الإلكتروني يؤثر على ما هو واقعي، وتغلغلت استعمالها في مجالات الحياة المختلفة:

---

[1]- حامد سعيد الجبر وآخرون، مرجع سابق، ص ص 89-90.

➢ **المجال الاجتماعي:**

باتت شبكات التواصل الاجتماعي تضطلع بدور مهم في إعداد الأفراد وتنشئتهم، وإكسابهم عادات وسلوكيات صحيحة، وأداة مهمة من أدوات التغيير الاجتماعي لما تتيحه من تفاعل مع الآخرين عبر الأنشطة المختلفة للجماعات التي يمكن تكوينها في فضاء شبكات التواصل الاجتماعي، وتخطيها الحدود وتمكين الفرد من التأثير والتأثر وإكساب الخبرات وتنمية المسؤولية الذاتية عن طريق التفاعل مع الآخرين، ففي دراسة أجرتها جامعة تكساس الأمريكية توصلت إلى أن الناس يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي لاسيما الفيسبوك بهدف التعبير عن حقيقة شخصياتهم، إذ أنها تشبع عند المستخدمين حاجتهم الأساسية لتعريف الآخرين بأنفسهم وتأتي هذه الحاجة بالمرتبة الثالثة في سلم الأولويات في هرم ماسلو (Maslow) للحاجات الإنسانية، أما دور شبكات التواصل الاجتماعي في التغيير الاجتماعي فأكدت دراسة "بيزكر" أن شبكات التواصل الاجتماعي يمكن عن فاعليتها وخاصيتها التشاركية أن تفتح ما يسمى بالمساحات من أجل التغيير التي تعمل على توازن المعرفة مع القوة، وأن قدرة شبكات التواصل الاجتماعي على إحداث التغيير بشكل ناجح تتوقف على معرفة وفهم قدرات المجتمعات.[1]

➢ **المجال التعليمي:**

بدأت الأمم التي تنشد التقدم والتطور مع بداية الألفية الثالثة مرجعة إستراتيجياتها، وقويم أدائها وتحليل نقاط القوة والضعف فيها، لتعزيز الإيجابيات وتلافي السلبيات، لتجد لها مكانا على خارطة الحضارة الإنسانية، وهذا ما يفسر اهتمام تلك الدول بمراجعة أنظمتها التربوية والتعليمية مراجعة شاملة وبشكل مستمر للاطمئنان على قدراتها لإعداد أجيال لمجتمع القرن الحادي والعشرين، وقد أدى ذلك كله للاتجاه إلى التعليم الإلكتروني الذي يعرف بأنه طريقة للتعليم والتدريب تمكن المتعلم من الحصول على التعليم في أي وقت، ومن أي مكان في العالم من خلال تقنية المعلومات والاتصالات التفاعلية بطريقة متزامنة عن بعد اعتمادا على التعلم الذاتي، والتفاعل بين المعلم والمتعلم، وقد واجه التعليم الإلكتروني نقدا في الآونة الأخيرة بسبب الانعزالية في أسلوب التعليم الإلكتروني والبعد عن الاجتماعية إلى أن جاء اختراع الجيل الثاني من الويب 2 الذي غير مفاهيم عديدة للتعليم الإلكتروني، وأعاد الثقة إليه وشجع التعامل معه، لاسيما بعد ظهور شبكات التواصل الاجتماعي، بحيث يقوم مستخدمو الشبكات من الطلبة والأساتذة بتبادل الأفكار والمواد التعليمية، وتبادل المصادر، ولقد ازداد إقبال العديد من المؤسسات التعليمية على

---

[1]– حسين محمود الهيتي، مرجع سابق، ص ص 101-102.

إنشاء صفحات لها على شبكات التواصل الاجتماعي ونشرها معلومات، مصادر، ومواد تعليمية بأسلوب الوسائط المتعددة، فضلا عن قيام بعض الأساتذة بوضع مقالاتهم ومحاضراتهم أو روابط تحيل إلى بحوث علمية مهمة، وكما يمكن استخدام خاصية المجموعات **(Groups)** التي توفرها أكثر شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل بين الطلبة فيما بينهم، وبين الطلبة والأساتذة لتبادل الآراء، الخبرات ، وطرح الأسئلة، وتبادل المصادر.[1]

ثامناً–إيجابيات وسلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

ولعل أبرز الإسهامات الفاعلة في المجتمع لهذه المواقع:[2]

- التواصل مع العالم الخارجي وتبادل الآراء والأفكار ومعرفة ثقافات الشعوب وتقريب المسافات.
- ممارسة العديد من الأنشطة التي تساعد التي تساعد على التقرب والتواصل مع الآخرين.
- تفتح أبواب تمكن من إطلاق الإبداعات والمشاريع التي تحقق الأهداف وتساعد المجتمع على النمو.

1–إيجابيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي:

أ–الاستخدامات الشخصية:

يمكن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأقارب، الأصدقاء، الطلاب...الخ، يمكنك من خلال هذه الشبكات الاتصال هاتفيا وإرسال رسائل نصية أو صور أو فيديو مجانا.

ب–الاستخدامات التعليمية:

أن من ضروريات الحياة اليومية استخدام ومواكبة التكنولوجيا الحديثة والمعاصرة، حيث أن جيل الشباب اليوم أصبح ميالا لاستخدام العالم الافتراضي وشبكات التواصل الاجتماعي أكثر من نشاطه على أرض الواقع فلذلك أصبح التعليم الالكتروني ضروريا.

ج–الاستخدامات الإخبارية:

أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي اليوم من المصادر الأولى بل حتى أنها المصدر الأول للأخبار، يكتبها الفرد بصيغة حرة دون شروط ولا حاجة لكتابتها بصيغة دعائية، وهذه الوسائل تقوم بالتأثير على الرأي العام بشكل قوي جدا.

---

[1]– المرجع نفسه، ص ص 95-96.

[2]– إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **شبكات التواصل الاجتماعي والإنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي**، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، 2016، ص ص 86-88.

د-مشاركة الأخبار الخاصة:

يمكن لجميع المستخدمين بدون النظر إلى انتماءاتهم أو لغاتهم أو جنسياتهم التواصل مع الجميع وهذا ما يتيح إمكانية استخدام هذه الشبكات لتأييد آراء معينة...

2-سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي:

هي عديدة ومتنوعة تؤثر بالسلب على الفرد والمجتمع، وتؤثر بالأخص على الصحة النفسية للفرد وعلى تواجده الاجتماعي:[1]

- ضياع الوقت بسبب الإبحار والاستغراق في هذه الشبكات الأمر الذي أدى إلى التلاشي التدريجي لعملية التواصل المجتمعي على أرض الواقع.
- استخدام البيانات والمعلومات الشخصية قد يؤدي في بعض الأحيان للاستخدام المضاد أو السيئ لهذه المعلومات.
- إن استخدام هذه الشبكات من خلال اللفات الخاصة قد أدى إلى انعدام الخصوصية، فليس هنالك رقابة على المعلومات التي يتم تحميلها على مواقع التواصل الاجتماعي، كما أنه توجد قوانين عقابية تعاقب كل من يقتحم خصوصية الأشخاص من خلال هذه المواقع.
- إن الاستخدام المفرط لشبكات التواصل الاجتماعي من قبل الفئات الشباب والذي ترافق معه استخدام دارج لبعض اللغات وعلى رأسها العربية، سوف يؤدي إلى قتلها بشكل تدريجي.
- الانعزالية: فلقد سببت حالة من تراجع التواصل الاجتماعي، من ناحية الوقت الذي تستهلكه أو الاهتمام.
- تسهيل التوجه اللا أخلاقي فرديا: فلقد أكدت دراسة نشرتها مجلة PC أن التعامل الفردي مع المواقع يؤدي إلى حالات من الاستخدام غير السوي وأوصت أن يكون الكمبيوتر سواء في المنزل أو المدرسة أو المكتبة في مكان عام يراه المارة بجانبه.
- ازدياد حالات استغلال الأطفال واليافعين.
- إدمان اللعب.

---

[1]- عبد لكريم الدبيسي وآخرون، **وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2013، ص ص 334-335.

- تصفح المواقع الاجتماعية يؤدي إلى عزل الشباب والمراهقين عن واقعهم الأسري وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع.[1]

تاسعاً-بعض نماذج مواقع التواصل الاجتماعي.

1-اليوتيوب.

أ-تعريفه:

هو موقع ويب متخصص بمشاركة مقاطع الفيديو، تأسس في مدينة سان بروزو بولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2005، إذ يمكن للمستخدمين من تحميل ومشاهدة مقاطع الفيديو على هذا الموقع، كما يمكنهم مشاركته مع الآخرين، وهذه الخدمات متاحة على نحو مجاني، فبمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع، يتمكن من إرفاق أي عدد من هذه الملفات، ليراها ملايين الأشخاص حول العالم، كما يتمكن المشاهدون من إدارة حوار جماعي بشأن مقطع الفيديو عن طريق إضافة التعليقات المصاحبة، فضلا عن تقييم ملف الفيديو عن طريق إعطائه قيمة نسبية مكونة من خمس درجات، لتعبر عن مدى أهمية ملف الفيديو من وجهة نظر مستخدمي الموقع.[2]

ب-نشأته:

فكرة موقع اليوتيوب نشأت عندما كانوا في حفلة لأحد الأصدقاء وهنالك التقطوا مقاطع فيديو وأرادوا أن ينشروها بين زملائهم وفكروا بطريقة مناسبة لكنهم لم يجدوا شيء ملائم خصوصا أن الايميل كان لا يقبل الملفات الكبيرة، من هنا بدأت تتبلور فكرة الموقع لرفع أفلام الفيديو.[3]

تأسس هذا الموقع في 04 فبراير 2005 بواسطة ثلاث: الأمريكي "تشاد هيرلي" والتايواني "تشين" والبنغالي "جاود كريم"، الذين يعملون في شركة (Pay Pal) المتخصصة في التجارة الإلكترونية، يبدوا أن "جاود كريم" ترك رفقاءه للحصول على درجة علمية من كلية ستانفورد ليصبح الفضل وراء الثنائي الآخر في ظهور اليوتيوب، حيث يقوم الهواة بتحميل فيديوهات صورت بتقنية عالية أو عن طريق

[1]- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، مرجع سابق، ص ص 96-98.

[2]- أزهار صبيح غنتاب أسيل شاكر أحمد، **استخدام المرأة العراقية مواقع التواصل الاجتماعي**، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 39، بغداد، 2016، ص 141.

[3]- ماهر عودة الشمايلة وآخرون، **الإعلام الرقمي الجديد**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2014، ص 218.

كاميرات الهاتف النقال أو غيرها من وسائل التصوير، كما تنشر في الموقع كليبات الفيديو التلفزيونية، الأفلام الفنية، مدونات الفيديو اليومية أو ما يطلق عليها **(Video Blogging).**[1]

ج-مميزات اليوتيوب:

ويتميز اليوتيوب بمقومات فريدة من نوعها تدعم مكانته كوسيلة اتصالية من بينها:[2]

- ضخامة مساحته التخزينية.
- مجانيته.
- سهولة ربطه بالمواقع والمدونات الإلكترونية.
- إمكانية استقباله على أجهزة إلكترونية متعددة.
- تنوع وتعدد مستخدميه.
- سماحه لمستخدميه بمساحة حرية كبيرة.
- كثرة خياراته ومواده.
- عدم وجود رقابة عليه.
- إمكانية استخدامه كوسيلة تسويقية وإعلانية وترويجية، وفي الحملات السياسية مثلما فعل أوباما أثناء فترة الانتخابات الرئاسية، حيث خص اليوتيوب ببعض أخباره وخطبه، قبل أن يتم بثها عبر الوسائل الأخرى.

د-شروط الخدمة:

لا يسمح في اليوتيوب وضح أفلام لها حقوق نشر محفوظة من دون إذن صاحب العمل، كما لا يسمح بوضع الأفلام الإباحية، أو الأفلام التي تسيء لشخصية معينة، أو الإعلانات التجارية، أو الأفلام التي تشجع على الإجرام.[3]

[1]- بن كحيل شهرزاد، **الممارسة اللغوية في موقع التواصل الاجتماعي، فيسبوك دراسة إثنوغرافية لعينة من الشباب مستخدمي فيسبوك في الجزائر**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي (منشورة)، جامعة وهران 2، الجزائر، 2014، ص ص 77-78.

[2]- مروي عصام صلاح، **الإعلام الإلكتروني الأسس وآفاق المستقبل**، دار الإعصار للنشر، عمان، الأردن، 2013، ص 209.

[3]- مروي عصام صلاح، نفس المرجع، ص 206.

الفصل الثاني:ـــ
[1]– مؤيد نصيف جاسم السعدي، **الوظيفة الاتصالية لموقع التواصل الاجتماعي دراسة في موقع فيسبوك**، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2016، ص 162.

[2]– المرجع نفسه، ص 162.

[3]– ليلى أحمد جرار، **فيسبوك والشباب العربي**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، دون بلد نشر، 2012، ص 51.

2–موقع فيسبوك:

أ–تعريفه:

تعرف الموسوعة العالمية الإلكترونية الويكيبيديا موقع فيسبوك بأنه: " شبكة اجتماعية يمكن الدخول إليها مجانا وتديره شركة فيسبوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إليها، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم، كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم، كما وعرف الموقع نفسه في صفحة التسجيل بأن فيسبوك موقع ذو نفع اجتماعي، لأنه يربطك بالناس المحيطين بك.[1]

ويعرف (Cherry kinkoph Gunter) الباحث في مجال مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بأنه واحد من مواقع الشبكات الاجتماعية، يمثل مجتمع دولي على الإنترنت، وهو مكان يجتمع فيه أفراد المجتمع للتفاعل مع بعضهم من خلال تبادل الصور وأشرطة الفيديو، وغيرها من المعلومات، والاتصال بشكل عام مع الأصدقاء والعائلة وزملاء العمل والدراسة...الخ، موقع فيسبوك يربط بين الأفراد، وتبنى هذه العلاقات على سطح صفحات الملف الشخصي التي تسمح للمستخدمين تبادل المعلومات والتواصل مع الآخرين...الخ.[2]

ب–النشأة والتطور:

ومنه، انطلق فيسبوك بسرعة وقوة متقطعتي النظير، حيث استطاع التميز على المواقع الاجتماعية الأخرى بما قدمه لمشتركيه من تطبيقات متعددة وسهلة الاستخدام، فأحدث انقلابا هائلا وساهم في قلب الموازين تجلت آثارها في الآونة الأخيرة، وفكرة التطبيقات التي يقدمها فيسبوك، تقوم على الاعتماد على الجيل الثاني للويب 02، لخلق شبكة اجتماعية تمكن مجموعة من المشتركين من إيجاد علاقة دائمة من خلال الصوت والصورة والفيديو وغيرها من التطبيقات.[3]

وترجع فكرة نشأة موقع فيسبوك إلى صاحبه "مارك زوكربورغ" الذي أخذ على عاتقه تصميم موقع جديد على شبكة الإنترنت، وبالتالي يجمع زملائه في الجامعة (جامعة هارفارد الأمريكية)، ويتم من خلاله تبادل الصور والأخبار، ولم يعتمد مارك في تصميمه على أن يكون موقعا تجاريا يجتذب الإعلانات، ولكن كان هدفه جمع الشباب، والتواصل مع بعضهم البعض، وقد أطلق موقعه وكان له ما أراد عام 2004، فسرعان ما لقي الموقع رواجا بين طلبة جامعة هارفارد، واكتسب شعبية واسعة بينهم، الأمر الذي يشجعه على توسيع قاعدة من يحق لهم الدخول إلى الموقع، لتشمل طلبة جامعات أخرى، وكذلك طلبة مدارس الثانوية يسعون إلى التعرف إلى الحياة الجامعية.[1] ولكنه في 26 سبتمبر من عام 2006 فتحت الشبكة أبوابها أمام جميع الأفراد البالغين من العمر 13 عاما فأكثر، والذين لديهم عنوان بريد إلكتروني صحيح.[2]

ج-أهم مميزات موقع فيسبوك التطبيقية:

فهي كالآتي:

- **الملف الشخصي:** من يريد الاشتراك بالموقع فعليه أن ينشأ ملفا شخصيا يعرف بنفسه، محتويا على معلوماته الشخصية، صورة، أمور مفصلة عنه.
- **إضافة صديق:** وبها يستطيع المستخدم إضافة أي صديق، وأن يبحث عن أي فرد موجود على شبكة فيسبوك بواسطة بريده الإلكتروني.
- **إنشاء مجموعة:** يستطيع المستخدم إنشاء مجموعة إلكترونية على الإنترنت، ولمناقشة قضية معينة، سياسية كانت أم اجتماعية... الخ.
- **لوحة الحائط:** وهي عبارة عن مساحة مخصصة بصفحة الملف الشخصي لأي مستخدم، بحث تتيح للأصدقاء إرسال الرسائل المختلفة إلى هذا المستخدم.
- **الصور:** وهي الخاصية التي تمكن المستخدمين من تحميل الألبومات والصور من الأجهزة الشخصية إلى الموقع ونشرها.
- **الحالة:** هي التي تتيح للمستخدمين إمكانية إبلاغ أصدقائه بمكان تواجده، أو ما يشعر به.

---

[1]- عبد الكريم بن عبد الله بن راشد الصوافي، مرجع سابق، ص 21.

[2]- أحمد حسن سلمان، **شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الشائعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس من جامعة الدياري**، رسالة ماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط، 2017، ص 36.

- **السوق:** هو المكان الافتراضي الذي يتيح للمستخدمين نشر إعلانات تسويقية مجانية.[1]

د-أسباب الإقبال الشديد على موقع فيسبوك:

نذكر منها:[2]

- **العزلة الاجتماعية:** إذ أن جميع الأفراد يعملون خارج المنزل، وفي الوقت نفسه يبحث الأبناء عن من يخبرهم بما حدث داخل المدرسة، فيجدون ضالتهم من الشبكات الاجتماعية.
- **مساحة الرأي وحرية الموقع:** من المعروف بأن هذه المواقع تسمح للأشخاص بالتعبير بحرية عن آرائهم وقضاياهم التي تخصهم.
- **الرغبة في تحسين الظروف المهنية:** حيث تعمل بعض الشبكات الاجتماعية على إتاحة فرصة للحصول على وظيفة مناسبة.
- **جمع المعلومات واكتساب الخبرة:** تمكن الشبكات الاجتماعية المثقفين خاصة من الحصول على أحدث الاتجاهات الثقافية والتجارية، وقد تكون أحدث من الكتب والدوريات.
- **الدعاية والإعلام:** تعد الشبكات الاجتماعية مراكز الدعاية والإعلان مؤثرة لأن تولد لدى الفرد الرغبة الملحة لمعرفة ما يتحدث عنه الناس.

ه-سلبيات التعامل مع موقع فيسبوك:

هناك سلبيات ظهرت آثارها على السطح بعد انتشار استخدام موقع فيسبوك يمكن إيجازها فيما يلي:[3]

- **إضعاف العلاقات والمهارات الاجتماعية:** وقد بدأت هذه الظاهرة في المجتمع الحقيقي بين الأفراد الذين أدمنوا استخدام الموقع والتواصل عبر مجتمع أو مجتمعات افتراضية، وحيث بيت الدراسات أجريت في المجتمع الغربي أن موقع فيسبوك كان سببا من أسباب رفع معدلات الطلاق والانفصال في هذه المجتمعات.
- انتهاك خصوصية المشتركين.

[1]- دعاء عمر محمد كتانة، **وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية**، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع (منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2015، ص 33.

[2]- عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوافي، **مرجع سابق**، ص 22.

[3]- علي خليل شقرة، **الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2014، ص ص 69-72.

- **استغلال الموقع من قبل جهات كثيرة قد تكون معادية:** يمكن لجهات كثيرة أن تستغل موقع فيسبوك لخدمة أغراضها وتنفيذ أهدافها.

وبحسب إحصائيات استعمال الإنترنيت عام 2008، فإن موقع فيسبوك صُنف في المرتبة الخامسة عالمياً، وفي عام 2011، بلغ عدد مستخدميه 800 مليون فرد، أن استخدام هذا الموقع شهد تزايداً مستمراً نظراً لما يقدمه للمستخدم من خيارات متعددة، ففضلاً عن تقويت الاتصالات الاجتماعية يعطيك فيسبوك مجموعة من الأدوات المتعددة الاستعمالات والفعالة للمشاركة بالمعلومات والترويج لأية اهتمامات أو مشاريع قد تخدم المستخدم.[1]

عاشراً-بعض الإحصائيات عن مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي:

إذا نظرنا إلى هذه الإحصائيات والتي قامت بجمعها مجلة محرك البحث عن حجم النمو في قطاع مواقع التواصل الاجتماعي، حيث تظهر الإحصائيات أنه بين عامي 2010 و2015 أصبح عدد مستخدمي موقع (لينكد إن) 97 مليون مستخدم، وموقع (سنا بشات) حوالي 200 مليون، أما موقع (تويتر) فيصل عدد مستخدميه إلى 316 مليونا، في حين يصل عدد مستخدمي (غوغل بلس) إلى 343 مليونا، أما موقع (انستغرام) فيصل عدد مستخدميه إلى 400 مليون.

ونجد أن، موقع يوتيوب يقدر عدد مستخدميه أكثر من مليار مستخدم، في حين يتجاوز عدد مستخدمي موقع فيسبوك 15 مليار مستخدم.[2]

ونجد أن موقع (سكاي نيوز) قام بعمل دراسة خاصة عن مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك في عام 2016، فأثبت أن هناك ثلاثة مليارات مستخدم للإنترنت عالميا، أي ما يمثل 45% من سكان العالم، وأن 2.1 مليار شخص لديهم حسابات على مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، وأيضا 1.7 مليار شخص لديهم حساب نشط بمواقع التواصل الاجتماعي.

ونجد في هذه الإحصائيات ووفقا للتوزيع السكاني، ثبت أن نسبة البالغين من مستخدمي (فيسبوك) تصل إلى 71 %، مقابل 28% في (لينكد إن)، و26% في موقع (انستغرام)، و23 % في (تويتر)، ومن ناحية أخرى فإن الفئات العمرية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي أكثرها من الشباب، حيث

---

[1]- مؤيد نصيف جاسم السعدي، مرجع سابق، ص ص 163-164.

[2]- محمد الجفيري، **التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي**، ماجستير في التخطيط الاستراتيجي HEC الفرنسية، دار صناع الإبداع للإنتاج والتوزيع، دون بلد نشر، دون سنة نشر، ص 15.

أن 89% من الشباب الذين هم في الفئة العمرية بين 18 عاما و29 عاما، هم من مستخدمي تلك المواقع.[1]

➢ **بعض المقترحات لتفادي خطر مواقع التواصل الاجتماعي:**

1. الحد من الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي مسؤولية مشتركة بين المجتمع والأسرة، ويتطلب تفعيل الشراكة المجتمعية بين الأجهزة الأمنية وباقي مؤسسات المجتمع للتوسع في الدراسات العلمية والبرامج الوقائية والتوعوية عن مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي.

2. تشديد الرقابة على الأبناء ومتابعة حساباتهم الشخصية وطبيعة المواقع التي يتصفحها الأبناء.

3. عدم التساهل بتوفير الأجهزة الذكية للأطفال دون رقابة ومتابعة من قبل الوالدين.

4. تعزيز دور الأسرة والمدرسة في غرس القيم الوطنية والأخلاقية في نفوس الأطفال.

5. ضرورة تشكيل فريق متخصص لرصد وتوصيف وتحليل ما ينشر عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وإخضاعه للتحليل والدراسة للكشف عن الحسابات أو المواقع التي تدعو لنشر مشاهد غير لائقة ولا تتناسب وعمر الأطفال.

[1]- المرجع نفسه، ص ص 17-18.

خلاصة:

من بين الأهداف التي تســـعى الدراســـة الحالية لتحقيقها، هو التعرف على شـــبكات التواصـــل الاجتماعي، باعتبار أنها من أبرز إفرازات التكنولوجيا الجديدة للاتصال، والتي حققت انتشاراً واسعاً في أنحاء العالم.

ويمكن القول أنه في نهاية هذا الفصل، تم بناء تصور عام حول ماهية مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال الوقوف على خصائصها ومميزاتها، التي اجتذبت ملايين المستخدمين في العالم عموما وفي الوطن العربي وفي الجزائر خصوصا.

الفصـــل الثالث:
الإعلام وثقافة الطفل

تمهيد

أولاً–ماهية الطفولة

1–مفهوم الطفولة

2–مراحل الطفولة

3–طبيعة الطفل

4–حاجات الطفل

5–حق الطفل في الاتصال

6–أهمية مرحلة الطفولة

ثانياً–مدخل إلى ثقافة الطفل

1–تطور الاهتمام بثقافة الطفل

2–مقومات وخصائص ثقافة الطفل

3–أهداف تنمية ثقافة الطفل

4–الأهمية الراهنة لثقافة الطفل

5–دور الثقافة في تجسيد ثقافة الطفل

ثالثاً–الآثار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام على ثقافة الأطفال

رابعاً–دور الأسرة في مواجهة آثار الإعلام على الأطفال

خامساً–العلاقة بين الثقافة وثقافة الأطفال ووسائل الإعلام والتعليم

خلاصة

تمهيد:

تعد مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان، إذ تتم خلالها عملية التنشئة وتتضح أكثر ملامح الشخصية، وتعتبر الطفولة مرحلة القاعدة والأساس بالنسبة للنمو في المراحل التالية، وهي أساس السلوك المكتسب الذي يساعد الفرد في توافقه مع مراحل النمو التالية.

ومما لا شك فيه، تُعتبر مسألة ثقافة الطفل من أهم المسائل التي تشغل اهتمام مجتمعنا المعاصر، وهي مسألة لا يمكن دراستها بمعزل عن المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية التي تشهدها اليوم، وفي ظل ثورة الاتصالات التي يشهدها مجتمعنا اليوم تعاظم الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في نشر الثقافة، فلقد أصبح من المسلمات المتعارف عليها أن ثقافة جيل اليوم تتشكل من خلال الأُسرة ووسائل الإعلام.

أولاً-ماهية الطفولة:

1-مفهوم الطفولة:

يشير مفهوم الطفولة إلى المرحلة المبكرة من حياة الإنسان التي يعتمد فيها على الآخرين المحيطين به، ويكون الطفل في هذه المرحلة هو الطرف المستجيب لعمليات التفاعل الاجتماعي التي تدور حوله، والتي يزود عن طريقها بالعادات، والتقاليد، والقيم، والمعايير ، وأساليب التفكير ، وأنماط السلوك التي تؤثر في شخصيته واستيعابه الواجبات، والالتزامات المرتبطة بتوقعات الأدوار في المستقبل، وبالتالي تحدد مستوى تكامله مع المجتمع على المستوى الثقافي، والاجتماعي، والوظيفي، والمعياري، والشخصي.[1]

وقد كان الإسلام سباقا إلى إقرار حقوق الطفل، وتميزت الشريعة الإسلامية بالاهتمام بحقوقه، فالأطفال نعم من الله تعالى حيث قال في كتابه الكريم: " واتقوا الذي أمدكم بما لا تعلمون. أمدكم بأنعام وبنين". (سورة الشعراء، الآية 132، 133).

وقال أيضا: "المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا". (سورة الكهف، الآية 45).

وقوله: "يطوف عليهم ولدان مخلدون" (سورة الواقعة، الآية 19).

وقوله تعالى مدافعا عن الطفل في الحياة: "ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خطئا كبيرا" (سورة الإسراء، الآية 31).

أما في علم الاجتماع فقد اختلف العلماء في تعريف الطفولة على 03 أوجه:[2]

- **الوجه الأول:** الطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوين ونمو الشخصية وتبدأ من الميلاد حتى بداية طور البلوغ.
- **الوجه الثاني:** أن الطفولة تتحدد حسب السن حيث يسمى الطفل طفلا لحظة ميلاده حتى سن الثانية من عمره.
- **الوجه الثالث:** الطفولة هي فترة الحياة من الميلاد حتى الرشد وتختلف من ثقافة إلى أخرى وقد تنتهي عند البلوغ.

---

[1]– وئام محمد عارف، **المعوقات الاجتماعية والثقافية لتطبيق اتفاقية حقوق الطفل في المملكة العربية السعودية**، دراسة وصفية مطبقة في مدينة الرياض، رسالة ماجستير في علم الاجتماع (منشورة)، جامعة الملك سعود، السعودية، 2011، ص 8.

[2]– سلطان بن محمد الهاشمي، **أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني، التعليمية، الاجتماعية، والنفسية، الصحية**، جمعية الاجتماعيين العمانية، سلطنة عمان، 2020، ص 57.

2-مراحل الطفولة:

يمكن تعريف مرحلة الطفولة بأنها أول مرحلة من المراحل الإنمائية العمرية التي يمر بها الإنسان، وتبدأ من لحظة الولادة وحتى سن البلوغ، ويتحدد معناها اللغوي بالفترة الزمنية بين ولادة الإنسان طفلا حتى وصوله إلى مرحلة البلوغ.[1]

تبدأ مرحلة الطفولة منذ ولادة الإنسان وخروجه من بطن أمه، كما قال تعالى: "ونقر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم" (سورة الحج، الآية 05)، ويرى بعضهم مرحلة الطفولة أنها المرحلة المعبرة عن المدة الزمنية الواقعة ما بين مرحلة المهد وحتى مرحلة المراهقة.[2]

وقد قسم علماء النفس الطفولة إلى عدة مراحل:[3]

- **مرحلة المهد:** وتبدأ من ولادة الطفل حتى بلوغ سنتين.
- **مرحلة الطفولة المبكرة:** وتمتد من سن سنتين إلى سن ثمانية سنوات.
- **مرحلة الطفولة المتأخرة:** وتستغرق من سن ثمانية سنوات حتى بلوغ سن أثنى عشر عاما.
- **مرحلة المراهقة:** وهي سن أثنى عشر عاما إلى سن ثمانية عشر عاما.

3-طبيعة الطفل:

إن فهم سلوك الطفل يساعدنا على تفسير سلوكه تفسيرا صحيحا، كما أنه يساعدنا على الإعداد لتعديل وتهذيب هذه الطبيعة عن طريق المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة...الخ، وذلك لتكوين أفراد متكيفين اجتماعيا، حيث ذهب بعض الباحثون إلى أن الطفل تركيب حي فارغ، وهو كالصفحة البيضاء، والمجتمع هو الذي يشكله، ويملأ هذا الفراغ بما يريد من مهارات ومعرفة واتجاهات ودوافع...الخ.[4]

---

[1]- خالد سالم عبد إله، مرجع سابق، ص 93.

[2]- عبد القادر الشيخلي، **حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والنظام السعودي والمواثيق الدولية**، العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2016، ص 38.

[3]- ناهد عبد الوهاب محمد صديق، **حقوق الطفل في الإسلام من المنظور النفسي الاجتماعي**، المكتبة الأكاديمية، 2010، القاهرة، مصر، ص 27.

[4]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **الطفل دراسة في علم الاجتماع النفسي**، المكتب الجامعي الحديث، ط 3، الإسكندرية، مصر، 2007، ص ص 2-3.

4- حاجات الطفل:

أ-حاجات الأطفال الجسمية والنفسية:

يولد الطفل أول ما يولد وهو لا يدرك حاجاته الجسمية والنفسية وإنما يتولى الوالدان بالفطرة توفير هذه الحاجات شأنه شأن كل الكائنات والتي تؤهله للاستمرار في الحياة والنمو وتوفير حاجاته.

أ-1-حاجات فيسيولوجية:

وهي الحاجات التي تصدر عن البناء البيولوجي للكائن الحي وقد يطلق عليها اسم الحاجات الأولية فهي ضرورية لبقاء الفرد كحاجته للهواء والماء والغذاء والنوم...الخ، وتوجد لدى الفرد منذ ميلاده، وهي دوافع فطرية غير مكتسبة يشترك فيها كل الكائنات الحية.

أ-2-حاجات نفسية اجتماعية:

وهي الحاجات التي يكتسبها الفرد ويتعلمها من خلال التفاعل الاجتماعي مع المجتمع الذي يحيط به، وتحقق قدرا من الانسجام الاجتماعي بين أعضاء الجماعة، كالحاجة للأمن والحب والتقدير والمعرفة.[1]

- فهو يحتاج إلى القبول من أعضاء مجموعته والبالغين ويحتاج إلى الأمن والوقاية.
- يحتاج إلى فرص للأعمال المستقلة واتخاذ القرارات المستقلة مع تقدير الآخرين ومراعاة حقوقهم.
- يحتاج إلى الشعور بأنه شخص مهم ومقبول اجتماعيا، ويحتاج للتقدير الاجتماعي من رفقائه.[2]

أ-3-تدرج الحاجات أو هرميتها:

وقد توصل المفكر وعالم النفس "ماسلو" إلى نظرية هرمية الحاجات، فأضح أن هناك نوعا من التدرج المتتالي للحاجات، حيث ترتقي حاجات الفرد في شكل نظامي متدرج ومتتالي من الحاجات الأدنى إلى الحاجات الأعلى وذلك طبقا لدرجة أهميتها.

1- ناهد عبد الوهاب محمد صديق، مرجع سابق، ص ص 32-33.

2- رفعت محمود بهجات محمد، **مناهج تربية الطفل بين العوامل الخطرة وآفاق العوامل الوقائية**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2014، ص ص 30-31.

وقد جعل "ماسلو" الحاجات الفيسيولوجية في قاعدة الهرم، ثم يعلوها حاجات الأمن وهما من الحاجات الشخصية، ثم يعلو ذلك الحاجات الاجتماعية وتتكون من حاجات الحب والانتماء أولا، ثم يتلوها حاجات تقدير الذات.[1]

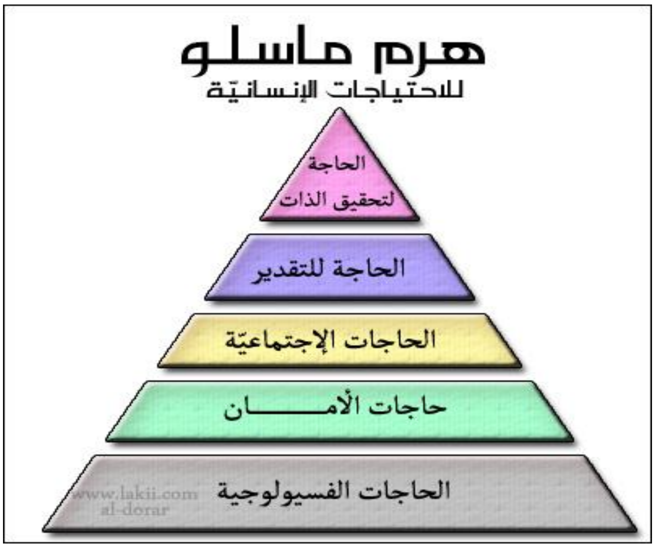

شكل رقم (01): يوضح هرم ماسلو للحاجات

يتضح من خلال هذا الشكل، أن من الحاجات الأولية التي يحتاج إليها الفرد بصفة عامة والطفل بصفة خاصة، إلى الحاجات الفيزيولوجية الأساسية، كالحاجة إلى المأكل والمشرب، والحاجة إلى الأمان والأمن...، ونجد كذلك من الحاجات الثانوية التي تكمل الحاجات الأساسية للفرد، الحاجة إلى الانتماء والتقدير، فالفرد يحتاج إلى أن يشعر بوجوده ككائن إنساني وسط المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه، ويحتاج أيضا إلى التقدير والاحترام من قبل الجماعات الأخرى التي ينتمي إليها، كجماعة اللعب والأسرة...الخ، وصولاً إلى الحاجة لتحقيق الذات.

وبالنظر إلى سلم الحاجات "لماسلو" فإن الطفل بحاجة إلى تحقيق الذات، ولا يتأتى ذلك إلا إذا تحقق لديه الإشباع الثقافي عن طريق الوالدين أو المحيط الخارجي أو وسائل الإعلام والاتصال، كذلك مواقع التواصل الاجتماعي وعلى رأسها موقع اليوتيوب.

وعلى ضوء هذا التدرج الهرمي للحاجات، لا يتحقق التقدم نحو حاجة تقع في مستوى أعلى من هذا التدرج الهرمي إلا بعد إشباع الحاجات التي تقع في المستوى الأدنى منها.

[1]- المرجع نفسه، ص 34.

5-حق الطفل في الاتصال:

فيما يتعلق بالحق الاتصالي بالنسبة للطفل، فإن الاهتمام بحقوق الطفل بدأ متأخراً سواء على مستوى الأهل أو على المستوى الرسمي، ويركز هذا الاهتمام على الأمور الصحية والقانونية والمادية أكثر منها على الأمور المعنوية، على الرغم من أن تربية الطفل وتنشئته تهتم بها العديد من المؤسسات بدءاً من الأسرة.

- فالطفل له الحق في الحصول على كم من المعلومات والأفكار التي تتناسب مع خصائص المرحلة العمرية التي يمر بها، والتي تشبع حاجاته المختلفة خاصة المعرفية منها، والحاجة هنا ليست خدمة وليست كذلك ما ينقص الطفل، وإنما هي مساحة نفسية واجتماعية بين المحتاج (الطفل) وما يحتاج إليه.
- التعرض لوسائل الاتصال سواء كانت للكبار أم خاصة به، ويشمل هذا الحق توفير كم معين من تلك الوسائل وأيضا توفير مضمون مناسب للطفل وحاجاته.
- أن تخصص له مجموعة من الوسائط الثقافية مثل مسرح الأطفال ومكتبات...الخ.
- ألا يحجب عنه أي نوع من المعلومات أو الأفكار بدعوى عدم ملائمتها للقيم والتقاليد، ولكن يقدم له في مواجهة ذلك مضمون ينمي لديه قيم وتقاليد مجتمعه
- التواصل مع العالم الخارجي عن طريق تطويع تكنولوجيا الاتصال لاستخداماته ويدخل ضمنها شبكة الإنترنيت والكمبيوتر والأقمار الصناعية ويرتبط بحق التواصل حق التحاور مع الثقافات الأخرى.[1]

أ-حق الطفل الاتصالي في "اتفاقية حقوق الطفل الدولية":

أولت تلك الاتفاقية الحق الاتصالي للطفل قدراً من اهتماماتها، وهكذا ركزت هذه الاتفاقية على حرية الطفل في التعبير وهي إحدى صور الديمقراطية التي يجب أن يربى عليها الطفل، وتستطيع وسائل

[1]- حمايدية سارة، مرجع سابق، ص 87.

الاتصال تدعيم الحرية من خلال برامج الأطفال التي شارك فيها الأطفال بالرأي والمناقشة غير الموجهة لعرض مشاكلهم وقضاياهم، وهو ما يحدث بالفعل في بعض محطات وسائل الإعلام في الدول المتقدمة.

وفي إشارة صريحة إلى الوظيفة الهامة لوسائل الاتصال بالنسبة للطفل ذكرت المادة السابعة عشر من الاتفاقية: "تعترف الدول الأطراف بالوظيفة الهامة التي تؤديها وسائط الإعلام، وتضمن إمكانية حصول الطفل على المعلومات والمواد من شتى المصادر الوطنية والدولية، وبخاصة تلك التي تستهدف تعزيز رفاهيته الاجتماعية والروحية والمعنوية وصحته الجسدية والعقلية"، وتحقيقا لهذه الغاية تقوم الدول الأطراف بما يلي:[1]

- تشجيع وسائط الإعلام على نشر المعلومات والمواد ذات المنفعة الاجتماعية والثقافية للطفل.
- تشجيع التعاون الدولي في إنتاج وتبادل ونشر هذه المعلومات والمواد في شتى المصادر الثقافية والوطنية والدولية.
- تشجيع إنتاج كتب الأطفال ونشرها.
- تشجيع وضع مبادئ توجيهية ملائمة لوقاية الطفل من المعلومات والمواد التي تضر بصالحه.

6-أهمية مرحلة الطفولة:

يُعد الاهتمام بالطفولة في عصرنا الحاضر من أهم المعايير التي يُقاس بها تقدم المجتمع وتطوره وتحضره بين غيره من المجتمعات، فأطفال اليوم هم شباب الغد، ورعاية الأطفال وإعدادهم للمستقبل يُمثل حتمية حضارية يفرضها التطور العلمي والتكنولوجي المعاصر.

ولمرحلة الطفولة أهمية خاصة في نمو الفرد وتكوين شخصيته، سواء من حيث قدرته على تحقيق الاستقرار والتوافق والاستمتاع بحياته، كما أنها مرحلة نمو مستمر للفرد في جميع نواحيه، تتسم بالمرونة وقابلية التعلم، ويكتسب الطفل فيها العادات والمهارات، والاتجاهات العقلية والاجتماعية والجسمية، ويتوقع في هذه المرحلة أن تتشكل العادات، وتنمو الميول والاستعدادات، وتتفتح القدرات، وتكتسب المهارات،

[1]- محمد عوض إبراهيم وآخرون، **الاتجاهات الحديثة في إعلام الطفل وذوي الاحتياجات الخاصة**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2006، ص ص 28-30.

وتتمثل التقاليد والأنماط السلوكية طبقاً لما توفره البيئة المحيطة للطفل بعناصرها التربوية والثقافية والصحية والاجتماعية.[1]

ثانيا-مدخل إلى ثقافة الطفل:

1-تطور الاهتمام بثقافة الطفل:

يتحدث علماء الاجتماع المعنيون بدراسة الطفولة عن مفهوم جديد هو: " ثقافة الطفل" والواقع أن هذا المفهوم أصبح يمثل مفهوما رئيسيا في وقتنا الحاضر عند مناقشتنا لقضايا الطفولة واتجاهاتها ومشكلاتها، ويمثل أيضا استجابة للتغيرات الكبرى التي يشهدها مجتمعنا المعاصر.[2]

فالاهتمام الجدي بدراسة ثقافة الطفل، لم يبدأ قبل أكثر من نصف قرن، وكانت الدراسات الأولى كشفية ووصفية، ولم تظهر الدراسات الإمبريقية إلا بعد ذلك، وهنا ينبغي التأكيد على حقيقة رئيسية وهي أن دراسة ثقافة الطفل اليوم ليست من اختصاص فرع واحد من فروع العلم، بل لقد ارتبطت هذه الدراسة كمجال من مجالات الاهتمام بغيرها من المجالات الأخرى إذ تمتد أصولها إلى الفلسفة والتربية، كما يتناولها علم الوراثة، علم النفس، علم اجتماع، والأنثروبولوجي... وغيرها.

ولهذا سنتعرف على أهم الإسهامات حول ثقافة الطفل من زاوية علم النفس، علم الاجتماع...

أ-الإسهامات السيكولوجية: يعتبر علم النفس في مقدمة العلوم التي تعنى بدراسة الطفولة حيث يخص فرعا من فروعه لهذه القضية وهو "علم نفس الطفل" ومحور دراسته هو الطفل.

ونجد أن علماء النفس قد أولوا الطفل اهتماما عن غيرهم فعنوا بدراسة شخصية الطفل وسلوكه والعمليات النفسية والإدراكية التي تصاحب طور الطفولة حيث تهتم هذه الدراسات بالوراثة والعوامل البيولوجية والدوافع في اكتساب الثقافة.

ونرى في هذا الصدد، أن قضية ثقافة الطفل لا يقتصر تحليلها على البعد النفسي وحده، بل هي موضوع مشترك بين علم النفس وغيره من العلوم لأن هذه الثقافة تحمل الكثير من طابع المجتمع، وهي لا تدرك منفصلة عن البناء الاجتماعي.

[1]- أبرار محمد علي عبد الرحمن الآغا، **دور الصحف اليومية في معالجة قضايا الطفل، دراسة ميدانية وتحليلية مقارنة**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الصحافة (منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016، ص 46.

[2]- إيناس محمد غزال، **الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل**، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2001، ص ص 54-66.

ب-الإسهامات السوسيولوجية: مما لا شك فيه أن علم الاجتماع يعطي قدرا من الاهتمام بدراسة ثقافة الطفل، ولكن تشعب اهتماماته تجعل عنايته بهذه القضية أقل بكثير من اهتمامات علم النفس والأنتربولوجيا، ومن بين علماء الاجتماع الذين أولوا ثقافة الطفل جانبا من اهتماماتهم العالم الفرنسي "**ايميل دوركايم**" وخاصة في كتابه الشهير "**التربية الأخلاقية**" الذي حاول أن يقدم فيه صورة عن كيفية انتقال المعارف والقيم والأفكار وغيرها من المقومات الثقافية إلى الأطفال كما يؤكد على دور المجتمع في تشكيل ثقافة الطفل.[1]

2-مقومات وخصائص ثقافة الطفل:

أ-مقومات ثقافة الطفل:

تميز عالم الطفولة بخصائصه التي لا يمكن لغيرهم أن يفهمها، كالمفردات والعادات والمعايير وطرق خاصة في اللعب، كما أنهم يعبرون عن أنفسهم بطرقهم الخاصة وغير ذلك وكل هذا يجعلنا نقول أن لهم ميزات ينفردون بها عن غيرهم وأسلوب حياة خاصة بهم يتواصلون عن طريقه بعضهم ببعض ويشكلون من خلاله عالما خاصا يطلق عليه بعالم الطفولة، وبما أن ثقافة الطفل عي جزء من الثقافة العامة للمجتمع لأنها مستوحاة من هذه الثقافة، فالطفل لا يمكنه أن يشكل ثقافة خاصة به خارجة عن إطار ثقافة مجتمعه بل يشكل ثقافة متداخلة مع ثقافة مجتمعه لذلك تظهر في ثقافة الطفل عموميات وخصوصيات وبدائل.[2]

- ✓ **العموميات:** وهي تشمل بمجمل العناصر التي يشترك فيها جميع الأطفال في المجتمع مع اختلاف انتماءاتهم الطبقية مثل: لغة الأطفال، أنماط لعبهم.
- ✓ **الخصوصيات:** وهي مالا يشترك فيه جميع الأطفال في نفس المجتمع وإنما تختص به عادات معينة منهم لأن هذه العناصر تتوزع على أطفال طبقات معينة.
- ✓ **البدائل:** وهي مجمل العناصر التي تنتشر بين الأطفال الذين يمكنهم الاتصال المباشر أو غير المباشر بثقافات أخرى غير ثقافاتهم مما يجعل عناصر دخيلة على ثقافتهم تمتزج معهم.

ب-خصائص ثقافة الطفل:

إن فئة الأطفال لا تشكل جمهورا متجانسا لذلك من الصعب تحديد خصائص ثقافات الأطفال لأنها تختلف من مجتمع لآخر ومنه كل طور في نمو الطفل يملك الأطفال خلاله ثقافة خاصة مشتركة في

---

[1]- المرجع نفسه، ص ص 61-65.

[2]- حيرش بغداد ليلى أمال، مرجع سابق، ص 72.

سمات معينة إذ تختلف قيم الأطفال وعادات لعبهم وسلوكياتهم في الطفولة المبكرة عن غيرهم من الأطفال في الطفولة المتأخرة، ومنه تختلف ثقافة الطفل تبعا للبيئة الاجتماعية الثقافية التي تحيط به ويمكن إدراك خصائص ثقافة الطفل على أنها طريقة متنامية غير ثابتة ديناميكية لها علاقة بنمو الطفل لأنها تتفق مع سمات الطفل في مرحلة النمو التي يمر بها، وتجهزه ليتكيف مع المرحلة الموالية بثقافتها الخاصة.[1]

3-أهداف تنمية ثقافة الطفل:

تهدف تنمية ثقافة الطفل العربي إلى معاينة واقع هذه الثقافة وتطويرها بما يلبي حاجات الطفل الثقافية الملائمة لمرحلته العمرية انطلاقا من خصوصيته الثقافية المتمثلة بتراثه الثقافي، وبما يتيح للطفل العربي سبل المشاركة في التزود بمنتجات ثقافية تساعد على بناء شخصيته السوية من خلال تكامل هذه المنتجات الثقافية من جهة، وتحقيقها للتكامل القيمي من جهة ثانية، وتحقيقها لحاجات النمو النفسي والعقلي والاجتماعي والجسدي من جهة ثالثة، ولا شك في أن هذا الهدف عصي على التحقق ما لم يستند إلى التكامل بين عمل مؤسسات المجتمع ووسائل الإعلام والأجهزة الثقافية في مخاطبة الطفل العربي، إذ أن تنمية ثقافة الطفل العربي تتجه إلى عمليات تثقيف الطفل مثلما تتجه إلى النشاط الثقافي للطفل.[2]

ولهذا تجدر الإشارة إلى بعض المشكلات المتصلة بتنمية ثقافة الطفل العربي التي من شأنها أن تعوق هذه التنمية:

أ-تكامل العلاقة بين أجهزة الثقافة ووسائل الإعلام:

قد بلغ تأثير الهيمنة مداه الأقصى في ذوبان أجهزة الثقافة وتراجعت فعاليتها أمام وسائل الإعلام، وإن ضرره كبير وفي بعض الأحيان يمحي التكامل بين أجهزة الثقافة ووسائل الإعلام، ولا شك أن مشكلة كبيرة بهذا الحجم تواجه العلاقة بين أجهزة الثقافة ووسائل الإعلام ستكون أكثر تأثيرا على ثقافة الطفل العربي وتنميتها بعد ذلك في ظل ضعف الإنتاج الثقافي والإعلامي العربي للطفل العربي، وفي ظل هدر الإمكانية العربية في استحقاقات التنمية بشكل عام، لأن التنمية الثقافية لم تدخل بعد في نسيج التنمية العربية كما ينبغي، ولأن التنمية العربية لا تولي بعدها الثقافي ما ينبغي، ولأن مجالات الجهد

---

[1]- إيناس محمد غزال، مرجع سابق، ص ص 79-80.

[2]- عبد الله أبو هيف، **التنمية الثقافية للطفل العربي**، من منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، سوريا، 2001، ص ص 212-213.

الثقافي التنموي العربي لا تستوعب ثقافة الطفل العربي، وأن أهم شروط تنمية ثقافة الطفل العربي التكامل بين أجهزة الثقافة ووسائل الإعلام، ويتطلب ذلك التمويل اللازم لصناعة المادة الثقافية إعلاميا، وبتدعيم استخدام الثقافة العربية الأصلية في الخطاب الإعلامي الموجه للطفل العربي.[1]

4- الأهمية الراهنة لثقافة الطفل:

تنبع أهمية ثقافة الطفل من وظيفتها الأساسية في تحويل المولود الجديد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، وتبدأ هذه العملية منذ لحظة الولادة وتستمر حتى الممات، إلا أن الثقافة بما هي تنشئة اجتماعية تحتل مكانة هامة خلال سنوات الطفولة وصولا إلى سن الرشد فخلال هذه السنوات الحاسمة تتم عملية الانتماء الاجتماعي بخصائصها وديناميكيتها الأساسية، كما تتشكل الهوية الذاتية التي يلعب المحيط الاجتماعي بمثيراته وأولوياته ووسائطه الدور الحاسم فيها، كما أن الثقافة لا يقتصر دورها في تكوين هوية الطفل، بل تتعداه إلى تكوين شخصيته بمجملها وتحدد سلوكياته وتوجهاته، وبالإضافة إلى ذلك تقدم الثقافة للطفل خدمة التدامج الاجتماعي والثقافي، أي الانتماء وإكساب الهوية الثقافية وحق العضوية الاجتماعية والثقافية الفاعلة.[2]

- **الأهمية التربوية لثقافة الطفل:**

تبرز الأهمية التربوية فيما يلي:[3]

تبدأ الأهمية التربوية لثقافة الأطفال من اشتراط صريح هو أن تكون ثقافة الأطفال تربوية أي أن بعدها التربوي شرط لتحققها، والبعد التربوي مرهون باعتبارات تربوية متعددة أهمها سن الطفل ومراحل النمو الإدراكي والنفسي وصلة ذلك ببيئة الطفل ومجتمعه وثقافته.

وتجدر الإشارة إلى بعض الملاحظات للبعد التربوي:

- لا تباشر ثقافة الطفل مقاصدها التعليمية، لأن المباشرة والتصريح بالمقاصد التعليمية ينفر الطفل، وهذا يضيف للبعد التربوي أسبابا للعناية بأمرين أولهما تقبل الطفل للمحتوى وثانيهما تلبية احتياجات الطفل.

---

[1]- المرجع نفسه، ص ص 214-215.

[2]- عمر أحمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص 199.

[3]- إبراهيم محمود وآخرون، **ثقافة الطفل واقع وآفاق**، دار الفكر، دمشق، 1997، ص ص 30 -31.

- ثمة قاعدة ذهبية تؤكد أن الأطفال يتبادلون التأثير مع خطابهم الثقافي والتربوي، فهم يعدلون سلوكهم ولكنهم في الوقت نفسه يصوغون خصائص نموهم المعرفية والعاطفية.

- **الأهمية الثقافية:**

أما فيما يخُص الأهمية الثقافية ما يلي:[1]

نشأت ثقافة الأطفال مثل التعليم نفسه عن طريق المدارس، فكانت ثقافة تعليمية استعملتها المؤسسات الدينية والاجتماعية، ولكنها تطورت كثيرا في ابتعادها عن النزعات التعليمية التربوية والأخلاقية والدينية باتجاه السلبية، حين التفت جمهور الأطفال عن ثقافة لا تعنى إلا بالمعرفة وطرائق الحصول عليها.

- **الأهمية النفسية:**

يُمكن إدراج الأهمية النفسية فيما يلي:

تعد ثقافة الأطفال وسيلة علاجية تثبت فعاليتها في ترشيد السلوك وتعديله، ثم اعتمد المربون كثيرا على ثقافة الأطفال في علاج أمراض النفس والعقد النفسية لأنها نتاج سنوات الطفولة وثمة صلة بين اللغة واللعب، وهما سياقان تربويان وثقافيان يميزان النمو في هذه السنوات، وثمة ما يؤكد أن طبيعة النمو مرتهنة في المكان الأول بطبيعة الظروف والمتغيرات الخاصة بالثقافة التي نعيش فيها.

ومنه، نجد أن للبعد النفسي لثقافة الأطفال قد تصبح مرتعا للانحراف وتقل المشكلات والأمراض وتأييدها في غياب التنمية الثقافية التي تشرك الطفل في تلبية حاجاته.[2]

6-دور الثقافة في تجسيد ثقافة الأطفال

أ-الثقافة وشخصية الطفل:

رغم تعدد المذاهب في النظر إلى الشخصية وفي تعريفها، إلا أنه يمكن القول عنها أنها أسلوب عام منظم نسبيا لنماذج السلوك والاتجاهات والمعتقدات والقيم والعادات والتعبيرات لشخص معين، وهذا الأسلوب العام هو محصلة خبرات الشخص في بيئة ثقافية معينة وتتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي، وعلى هذا فإن الشخصية لا تتشكل مع ولادة الطفل، بل يكتسبها بفعل تفاعله واتصاله ببيئته قبل كل شيء، لذا تتخذ شخصية الطفل الصيغة التي... بها المؤثرات الثقافية، أي أن شخصية الطفل تتحدد له بفضل ما يمتصه من مجمل عناصر الثقافة، لذا فإن شخصية الطفل هي وليدة الثقافة أولا، وهذا يعني

---

[1]- عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 34.

[2]- إبراهيم محمود وآخرون، مرجع سابق، ص 41.

أنه لولا البيئة الثقافية لما تبلورت شخصيات للأطفال، ويمكن القول أن الطفل لا يستجيب للمؤثرات الثقافية بشكل سلبي، بل يتفاعل معها فتكون حصيلة ذلك تبلور شخصيته التي تحمل عناصر تشابه ما لدى جميع الأطفال الآخرين.[1]

ب-الثقافة وسلوك الأطفال:

يتضمن السلوك كل ما يمارسه الشخص ويحس به ويفكر فيه، وعلى هذا فإن السلوك يشتمل على ما يقوم به الفرد من أعمال أو أنشطة أو تعبيرات واستجابات وعلى أي حال فإن سلوك الأطفال هو وليد الثقافة، حيث يتعلم الطفل أنماطاً محددة من السلوك، وتهيئ له الثقافة مقابلة المواقف الجديدة التي يواجهها لأول مرة من خلال تعميمه نماً سلوكياً محدداً.[2]

ج-الثقافة ونمو الطفل:

للثقافة أثرها في أوجه نمو الأطفال المختلفة كالنمو العقلي والحركي والانفعالي والاجتماعي، وهذا التأثير لا يتخذ نسباً واحدة بل يتباين إلى حد كبير، فالبيئة الثقافية لا تؤثر في النمو الجسمي إلا في نطاق محدود، بينما تؤثر تأثيراً كبيراً في النمو الانفعالي والاجتماعي، وعلى هذا فإن للثقافة دورها الكبير في نمو الأطفال عقلياً من خلال تأثر النشاط العقلي بما يستمده الطفل من البيئة الثقافية.[3]

7-العوامل المؤثرة في تكوين ثقافة الطفل:

باعتبار أن الأُسرة هي أول عالم اجتماعي يواجهه الطفل، وأفراد الأُسرة هم مرآة لكل طفل لكي يرى نفسهُ، والأُسرة بالتأكيد لها دور كبير في التنشئة الاجتماعية والثقافية للطفل، ولكنها ليست الوحيدة في لعب هذا الدور، بل هناك العديد من المؤسسات التي تُكمل دور الأُسرة، ونجد من بينها المدرسة، جماعة الرفاق، ووسائل الإعلام...الخ، والمؤسسات الأخرى المختلفة التي أخذت هذه الوظيفة منَ الأُسرة، لذلك فقد تعددت العوامل التي كان لها دور كبير وبارز في تنشئة الطفل اجتماعياً وثقافياً.

أ-الأُسرة:

يتكون المجتمع الكبير من وحدات من مجتمعات أصغر هي الأُسر، ومع أن هذه الأُسر لا تخضع لنفس التنظيم الذي يخضع له المجتمع الكبير، إلا أن لمعظم الأُسر قواعد وطُرق للمعيشة تقوم مقام

[1]- عبد الهادي الجوهري، **أسس علم الاجتماع**، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، 1991، ص ص 103-106.

[2]- هادي نعمان الهيتي، مرجع سابق، ص ص 39-43.

[3]- المرجع نفسه، ص ص 45-46.

النظم والقوانين الاجتماعية العامة، ويعتقد مُعظم السيكولوجيين أن سنين الطُفولة الأُولى تُشكل مرحلة التكوين النفسي للطفل، ومما سبق يعني أن ثراء بيئة الطفل الأُولى تُثري ثقافته سواء من الناحية التكوينية أو من الناحية الوظيفية، فالرعاية التي تُحيط بها الأُسرة طفلها هي السند الأكبر لنمو واكتمال كل وظائفه النفسية والجسمية، بحيث تساعده هذه الوظائف على تكوين مكانته الخاصة في المجال الاجتماعي.[1]

وفي هذا الصدد، تُعد الأُسرة النواة الأُولى والمرحلة الحاسمة في التنشئة الاجتماعية، ذلك أنها المؤسسة الاجتماعية الأُولى التي تقوم باحتواء الفرد بعد ميلاده ورغبته في التعلم، حيثُ يجد الأُسرة كفضاء يتعلم فيه المبادئ الأُولى للحياة.[2]

وتقوم الأُسرة في هذا الصدد، بدوراً هاماً في عملية التنشئة الاجتماعية، أو ما يُعرف بالتدريب غير الرسمي للأطفال على تبني أنماط السلوك، فالتنشئة الاجتماعية هي عملية إكساب الفرد شخصيته في المجتمع لمساعدته على تنمية سلوكه الاجتماعي الذي يضمن له القُدرة على استجابات الآخرين وإدراك أهمية المسؤولية الاجتماعية.[3]

وتعلب الأُسرة دوراً بارزاً من أجل نقل الثقافة والإبقاء عليها، عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية والثقافية، وتُكمل الجماعات والمؤسسات الأُخرى وظيفة الأُسرة في هذا الصدد، ولا شك أن الوظيفة الحقيقية للأُسرة ذات طابع تربوي في المقام الأول بما تتضمنه من عمليات الترويض والتنشئة والصقل الاجتماعي لأفرادها، وتتمثل تلك الوظيفة في بناء وتكوين الشخصية الثقافية والاجتماعية للإنسان في إطار جماعة صغيرة، وإن أعماق طباع الفرد وشخصيته تتكون في نطاق الأُسرة الضيق، أي في مجال العلاقات بين الطفل ووالديه وإخوته...الخ، وهكذا تتولى الأُسرة الطفل بالترويض على أن يكون كائناً اجتماعياً، فتُعلمه لغة الجماعة وعاداتها وعرفها وتقاليدها.[4]

وتُعد الأُسرة ميدان لإشباع الحاجات النفسية والاجتماعية، فالإنسان يحتاج إلى الحب والتقدير والانتماء والهوية، والميدان الحقيقي لإشباع هذه الحاجات هو ميدان الأسرة، ومن هنا يكون من الأهمية بمكان

[1]- أحمد مشاري العدواني، **ثقافة الطفل**، عالم الفكر، مجلة دورية تصدر كل ثلاثة أشهر عن وزارة الإعلام، عدد خاص، المجلد 10، العدد 3، 1979، ص ص 68-70.

[2]- شرع الله إبراهيم، **دور العوامل السوسيوثقافية في تأسيس الثقافية المجتمعية لدى الشباب**، مجلة الشباب والمشكلات الاجتماعية، العدد الأول، السنة الأولى، الجزائر، 2013، ص 121.

[3]- اليمين شعبان، **الإعلام والتوعية الأسرية في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية للأسر المقيمة بمدينة باتنة**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي (منشورة)، جامعة باتنة، 2005، ص 66.

[4]- فاروق محمد العادلي، **التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل القطري**، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد السابع، 1984، ص 22-24.

العمل على إشباع حاجات الأبناء داخل الأسرة، لأنهم إن لم يجدوا ما يُشبع حاجاتهم داخل الأسرة فإنهم قد يلجئون إلى وسائل أخرى لإشباع ما لديهم من حاجات وعلى رأسها مواقع التواصل الاجتماعي.[1]

ويقول "غسان يعقوب": إن الإنسان ابن ثقافته الاجتماعية، أي مجموع المعايير والأعراف والأنظمة والقيم الدينية والاجتماعية القائمة في مجتمع معين، وبالتحديد ابن جماعته، هذه الجماعة التي يتفاعل معها منذ ولادته، ويصبح بالتالي عضوا فيها، فهو يستوعب في داخل تلك الجماعة ما تمثله من قيم وأنماط سلوكية وفكرية واتجاهات معينة، وليس هذا التشكيل سوى حصيلة العامل الثقافي المتمثل بالعائلة أو الأسرة كمؤسسة اجتماعية تربوية".[2]

فالأسرة هي الوحدة الأولى للمجتمع، وأولى مؤسساته التي تكون فيها العلاقات المباشرة، والتي ينشأ فيها الفرد، وتتم فيها المراحل الأولى من تنشئته الاجتماعية، ويكتسب عن طريق التفاعل معها كثيراً من معارفه، ومهاراته، وقيمه، وعواطفه، واتجاهاته، ويجد فيها أمنه وسكينته. في حين أن الجو المنزلي يلعب دوراً كبيراً أيضا في إشاعة المحبة والثقة بين أفرادها، فالطفل في هكذا أجواء يمكنه من أن يكون قادراً على إشباع حاجاته النفسية كالشعور بالطمأنينة والأمن والإحساس بالقيمة الذاتية. وتأتي المشاركة الأسرية بين الوالدين وأولادهم ومناقشة القضايا المرتبطة بالشأن الأسري لتساهم أيضا في وضع الأسس القوية للروابط والعلاقات بين الآباء وأطفالهم، وهذا بعكس العلاقات الخاطئة التي تؤدي إلى شعور الطفل بالنبذ والإهمال، وهذا الأمر قد دفع بعض المفكرين إلى إعطاء مواقف حول مصير هذه الأسر، تراوحت بين التشاؤم والتفاؤل؛ فالمتشائمون يذهبون إلى أن الأسرة المعاصرة على شفا الانهيار، لأنها تعيش في مأزق وتتحول بالتدرج إلى مؤسسة تخلو من العاطفة والدفء، بينما يذهب المتفائلون إلى أن الأسرة قد نجحت في أن تتكيف مع التغيرات، وأنها تستمر في الوجود صلبة.[3]

وللأسرة بصفة عامة خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية، مما يجعلها أنسب هذه المؤسسات لتبدأ فيها ومنها عملية التنشئة الاجتماعية، وتشتق هذه الخصائص من عاملين:

- ✓ **الأول:** أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد، مما يجعل الطريقة التي يتفاعل أعضاؤها معه، تمثل النماذج التي ستتشكل وفقا لها تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية، ويتأثر بها نموه الانفعالي والعاطفي، ولهذا كله أثره في سير عملية التنشئة الاجتماعية للفرد.

---

[1]- هالة حجاجي عبد الرحمن حسين، مرجع سابق، ص 528.

[2]- أسامة ظافر كبارة، **برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال،** دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص 73.

[3]- المرجع نفسه، ص 74.

- **الثاني:** أن الأسرة تعتبر النموذج الأمثل لما سماه "كولي" الجماعة الأولية، ويقصد بها الجماعة الصغيرة التي تتميز بالارتباط والتعاون، والأسرة جماعة أولية لأنها الوسط الذي يتعلم الفرد في إطاره الأنماط السلوكية التي تحدد ما سوف يكتسبه فيما بعد في الجماعات الأخرى.[1]

ب-جماعة الرفاق:

في الآونة الأخيرة ازدادت أهمية جماعة الرفاق في عملية التنشئة الاجتماعية، وذلك نظراً لزيادة معدلات اشتغال الأم ويشير اصطلاح الرفاق إلى هؤلاء الأطفال الذين يشبهون الطفل في المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتعليمي والسن...الخ، ويتأثر الطفل في نموه الاجتماعي بالأفراد الذين يتفاعل معهم وبالمجتمع القائم الذي يحيا في إطاره وبالثقافة التي تُهيمن على أُسرته وحضارته، وتبدو آثار هذا التفاعل في سلوكه واستجابته.[2]

حيثُ تقوم جماعة الرفاق بدور هام في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، فهي تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته، وفي هذه الجماعة يجد الطفل مجموعة من الأفراد يتصل بهم ويقاربونه في العمر والميول، ولجماعة الرفاق عدة وظائف نذكر منها:

- يجد الفرد من يسايره ممن يشابهونه في العمر.
- تنمية الحساسية نحو القيم وتكوين الاتجاهات والأدوار الاجتماعية.
- يصل الفرد إلى مستوى مناسب من الاعتماد على النفس.[3]

ج-دور الحضانة:

إن لدور الحضانة الرسمية والأهلية، أهمية بالغة في تنشئة الأطفال كونها الأساس المكمل لما بدأته مؤسسة الأسرة والذي ترتكز عليه حياة الطفل في مراحل عمره اللاحقة، وهي تعمل على تنشئة الطفل من خلال توافقه مع أقرانه. يلتحق في دور الحضانة الأطفال بعمر "من الولادة-3 سنوات" وخاصة الأمهات الغير متفرغات.[4] إنها مرحلة ذات مرونة عالية وقابلية للتعلم، بما فيها بعض المفردات اللغوية، باستخدام اللعب وسيلة لها أهميتها في ذلك.

---

[1]- صالح محمد أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2010، ص ص 218-219.

[2]- ميسا أحمد النيال، **التنشئة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص 52.

[3]- محمد محمد نعيمة، **التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية**، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، مصر 2002، ص 28.

[4]- طارق كمال، **أساسيات في علم النفس الاجتماعي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005، ص 149.

وتسهم دور الحضانة بتمليك الأطفال بعض المهارات وتصحيح سلوكهم وتخليصها من عدد من الأخطاء. إنها مرحلة الخبرات والانطباعات التي تترك آثارها في بناء شخصية الفرد في مراحل عمره القادمة، وفي الوقت نفسه فهي ضرورية لكل أسرة، وخاصة في حالة كون الأمهات عاملات. وتمثل الحضانة بالنسبة للأم العاملة البيئة الملائمة المكملة لبيئة الأسرة لرعاية أطفالها والمساهمة في إعدادهم إعدادا صالحا لمستقبلهم، فهي الحواضن المتوجهة لتلبية رغبات الأطفال وتحفيزهم، والتي تنمي عندهم روحية التعاون والتكيف الاجتماعي، وتعزز لديهم العادات السليمة صحيا وعقليا ونفسيا واجتماعيا، مما يشكل استكمالا لما قامت به الأسرة في تنشئتهم. تمثل دور الحضانة امتدادا لما تقوم به الأسرة، وتتكامل معها حيث تستهدف تنشئة الطفل اجتماعيا بغياب أسرته، وبذلك تقوم دار الحضانة بوظيفة اجتماعية، من خلال ما توفره من مناخ اجتماعي ملائم يشارك فيها الطفل حياة الجماعة التي يشعر فيها الطفل أنه فرد منها، ويوفر هذا الجو الاجتماعي فرصة للطفل لتنمية قدراته، بحيث نالت دور الحضانة اهتماما كبيرا في تكوين شخصية الطفل.[1]

توصلت بعض الدراسات إلى نتائج توضح وجود فروق بين الأطفال الذين التحقوا بدور الحضانة وأقرانهم غير الملتحقين في اكتساب قيم مقياس الذكاء لصالح أطفال الحضانة، كما تبين أن لدور الحضانة تأثير في إكساب الأطفال بعض القيم.

*** أهداف دور الحضانة تتمثل فيما يلي:[2]**

- ✓ مراعاة مشاعر الأطفال ومنها المهارات اللغوية واستخدام الجمل الصحيحة ذات المدلول الواضح.
- ✓ تنمية مهارات الأطفال وفقا لإمكاناتهم.
- ✓ توفير جو للأطفال يسوده الدفء العاطفي والمحبة.
- ✓ الرعاية الصحية للأطفال وحسن تغذيتهم وتدريبهم على آداب الطعام.
- ✓ تقوية التوجه الاجتماعي لدى الطفل واستخدام قدراته من خلال تعاونه مع الآخرين للقيام ببعض الأعمال الجماعية.
- ✓ تنمية قدرات الأطفال التعليمية من خلال ما تعده من برامج.

[1]- المرجع نفسه، ص 151-152.

[2]- سناء عبد الوهاب الكبيسي، **التنشئة الاجتماعية للطفل ودور الأسرة فيها**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2016، ص 154-155.

د-المدرسة:

يُعتبر دور المدرسة مُكمل لدور الأُسرة حيث تعمل المدرسة هي كذلك على الرعاية النفسية للطفل، وذلك بإدماجه مع زملائه من خلال مشاركته في نشاطات عديدة من قراءة ورياضة...الخ، ومن الناحية الاجتماعية تعمل على تنمية الجانب الاجتماعي بنقل ثقافة وقيم ومعايير المجتمع، ومن الناحية الأخلاقية تعمل على تحسين سلوك الطفل وزرع فيه صفات الاحترام والصدق والتعاون مع الآخرين...الخ، كما تعمل من الناحية العلمية والتربوية على تنمية قدراته الفكرية وإكسابه خبرات وتوسيع خياله من اجل الإبداع والابتكار.[1]

فالمدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة، وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً، كما توسع المدرسة الدائرة الاجتماعية للطفل، حيث يلتقي بجماعة جديدة من الرفاق، وفي المدرسة يتعلم الطفل المزيد من المعايير الاجتماعية في شكل منظم كما يتعلم أدواراً اجتماعية جديدة كالحقوق والواجبات وضبط الانفعالات وغير ذلك.[2]

هـ-الثقافة:

يعيش الطفل في إطار ثقافي يتألف من العادات والتقاليد والمعتقدات والقيم والاتجاهات، وغيرها التي تُنقل إليه عبر المؤسسات الاجتماعية المختلفة.[3]

حيث نجد أن الثقافة السائدة في مجتمع من المجتمعات تلعب دوراً رئيسياً في تشكيل شخصية الإنسان الذي يعيش فيها، وفي تحديد نمط سلوكه الذي يرتضيه لنفسه بشكل عام، فالثقافة تُعتبر ثراء لعلم النفس الاجتماعي بما تُقدمه عن المجتمعات البدائية والمتمدنة من تفسيرات لأنماط السلوك السائدة في تلك المجتمعات، وترى "مرغريت ميد" أن الجانب الشخصي من حياة الفرد يتأثر بالمظاهر الثقافية المحيطة به مما يجعلها تنعكس على سلوكه.

---

[1]- بوتقرابت رشيد، **ظاهرة الاهتمام باللباس عند الشباب الجامعي، دراسة ميدانية لطلبة جامعة الجزائر ملحقة بوزريعة**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، (منشورة) جامعة الجزائر، 2006، ص 51.

[2]- خالد سالم عبد إله، مرجع سابق، ص 96.

[3]- عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص 295.

بالإضافة إلى ذلك فإن تفاعل الأطفال مع الثقافة السائدة في المجتمع الذي يعيشون فيه يُحدد أدوارهم الاجتماعية.[1]

و-وسائل الإعلام:

من الملاحظ في حياتنا المعاصرة أن دور وسائل الإعلام قد تعاظم بشكل هائل، وفي ضوء ذلك يذهب البعض إلى أن التغير الثقافي ما هو إلا ثمرة من ثمرات وسائل الإعلام.[2]

ولقد أصبح من المعروف أن وسائل الإعلام بمختلف أنواعها لها دور بالغ الأهمية في التأثير على الشخصية، مما يجعلها تنهج سلوكاً دون غيره نتيجة التأثر بإحدى أنواع وسائل الإعلام الموظفة في عالمنا اليوم.[3]

وتبدو أهمية هذه الوسائل فيما تتصف به من خصائص عامة تلعب دورا خاصا في عملية التنشئة الاجتماعية وهي:

- ✓ غير شخصية: أي أنها لا تحدث تلقائيا أو تعاملا بين أصحابها و الأفراد كما هو الحال في الأسرة و المدرسة.
- ✓ تعكس الثقافة العامة للمجتمع بما تتميز به من تنوع وتخصص لا يتوفر في مؤسسة اجتماعية، من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

إلى جانب جاذبيتها، بحيث أصبحت تحتل جانبا كبيرا من وقت واهتمامات الإنسان ومن أهم خصائص وسائل الإعلام أنها تمس مختلف الأعمار، كما أن أثرها يزداد تعاظما وأهمية في المجتمع. وبالتالي يكون لوسائل الإعلام أثر في التنشئة الاجتماعية الذي يتوقف على ما يلي:

- وسيلة الإعلام المتاحة للفرد.
- ردود فعل الفرد الشخصية ومدام يتحقق من إشباع لحاجاته.
- يتأثر المستوى الاجتماعي والثقافي الذي ينتمي إليه الفرد، بما يتعرض له من وسائل الإعلام.

[1]- جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**، مختبر التطبيقات النفسية والتربوية، ط2، جامعة منتوري قسنطينة، ص 51.

[2] – صالح محمد أبو جادو، مرجع سابق، ص 234.

[3]- مصمودي زين الدين، **التنشئة الاجتماعية بين الواقع والتحدي**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 28، المجلد ب، المركز الجامعي أم البواقي، الجزائر، 2007، ص 147.

- ردود الفعل المتوقعة من الآخرين إذا سلك الفرد سلوكا وفق ما تقدمه وسائل الإعلام خاصة جماعة الأقران وأعضاء الأسرة.[1]

حيث تُمثل قضية الإعلام وثقافة الطفل في المجتمع الإسلامي أهمية بالغة الخُطورة، نظراً لما يقوم به الإعلام من دور مهم في نقل ثقافة الأمة من جيل إلى جيل، باعتبار أن وسائل الإعلام أدوات ثقافة تساعد على دعم المواقف، وفي ظل عصر تتلاشى فيه الحدود الثقافية بين الدول، وفي ظل ثورة علمية تكنولوجية مترامية الأطراف تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في نفسية الأطفال ودوراً كبيراً في بناء الطفل المسلم ثقافياً[2]، ونجد من بين هذه الوسائل على سبيل المثال لا الحصر: التلفزيون، الإلكترونيات المختلفة من ألعاب إلكترونية، شبكة الانترنت، وأيضا مواقع التواصل الاجتماعي، من فيسبوك، يوتيوب...الخ.

ومن الأساليب التي تستخدمها وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية:

- ✓ **التكرار:** عن طريق تكرار أنواع معينة من العلاقات والشخصيات والأفكار والصور، كما يحدث في القصص والكتب المصورة والتلفزيون.
- ✓ **الجاذبية:** وذلك بتنوع الأساليب التي تشد المتلقي إلى وسائل الإعلام.
- ✓ **الدعوة إلى المشاركة:** وذلك بدعوة المتلقي إلى المشاركة الفعلية أو المشاركة عن طريق الكتابة أو الرسم الإبداعي...
- ✓ **عرض النماذج:** قد تكون شخصية فيها سلوك معين لشخص يشغل مكانة اجتماعية، إذا يمكن القول أن وسائل الإعلام سلاح ذو حدين، فقد تكون وسيلة نافعة من وسائل الثقافة وأداة فعالة لإرساء القواعد الخلقية والدينية، كما تستطيع كذلك أن تسمو بالعقل ليخرج أحسن ما به من تفكير وابتكار وخيال خصب منتج، ومن ناحية أخرى إذا أهملت أو أسيء استخدامها ولم توجه توجيهاً صحيحاً، تصبح سلاحاً معرقلاً للتنشئة الاجتماعية.

---

[1]– مطوري أسماء، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية التربية البيئية "دراسة ميدانية بابتدائية البستان ولاية باتنة"**، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع البيئة (منشورة)، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015، ص 71.

[2]– أديب محمد حسن، **بناء ثقافة الطفل بين منهج الإسلام والوسائل المعاصرة**، مجلة العلوم الإسلامية، العدد 25، دون سنة نشر، ص 8.

ثالثاً–الآثار الإيجابية والسلبية لوسائل الإعلام على ثقافة الطفل:

يُمكن تلخيص جملة الإيجابيات والسلبيات التي تُقدمها وسائل الإعلام كافة، باختلاف تنوعها في تحقيق شخصية سوية متكاملة وتنشئة اجتماعية إيجابية للطفل، وذلك من خلال تضافر جهود هذه الوسائل في تحقيق الهدف المنشود، وخلق فرد صالح وسوي في المجتمع.

أ– فمن بين إيجابيات وسائل الإعلام على الطفل ما يلي:

- تقوم وسائل الإعلام الحديثة بنقل ثقافات الشعوب المختلفة، مما يُتيح للمشاهد التعرف عليها.
- تنقل وسائل الإعلام آخر الاكتشافات العلمية التي توصل لها الإنسان في مُختلف أنحاء العالم.
- تثقيف المجتمع بالأمور التربوية التي يحتاجها من خلال برامج الاستشارات التربوية والطبية والاجتماعية.[1]
- تنمية القدرات الإبداعية الفردية والجماعية من خلال التنمية وتبادل المشاريع الفنية.
- اتساع اتصالات الشخص على الانترنت مع الآخرين ذوي ثقافة أوسع في الاهتمامات المشتركة بينهم.[2]

ب– ومن بين سلبيات وسائل الإعلام ثقافة الطفل، نجد:

- خسارة وضياع الوقت: حيث أن استخدام الشبكات الاجتماعية يؤدي إلى فقدان الوقت بنسبة 81%، فبمجرد وصول المستخدم إلى مواقع الويب، يبدأ في الانتقال من صفحة إلى أخرى ومن ملف إلى آخر ولا يدرك الساعات التي قضاها، هذا الوقت الذي يقضيه أمام شاشة الكمبيوتر يعزل الأفراد عن بيئتهم وواقع أسرهم ومشاركتهم في الأحداث المجتمعية.[3]
- قُدرة هائلة للرقميات والمنصات على تقليص الاستقلال الفكري والثقافي للفرد المستخدم واستلابه وإضعاف إنتاجه.
- يؤدي التعرض الدائم لمواقع التواصل الاجتماعي إللى ضعف في الذاكرة المؤقتة للإنسان، ولا يسمح لها بالراحة من أجل المواصلة على تخزين كم كبير من المعلومات، فبالإضافة إلى التأثير

---

[1]- جميل خليل محمد، **الإعلام والطفل**، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014، ص ص 176– 177.

[2]- كاثلين كلارك، **تأثير وسائل الإعلام الاجتماعية على الأطفال والمراهقين والعائلات**، ترجمة: فارس زين العابدين، دراسات ومقالات عالمية، جامعة جيلالي لياس، سيدي بلعباس، الجزائر، ص 85.

[3]- نرمين حسين السطالي، **أثر شبكات الانترنت على اتجاهات الشباب في عصر العولمة**، ببلومانيا للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2019، ص 116.

المباشر على الذاكرة المؤقتة، تمنع مواقع التواصل الاجتماعي كذلك العقل من الدخول في حالة راحة، وهو الوقت الذي يستغله الدماغ لنقل وتخزين المعلومات التي يتعرض لها الفرد طوال اليوم.[1]

- الانترنت جعل العالم بمثابة قرية صغيرة ينتقل بها الشخص كما يُريد، حيث يطلع على ثقافات العالم وعادات الشعوب المُختلفة.[2]

ونجد أيضا، من الآثار المترتبة على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، على الصعيد الاجتماعي والنفسي:

تُعد وسائل التواصل الاجتماعي من أكثر وسائل الإعلام الجديدة تأثيراً على جميع أفراد المجتمع صغاراً أو كباراً، وأصبحت تحدد أسلوب حياة الأطفال بكل تفاصيلها سواء على صعيد اللغة أو السلوك أو العادات، وحتى طريقة تفكيرهم ومعالجتهم للقضايا الحياتية المختلفة، حيثُ كشفت العديد من الدراسات عن أبرز الآثار السلبية التي تمخضت عن استخدامها، مثل: كثرة الاستخدام، وقلة التفاعل مع الأسرة، وتُعتبر اليوم من أسباب التفكك الأسري وإدمان الفرد عليها مما يسهم في الشعور بالخمول والكسل وخطورة التعرض إلى مواد غير لائقة.

كما إن وسائل التواصل الاجتماعي قد تُعرض التماسك الاجتماعي للانهيار وتدمر أنظمة القيم التقليدية الخاصة بنا، حيث باتت تسهم إسهاماً كبيراً في عملية التنشئة الاجتماعية، ونقل القيم وتعزيزها وغرسها، لأنها وسيلة من وسائل الاتصال الثقافي، وقد أشار العالم النفسي "هوفمان" (Hofman) عند حديثه عن الأبناء وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي عليهم إلى "أن الأبناء عندما يقفون أمام أجهزة الإعلام فإنهم كقطعة الإسفنج التي تمتص ما تتعرض له، ويؤكد على أولوية تأثير وسائل الإعلام على غيرها من مؤسسات التنشئة".[3]

[1]- مركز المعارف للدراسات الثقافية، **الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي**، دراسة في استلاب الاستقلال الفكري والثقافي للناشطين والمستخدمين، القاهرة، دون سنة نشر، ص ص 44- 58.

[2]- وفيق صفوت مختار، **الأطفال والشباب وإدمان الانترنت**، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الجيزة، مصر، 2019، ص 82.

[3]- سلطان بن محمد الهاشمي وآخرون، **أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني، (التعليمية، الاجتماعية، النفسية، والصحية)**، جمعية الاجتماعيين العمانيين، سلطنة عمان، 2020، ص 71.

رابعاً- دور الأسرة في مواجهة آثار الإعلام:

من خلال ما سبق، ومع اعترافنا بأدوار إيجابية للإعلام، فإننا لا نصحح بحجب الأطفال عنه، لكننا هنا نشير إلى أهمية التربية الإعلامية للأسرة للحد من التأثيرات الضارة لوسائل الإعلام على الأطفال، من خلال تعليمهم الأسلوب الأمثل مع تلك الوسائل المختلفة.

ويُجمل العلماء دور الأسرة في التربية الإعلامية في الآتي:

- إدراك وفهم دور الإعلام في استخدام الرموز والصور التي تُشكل فهم أطفالنا وتنشئتهم.
- تطوير مهارات السؤال النقدي لدى الأطفال في مناخ غير قمعي.
- إظهار الاستخدام الواعي والمسؤول للتقنية الإعلامية الحديثة.[1]

ولا شك، أن لدور الأم في الأسرة أهمية كبيرة فعليها تقع مسؤولية إدارة المنزل، بمن فيه كرعاية الزوج والاهتمام به وتربية الأبناء...الخ، فمن خلال الأم يتشرب الطفل القيم الإسلامية والأخلاق الحسنة، وذلك بحكم التصاقه بها أكثر من غيرها، كما أن على الآباء والأمهات واجب حسن توجيه وإرشاد أبنائهم لمشاهدة ومتابعة البرامج الجيدة والهادفة.[2]

ويجب على الأسرة أن تُراعي الآتي عند مشاهدة أطفالها لوسائل الإعلام:

- مراقبة الطفل وتتبع سلوكه عند مشاهدته لوسائل الإعلام ومدى تقبله لبرامجها.
- التوجيه الأبوي من خلال مرافقة الطفل في مشاهدته للبرامج.
- التدقيق فيما يُمكن أن يراه، وما يجب أن يمنعوه من رؤيته عبر وسائل الإعلام.
- مراقبة الطفل وتقديم الشروح والتفسيرات التي قد تخطر على باله وبهذا لا تجعله فريسة للتفسيرات الخاطئة عند مشاهدته لبعض البرامج، وتقديم التوضيحات المطلوبة وشرح بعض الرموز والمصطلحات.[3]

خامساً- علاقة الثقافة وثقافة الطفل بوسائل الإعلام والتعليم:

من المؤكد أن التعليم شيء ومستوى، والثقافة شيء ومستوى أخر، وبالرغم من اختلافهما إلا أنه من الثابت وجود علاقة بينهما، وغالباً ما يكون التعليم الأساس الذي تقوم علبه الثقافة، أو المنطق الذي

---

[1]- أحمد عبد الغفار بسيوني، **إعلام الطفل، وسائل الإعلام وتأثيره على شخصية الطفل**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2018، ص 125.

[2]- رضا المواضية، بكر المواجدة، **الطفل والأسرة والمجتمع**، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص 201.

[3]- زينب محمد عبد المنعم، رشا محمود سامي، **تخطيط البرامج الإعلامية للطفل**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2012، ص ص 297- 298.

تنطلق منه، فقد رافق التعليم انتشار الثقافة، وأصبح الإعلام الم عاجزاً عن الاستجابة الفاعلة لانتشار الثقافة في المجالات كافة.

فالطفل يعتمد أساساً على الوسائل التعليمية التي يُقدمها له مجتمعه، وهناك الكثير من النظريات التربوية تؤكد على ضرورة اعتماد الطفل على إمكاناته ومهاراته وأفكاره الخاصة به، وهذا ما يساعده على تشكيل ثقافته وأدبه وفكره.

إن الثقافة هي إحدى مكونات شخصية الطفل، وثقافة الطفل هي حجر الزاوية في بناء ثقافة وطنية قومية، وإن ما يحصل من التطور في صفات الطفل الجسمية والعقلية، يكون عاملاً في بناء شخصيته بناءً قوياً هو ثمرة عاملين متشابهين ومتفاعلين: أولهما النمو، وهو تطور الخصال وبروزها تحت ظروف يُمكن تحفيزها بالعوامل البيئية، وثانيهما: التعلم والثقافة.[1]

ويُعتبر الإعلام جزءاً لا يتجزأ من تربية الطفل وتكوين قيمه وتشكيل اتجاهاته وعقائده، وإن إعلام الطفل يُمثل المدخل إلى تعليمه وتربيته وتثقيفه.

ومن المعروف أن العملية التربوية تتم بطريقة مقصودة وأخرى غير مقصودة، وتقوم وسائل الإعلام بالعملية التربوية بطريقة غير مقصودة.

بحيثُ تقوم هذه الوسائل بتعديل اتجاهات الأطفال القديمة وإكسابهم اتجاهات جديدة، أي أنها تُغير سلوكهم، وتعمل أيضا على تثبيت الاتجاهات المرغوبة، فهي تقوم بذلك في الإسهام في تثقيفه ثقافة متنوعة تتكون وفق البرامج التي تقدم بشكل فني يجمع بين المعرفة والمتعة والثقافة والتربية في مجالات شتى.[2]

[1]- أسمى نوري صالح، **دور برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية المتخصصة في تثقيف الطفل**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص ص 130-131.

[2]- أحمد حسن الخميسي، **تربية الأطفال في وسائل الإعلام**، ناشرون دار الرفاعي للنشر، سوريا، 2009، ص ص9-11.

خلاصة:

مما لا شك فيه، أن تحديد ماهية الطفولة، وإبراز كل مرحلة يساعد كثيرا في كشف اتجاهات الطفل المختلفة خاصة عند استخدام الوسائط الاتصالية.

فمن خلال هذا الفصل، تطرقتُ إلى إعطاء لمحة عامة تمس كل ما قد يمتُ بالصلة إلى ثقافة الطفل، من تطور الاهتمام بها وخصائصها وأهميتها...الخ، وكذا تم التطرق لاستخدام الطفل لوسائل الإعلام، ضمن ثلاثية وسائل الإعلام، المجتمع والأسرة، مع تبيان دور الأسرة في مواجهة آثار الإعلام، في ظل الإقبال المتزايد للأطفال على استخدام كل ما هو جديد في مجال التقنية.

كما تم عرض ايجابيات وسلبيات هذا الاستخدام والمخاطر التي تنجم عنه، وهذا من أهم الأهداف التي تسعى الدراسة لتحقيقها.

الفصـل الرابع: الدراسة الميدانية وإجراءاتها المنـهجية

تمـهيد:

أولاً-الإجراءات المنـهجية للدراسة.

1-منـهج الدراسة.

2-أدوات جمع البيانات.

3-مجالات الدراسة.

4-عينـة الدراسة.

ثانياً-البيانات الميدانية وتحليلها وتفسيرها.

خلاصة:

تمهيد:

يتناول هذا الفصل الجانب الميداني للدراسة والمتعلق بموضوع دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة الطفل، حيث يُعتبر التراث النظري غير كافي لتحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى النتائج الكمية المرجوة، والتي تُجسد الواقع الفعلي لميدان الدراسة، ومن هنا تُعتبر مرحلة التصميم المنهجي للبحث خطوة أساسية تتوقف عليها مصداقية البحث، وذلك للتأكد من صحة المعلومات النظرية والوقوف على مختلف جوانب الظاهرة المدروسة، وكذلك التحقق من صدق الفرضيات وتفسيرها واستخلاص أهم النتائج المرتبطة بها من جهة، والتوصل إلى الحقائق العلمية والموضوعية من جهة ثانية.

وبطبيعة الحال، فإن ذلك لا يتأتى إلا من خلال إتباع الخطوات والأسس المنهجية المتمثلة في منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات، من أجل الوصول إلى تعميمات بشأن الظاهرة المدروسة، وهذا من خلال مناقشة وتحليل البيانات وعرض النتائج العامة للدراسة.

أولاً-الإجراءات المنهجية للدراسة:

1-منهج الدراسة:

المنهج هو الدراسة الفكرية الواعية للمناهج المختلفة التي تطبق في مختلف العلوم تبعاً لاختلاف موضوعات هذه العلوم، وقسم من أقسام المنطق، وليس المنهج سوى خطوات منظمة يتبعها الباحث في معالجة الموضوعات التي يقوم بدراستها إلى أن يصل إلى نتيجة.[1]

وهو طريقة من طرق التحليل والتفسير بشكل علمي، للوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية، أو هو طريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كماً عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة.[2]

وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي في الدراسة الحالية كونه يقدم العديد من المعلومات عن طبيعة المشكلة محل الدراسة، ولهذا قمت باستخدامه والاعتماد عليه لوصف كيفية مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة للطفل.

2-أدوات جمع البيانات:

أ-الملاحظة:

تعرف الملاحظة العلمية بأنها المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما، مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم وطبيعة الظاهرة.[3]

---

[1]- عامر مصباح، **منهجية إعداد البحوث العلمية**، موفم للنشر، الجزائر، 2006، ص 23.

[2]- حسان هشام، **منهجية البحث العلمي**، مطبعة الفتوى البيانية، ط 2، 2007، ص 72.

[3]- إبراهيم ابراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، 2009، ص 261.

فالملاحظة أيضاً هي وسيلة هامة من وسائل جمع البيانات، لذلك تحظى باهتمام الباحثين في جمع المعلومات والحقائق من الحقل الاجتماعي الذي يزود الباحثين بالمعلومات.

وتنقسم الملاحظة إلى قسمين: الملاحظة بدون مشاركة والملاحظة بالمشاركة.[1]

- **الملاحظة بدون مشاركة:** هي التي يقوم فيها الباحث بالملاحظة دون أن يشترك في أي نشاط تقوم به الجماعة موضوع الملاحظة، غالبا ما يستخدم هذا الأسلوب في ملاحظة الأفراد أو الجماعات التي يتصل أعضائها بعضها ببعض اتصالا مباشرا.
- **الملاحظة بالمشاركة:** هي أداة هامة للحصول على البيانات الدقيقة من الميدان إذ يصبح الباحث عضوا في الجماعة التي يلاحظها، فالباحث يجب أن يلاحظ ويشخص المشتركين في الدراسة وتقصي الحقائق منها.

وقد اخترت من هذين النوعين في الدراسة الحالية "الملاحظة بالمشاركة"، ونوع المشاركة هنا هو المشاركة بالحضور، حيث تم الحصول على البيانات والمعلومات عن طريق التفاعل والاتصال المباشر مع المبحوثين.

وقد طُبقت الملاحظة وفقاً للإجراءات الآتية:

- **تحديد الهدف:** حيث هدفت الملاحظة إلى معرفة مدى دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة للطفل.
- **تحديد الوحدات التي ستخضع للملاحظة:** تمثلت في ملاحظة وعي الأولياء بسلوكيات أبنائهم نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.
- **تحديد الوقت اللازم للملاحظة:** خصصت مدة أسبوع لزيارة مختلف أسر مدينة قالمة للتعرف على مدى دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة مناسبة لأبنائهم.

[1]– جلال غربول السناد، **البحث العلمي وكتابته**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015، ص 149.

ب-الاستمارة:

تُعتبر الاستمارة من أهم أدوات جمع البيانات التي تم اعتمادها، حيث تعد هذه الأخيرة أحد الوسائل التي يعتمد عليها الباحث في تجميع البيانات والمعلومات من مصادرها، ويعتمد الاستبيان على استنطاق الناس المستهدفين بالبحث من أجل الحصول على إجابتهم عن الموضوع والتي يتوقع الباحث أنها مفيدة لبحثه وتساعده بالتالي على اختبار فرضياته.[1]

ولقد كانت أسئلة الاستمارة متنوعة ما بين مغلقة ومفتوحة، وقد اتبعت في بنائها تحليل التساؤلات الفرعية، حيثُ تطلب بناء الاستمارة عدة مراحل كالآتي:

*** مرحلة إعداد وبناء الاستمارة:**

لقد تم بناء الاستمارة استناداً إلى ما تم التطرق إليه في الجانب النظري، حيث تم صياغة مجموعة من الأسئلة التي تجيب على تساؤلات الدراسة، حيث احتوت الاستمارة على 29 سؤال، موزعة على أربعة محاور كالآتي:

- **المحور الأول:** فيه لبيانات أولية، ويتضمن 03 أسئلة (من 01 إلى 03).
- **المحور الثاني:** يتعلق بالبيانات التي توضح أنماط ونوعية المواضيع التي يتعرض لها الطفل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ويتضمن 11 سؤال (من 04 / 14).
- **المحور الثالث:** يتعلق بالبيانات التي توضح دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافة الطفل، ويحتوي عل 08 أسئلة (من 15 / 22).
- **المحور الرابع:** يتعلق بالبيانات الخاصة بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الطفل، ويحتوي على 07 أسئلة (من 23 / 29).

*** مرحلة تحكيم الاستمارة:**

تم تحكيم الاستمارة من قبل 04 أساتذة للتأكد من ملائمة البيانات وتماشيها مع التساؤلات الفرعية، ومدى قُدرة أسئلة الاستمارة إلى التوصل للنتائج والأهداف المرجوة، حيث عرض الاستبيان في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين من الأساتذة المتخصصين والخبراء بقسم علم الاجتماع، وذلك للتعرف على وجهة

---

[1]- عبد الغاني عماد، **منهجية البحث في علم الاجتماع، الإشكاليات، التقنيات، المقاربات**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2007، ص 61.

نظرهم حول الاستبيان من حيث مدى فعاليته في تحقيق أهدافه ومدى قياسه لما وضع له، وتم تعديل الاستبيان في صورته النهائية بناءاً على التوجيهات والملاحظات التي قدمها الأساتذة.

*** توزيع استمارة الدراسة:**

بعد عرض الاستمارة على المحكمين وتعديلها، بإضافة أسئلة وتعديل أخرى، جاءت مرحلة توزيع الاستمارة، واستغرق ذلك مدة من الزمن نظراً لصعوبة العثور على المبحوثين الذين تتوفر فيهم شروط العينة، وهي استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي.

ج-الوثائق والسجلات:

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الوثائق والسجلات وذلك من أجل التعريف بالمجال المكاني للدراسة، وتمثلت هذه الوثائق في المواقع الإلكترونية لمديرية السياحة لولاية قالمة.

3-مجالات الدراسة:

أ-المجال المكاني:

أجريت الدراسة الميدانية بمدينة قالمة، وهي ولاية جزائرية عاصمتها بلدية قالمة، تقع في شمال شرق البلاد وسط سلسلة جبلية ضخمة خضراء أهمها (جبل ماونة، جبل دباغ، جبال بني صالح، جبل هوارة)، كان يطلق عليها قديما "بتي فيناغ": تنطق باللهجة المحلية: قالمة، هي مدينة وبلدية وعاصمة ولاية قالمة، وتبعد الولاية عن الجزائر العاصمة ب 537 كلم وأقرب الولايات إليها هي عنابة الساحلية وقسنطينة وسوق أهراس، علاوة على طابعها الصناعي ولفلاحي والرعوي الذي يعطيها موقعا اقتصاديا واستراتيجيا هاما في الجزائر، تملك الولاية مؤهلات سياحية كبيرة تحتاج إلى العناية والتطوير، تشتهر بتضاريسها وطبيعتها إضافة إلى ثورتها المتميزة بالمعالم الأثرية التي يصل عددها لما يزيد عن 500 موقع ومعلم منها ما هو راجع إلى العهد النوم يدي والروماني، خاصة المسرح الروماني الذي بني في عهد الإمبراطور الروماني "سيبتيموس سيفي وروس".[1]

[1]- عن موقع **مديرية السياحة لولاية قالمة:** .https://ar.m.wikipedia.org ، تمت زيارة الموقع بتاريخ: 10 جوان 2021، على الساعة 15.38.

ب-المجال الزمني:

تمثل المجال الزمني في الفترة الزمنية التي يقوم بها الباحث بإجراء الدراسة حول موضوع بحثه، حيث قمت في البداية بالاطلاع على التراث النظري وجمع المادة العلمية، من خلال زيارة المكتبات، وبعدها تم إجراء دراسة استطلاعية حول الموضوع قصد اكتساب الخبرة وتحسس الصعوبات الموجودة في الميدان، كذلك استفدت من هذه الدراسة في تحديد المعالم الكبرى للموضوع.

وعليه، جاء الترتيب الزمني لهذه الدراسة على النحو الآتي، في البداية وفي 29 نوفمبر 2020، تم أخذ فكرة عن الموضوع، والذي كان بعنوان:" دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة الطفل"، وتم في هذه الفترة جمع المادة العلمية وذلك بالاطلاع على عدد من المراجع حول الموضوع، وبعدها بدأت العملية تتبلور في الجانب النظري للدراسة.

أما بالنسبة للدراسة الميدانية، فقد بدأت من 16 ماي إلى غاية 22 ماي 2021، حيث تم النزول النهائي للميدان وتوزيع الاستمارات على المبحوثين، وبعدها تم استرجاع هذه الاستمارات وتفريغها في جداول والتعليق عليها وتفسيرها واستخلاص النتائج.

ج-المجال البشري: ويتمثل في أفراد مجتمع البحث الذين ستجرى عليهم الدراسة، وهم مجموعة من الأسر القاطنين بمدينة قالمة من آباء وأمهات.

4-عينة الدراسة:

تُعتبر العينة إحدى دعائم البحث الإمبريقي حيث تسمح بالوصول في حالات كثيرة على المعلومات المطلوبة دون أن يؤدي ذلك إلى الابتعاد عن الواقع المراد معرفته، حيث تعرف العينة على أنها اختيار عدد من مفردات المجتمع تمثله كماً ونوعاً، كالخصائص ذات العلاقة بموضوع البحث.[1]

وبالتالي، فدراسة ظاهرة اجتماعية يعيشها عدد كبير من الأفراد وتتفاعل مع ظواهر اجتماعية أخرى محيطة بها ليس بالأمر الهين، لأنه لا يمكن دراستها بالشكل المجرد ولا يمكن فهمها بكامل ارتباطاتها وشموليتها

[1]- مبروكة عمر محيريق، **الدليل الشامل للبحث العلمي**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر، 2008، ص 156.

بواسطة عدد قليل من الباحثين لديهم إمكانية مالية ووقت محدد، لذلك يضطر الباحث إلى الاستعانة بالعينة لتكون بمثابة النموذج الصحيح والصادق للمجتمع الأصلي.[1]

وعليه، فقد تم اختيار عينة قصدية مكونة من 56 مبحوث، هم آباء وأمهات لديهم أطفال يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا للتعرف على دورهم في الإشراف على هذا الاستخدام، والاطلاع على الآثار المترتبة عنه.

ثانياً-تحليل وتفسير البيانات:

1-خصائص عينة الدراسة:

يُجدر بنا قبل الدخول في عمق الدراسة أن نتعرف على أبرز الخصائص المميزة لعينة البحث، وهذه الخصائص تتمثل في متغيرات الدراسة التي تبين لنا أنها تتدخل بطريقة أو بأخرى في موضوع دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة الطفل، وفيما يلي أبرز هذه الخصائص:

جدول رقم (01): يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير الولي

الولي	ك	%
الأب	15	26.78
الأم	41	73.21
المجموع	56	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) أن أغلب المبحوثين أمهات بنسبة 73.21%، وذلك لأن المسؤولية الأسرية تقع على عاتق الأمهات بالدرجة الأولى وهن اللاتي يقمن بالمراقبة والتوجيه والإرشاد المستمر للأبناء، في حين قدرت نسبة الآباء بـ: 26.78%، وهي نسبة ضعيفة مقارنةً مع نسبة الأمهات.

[1]- معن خليل عمر، **مناهج البحث في علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص 188.

جدول رقم (02): يوضح توزيع المبحوثين حسب متغير السن

فئات السن	ك	%
29 – 37	10	17.85
38– 46	30	53.57
47 – 55	16	28.57
المجموع	56	100

يبدو من خلال الجدول رقم (02) أن أكثر من نصف مجموع المبحوثين تقع أعمارهم في فئة السن الثانية أي من 38 – 46 سنة، وهذا بنسبة 53.57%، تليها من تقع أعمارهم في فئة السن الثالثة والأخيرة من 47 – 55 سنة وهذا بنسبة 28.57%، وأخيراً من تقع أعمارهم في فئة السن الأولى من 29 – 37 سنة بنسبة 17.85%.

وباعتبار أن المبحوثين تقع أعمارهم ما بين 38– 46 سنة، فإن هذا السن هو سن النضج العقلي والفكري وتحمل المسؤولية بالنسبة للوالدين.

جدول رقم (03): توزيع المبحوثين حسب متغير المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	ك	%
أمي	00	00.00
ابتدائي	01	01.78
متوسط	12	21.42
ثانوي	21	37.50
جامعي	22	39.28
المجموع	56	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن أغلب المبحوثين يتراوح مستواهم التعليمي بين الثانوي والجامعي وذلك بنسب متقاربة، حيثُ نجد أن الأولياء الذين لديهم مستوى تعليمي جامعي بنسبة 39.28%، تليها من لهم مستوى تعليمي ثانوي بنسبة 37.50%، في حين لا يوجد مبحوث واحد أمي.

ومن هنا نلاحظ، أنه إذا كان الآباء لديهم مستوى تعليمي مرتفع وعلى قدر كبير من التعليم فإنهم حتماً سوف يوجهون أبنائهم ويتابعونهم متابعة جيدة فيما يخص استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وعادةً ما يكون الأولياء المتعلمون أكثر استعداداً لتربية الأبناء بصورة جيدة، فالأم المثقفة والأب المتعلم يكونان أكثر الناس تفهماً، مما يساهم في أداء عملية التنشئة الاجتماعية بشكل صحيح، مبنية على التوجيه والإرشاد، والإقناع بالكلام والمنطق والأسلوب المتزن دون اللجوء إلى الأساليب العنيفة.

ثانياً–بيانات توضح نوعية المواضيع التي يتعرض لها الطفل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

جدول رقم (04): يوضح مدى استخدام الأبناء للانترنيت

الحالات	ك	%
نعم	56	100
لا	00	00.00
المجموع	56	100

يتضح من خلال الجدول رقم (04) أن كل المبحوثين يرون أن أبنائهم يستخدمون الانترنت وذلك بنسبة 100%، ورُبما يعود ذلك إلى التطور التكنولوجي الذي عرفه المجتمع الجزائري كما في المجتمعات الأخرى، إذ أصبح كل الأفراد يستخدمون الانترنت في كل الفئات العمرية سواءا كان الفرد صغيراً أو كبيراً.

جدول رقم (05): يوضح سن الأبناء الذين يستخدمون الانترنت

فئات السن	ك	%
10 – 08	20	35.71
13 – 11	36	64.28
المجموع	56	100

يتضح من خلال الجدول رقم (05) أن أكثر من نصف مجموع الأبناء الذين يستخدمون الانترنت تقع أعمارهم في فئة السن الثانية أي من 11 – 13 سنة وهذا بنسبة 64.28%، تليها من تقع أعمارهم في فئة السن الأولى من 08 – 10 سنوات وذلك بنسبة 35.71 %.

جدول رقم (06): يوضح أنواع مواقع التواصل الاجتماعي التي يتصفحها أبناء المبحوثين

مواقع التواصل الاجتماعي	ك	%
فيسبوك	16	28.57
يوتيوب	28	50.00
تيك توك	07	12.50
سناب شات	03	05.35
المجموع	56	100

يبدو من خلال الجدول رقم (06) أن نصف الأبناء يتصفحون موقع يوتيوب وهذا بنسبة 50.00%، وتليها من يتصفحون موقع فيسبوك بنسبة قُدرت ب 28.57%، ثم تأتي أن 12.50% من الأبناء يتصفحون موقع تيك توك، وأخيراً نجد نسبة قليلة جداً من الأبناء يتصفحون موقع سناب شات وذلك بنسبة قدرت ب 05.35%.

وبالتالي، فمواقع التواصل الاجتماعي تُعتبر منصة للمحادثة والحوار، تحقق مجموعة من الحاجات والاشباعات للطفل، فهي تُعتبر فضاءً اجتماعياً يجمع العديد من الخدمات التي تُشعر المستخدم بالرضا والراحة.

وهذا ما يُؤكد فعليا فرضيتين أساسيتين لنظرية الاستخدامات والاشباعات، والتي تنطبق على استخدام الأفراد لوسائل الإعلام بصفة عامة ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة، الأولى هي اختيار الجمهور للوسائل التي يتوقع منها إشباع حاجاته، والثانية تحكم عوامل الفروق الفردية وعوامل التفاعل الاجتماعي في استخدام الأفراد لوسائل الإعلام والاتصال.

جدول رقم (07): يوضح دوافع استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي

دوافع الاستخدام	ك	%
التواصل مع أقرانه	07	12.50
التسلية والترفيه	16	28.57
مشاهدة الصور	03	05.35
مراجعة الدروس	22	39.28
أخرى تذكر	08	14.28
المجموع	56	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (07)، تتعدد أسباب أو دوافع استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن أغلب الأبناء يستخدمونها لمراجعة دروسهم وهذا بنسبة 39.28%، وتليها التسلية والترفيه بنسبة قدرت ب 28.57%، وتقاربت نسب التواصل مع أقرانه وأخرى تذكر، بينما جاءت مشاهدة الصور في آخر الترتيب بنسبة 05.35%.

ومن خلال هذه النتائج، تبين أن الأبناء يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بدافع المراجعة، وخاصة لما يتعسر عليهم الفهم فيما يخُص الدروس التي يتلقونها في المدرسة، يلجئون لهذه المواقع وخاصة موقع يوتيوب لتسهيل عملية الفهم ويتم ذلك من خلال مقاطع الفيديو التي تُنشر عبر الموقع، في حين نجد أن البعض من الأبناء يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بدافع التسلية والترفيه وهذا ما يُؤكد أن أغلب دوافع الأبناء هي البحث عن التسلية واللعب والترويح عن النفس.

جدول رقم (08): يوضح عدد ساعات استخدام الابن لمواقع التواصل الاجتماعي

عدد الساعات	ك	%
أقل من ساعة	15	26.78
من ساعة إلى 03 ساعات	12	21.42
أكثر من 03 ساعات	27	48.21
المجموع	56	100

يُبين الجدول رقم(08)، أن أغلبية الأبناء يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي لأكثر من 03 ساعات في اليوم وهذا بنسبة 48.21%، وتليها من يستخدم هذه المواقع لأقل من ساعة بنسبة 26.78%، وأخيراً نجد 21.42% من الأبناء يستخدمونها من ساعة إلى 03 ساعات.

إذ نلاحظ أن عدد كبير من الأبناء يقضون وقتاً طويلاً في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا مقارنة بالوقت المسموح به في سنهم، ومنه يتحول هذا الاستخدام المفرط إلى إدمان مما يؤثر سلباً على الأبناء، في حين أن استخدام الأبناء هذه المواقع لأقل من ساعة مناسب بالنظر لسنهم، حيث يميل الأطفال في هذه المراحل من العمر إلى التفاعل والانفتاح على محيطهم، وهذا ما تُوفره شبكات التواصل الاجتماعي اليوم.

ونجد أن، بقدر ما تُوفر شبكة الانترنت بصفة عامة ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة، الكثير من الخدمات للفرد وتُتيح له الكثير من الخدمات، وتفسح له الكثير من المجالات للغوص فيها، بقدر ما يؤدي الجلوس لساعات طويلة أمام شاشة الكمبيوتر ومن ثمة الإدمان على الشبكة التي لها آثار صحية وأسرية ونفسية، نجد فيما يخص المشكلات الصحية مثل ضعف الجهاز المناعي، مما يجعل الفرد عُرضة للكثير من الأمراض، أما عن المشكلات الأُسرية والاجتماعية نجد أن الانترنت بصفة عامة ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة أصبحت رعباً حقيقياً للأسر العربية، وخاصة ما يُعرف بغرف الدردشة، والتي يكون زوارها من فئة الأطفال، والذين هم أكثر تعرضاً للإدمان.[1]

ويؤكد عالم الاتصال "ولبر شرام" أن الفرد يتعرض في المجتمع الذي تتوفر فيه هذه الوسائل لحوالي 3 ساعات في المتوسط اليومي، يحصل خلالها على مختلف ألوان الثقافة، وتتمثل في وسائل الإعلام بصفة عامة، ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة.[2]

---

[1]– حمودة سليمة، **الادمان على الانترنت، اضطراب العصر**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، 2015، ص ص 220 –221.

[2]– منال رداوي، **واقع ثقافة الطفل من خلال الأطفال التلفزيونية**، التلفزيون الجزائري نموذجا، دراسة استطلاعية على عينة من الأطفال بولاية المسيلة، أطروحة دكتوراه (منشورة)، جامعة الجزائر03، 2015، ص 55.

جدول رقم (09): يوضح الفترات التي يستخدم فيها الأبناء مواقع التواصل الاجتماعي

الفترات	ك	%
الفترة الصباحية	04	07.14
الفترة المسائية	22	39.28
في الليل	14	25.00
في نهاية الأسبوع	16	28.57
المجموع	56	100

يتضح من خلال الجدول رقم (09)، أن نسبة استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي تزداد في الفترة المسائية إذ تُقدر بـ 39.28%، وتليها من يستخدمها في نهاية الأسبوع وهذا بنسبة 28.57%.

وهذا ما يُوضح أن أغلبية الأبناء يميلون إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في هاتين الفترتين المسائية وفي نهاية الأسبوع، إذ يكون الطفل في هذه الفترة في وقت راحته ويلجأ لهذه المواقع للترويح عن نفسه.

ويُفسر ارتفاع نسبة الاستخدام في الفترة المسائية وفي نهاية الأسبوع، بأن الطفل يكون ملتزماً ببرنامج الدراسة طوال النهار، وتُمثل الفترة المسائية وما يليها أكثر أوقات الفراغ، على عكس الفترة الصباحية التي تُمثل غالباً وقت الذهاب للمدرسة، وهذا ما عكسته النسبة المنخفضة للاستخدام خلالها، أما الأطفال الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي نهاية الأسبوع، يبدو أن هناك تنظيماً معيناً للترفيه واستخدام الوسائط الإلكترونية ومواقع التواصل الاجتماعي خلال فترات العطل الأسبوعية، ويكون ذلك بإشراف من الأولياء.

جدول رقم (10): يوضح عدد مرات استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي

عدد المرات الاستخدام	ك	%
مرة واحدة	15	26.78
من 02 إلى 03 مرات	21	37.50
أكثر من 03 مرات	18	32.14
المجموع	56	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (10)، أن أغلب الأبناء يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي ويتصفحونها من 02 إلى 03 مرات بنسبة 37.50%، وتؤكد هذه النسبة مدى تعلق الأبناء بتصفح هذه المواقع، حيث يدفعه ذلك لإعادة الاستخدام لأكثر من مرة خلال اليوم، تليها نسبة 32.14% ممن يتصفحونها لأكثر من 03 مرات خلال اليوم الواحد.

جدول رقم (11): يوضح مع من يستخدم الأبناء مواقع التواصل الاجتماعي

الحالات	ك	%
بمفرده	28	50.00
مع الإخوة	12	21.42
مع الأصدقاء	06	10.71
مع الوالدين	10	17.85
المجموع	56	100

يتضح من خلال الجدول رقم (11)، أن نصف الأبناء يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بمفردهم وهذا بنسبة 50.00%، وتليها نسبة 21.42% من يستخدمونها مع الإخوة، و17.85% يتصفحون هذه المواقع مع الوالدين.

وباعتبار أن نصف الأبناء يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي بمفردهم، يمكن تفسير هذا الطرح أن طبيعة مواقع التواصل الاجتماعي صممت للاستخدام الفردي، إضافة إلى طبيعة الوسائل الإلكترونية الحديثة التي تتيح الخصوصية في الاستخدام، ومن هنا تتشكل شخصية الطفل المستقلة، أما فيما يخص الأبناء الذين يشتركون تصفح مواقع التواصل الاجتماعي مع آبائهم أو أحد الإخوة قد يكون غالبا بهدف التسلية أو لقضاء الوقت.

جدول رقم (12): يوضح مدى محاولة الأولياء التقليل من استخدام أبنائهم لمواقع التواصل الاجتماعي

الحالات	ك	%			
نعم	45	80.35	**السبب**	ك	%
			خوفا عليه من الإدمان	18	40.00
			لتفادي الأمراض النفسية (التوحد)	10	22.22
			للتركيز على الدراسة	13	28.88
			بدون إجابة	04	08.88
			المجموع	45	100
لا	11	19.64			
المجموع	56	100			

نلاحظ من خلال الجدول رقم (12)، أن الأغلبية الساحقة من الأولياء ذكروا أنهم حاولوا التقليل من ساعات استخدام أبنائهم لمواقع التواصل الاجتماعي وهذا بنسبة 80.35%، وتأتي هذه النتائج في ظل الأسباب التالية: منهم من يحاول التقليل من استخدام أبنائهم لهذه المواقع لخطورة إدمان الأطفال استخدام التكنولوجيا الحديثة وبصفة خاصة مواقع التواصل الاجتماعي، لما تسببه من عزلة وانطواء مستخدميها إلى جانب الأمراض النفسية كالتوحد والمشكلات الصحية الناتجة عن كثرة الاستخدام وذلك بنسبة 40.00%، و28.88 ذكروا أنهم يحاولون تقليل ساعات استخدام أبنائهم هذه المواقع للتركيز على دراسة الابن، ونجد أن من الطرق الناجعة للتقليل من استخدام التكنولوجيا الحديثة للأبناء هي الحوار مع الابن، فهي من أنجع الطرق والوسائل للتغلب على مشكلة إدمان الأبناء على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، إضافة إلى إيجاد بدائل تشغل وقت الابن كتنمية مواهبه ودعم تواصله مع أسرته.

في حين نجد أن 19.64% لم يفعلوا ذلك أي لم يحاولوا التقليل من استخدام الأبناء لمواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (13): يوضح وسيلة استخدام الأبناء مواقع التواصل الاجتماعي

الوسيلة	ك	%
حاسوب	09	16.07
كمبيوتر محمول	03	05.35
هاتف نقال	39	69.64
جهاز IPAD	05	08.92
المجموع	56	100

يُبين الجدول رقم (13)، أن أكبر من نصف الأبناء يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق الهاتف النقال وهذا بنسبة 69.64%، في حين يستخدم 16.07% الحاسوب لتصفح هذه المواقع، وتليها 08.92% يستخدمون جهاز IPAD.

وباعتبار، أن أكبر نسبة هي استخدام الأبناء مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق الهاتف النقال، يُمكن إرجاع هذا إلى تحسن الحالة الاقتصادية للأسرة الجزائرية في السنوات الأخيرة، تزامنا مع انخفاض أسعار الهواتف، كما أن هذه الأخيرة تُتيح الانفرادية والخصوصية في الاستخدام حتى بالنسبة للطفل، إضافة إلى الأطفال الذين يستخدمون هذه المواقع في البيت عن طريق الأجهزة الثابتة أي الحواسيب، وهو الحال عند العديد من الأسر الجزائرية.

جدول رقم (14): يوضح مدى تفعيل الأولياء لبرامج الحماية على جهاز الأبناء

الحالات	ك	%			
نعم	16	28.57	**السبب**	ك	%
			لحمايته من المخاطر	04	25.00
			عدم الدخول إلى مواقع لا تتناسب وعمره	07	43.75
			حتى لا يتجاوز حدود المعرفة	03	18.75
			بدون إجابة	02	12.50
			المجموع	40	100
لا	40	71.42			
المجموع	56	100			

يتضح من خلال الجدول رقم (14)، أن أكبر من نصف المبحوثين لا يهتمون لإتاحة برامج الحماية على أجهزة أبنائهم وهذا بنسبة 71.42%، ومعظمهم صرحوا أنهم يسمحون لأبنائهم باستخدام أجهزتهم دون رقابة أو حماية، في حين نجد 28.57% من المبحوثين ينصبون هذا النوع من البرامج على الأجهزة التي يستخدمها أبنائهم، وهذا لعدم دخولهم إلى مواقع لا تتناسب وعمرهم وذلك بنسبة 43.75%، بحيث تدعم بشكل كبير حماية الطفل من بعض المخاطر خاصة الإباحية والعنف بنسبة 25.00%، ونجد أن في الجزائر تُوفر مؤسسة اتصالات الجزائر برامج للحماية، من أهمها برنامج "في أمان" الذي يمكن الأولياء من مراقبة استخدام أبنائهم للأنترنت.

ثالثاً–بيانات توضح دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافة الطفل:

جدول رقم (15): يوضح مدى اكتساب الأبناء بعض المقومات الثقافية من مواقع التواصل الاجتماعي

الحالات	ك	%
نعم	46	82.14
لا	10	17.85
المجموع	56	100

يتضح من خلال الجدول رقم (15) أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين بنسبة 82.14%، يرون أن هناك دور مهم لمواقع التواصل الاجتماعي في حياة أبنائهم، حيث نجد أن هذه الأخيرة تقوم بتزويد الأبناء ببعض من المقومات الثقافية كالمعرفة، الخبرات، العادات، والسلوكيات وما إلى ذلك، كما نجد أن لوسائل الإعلام بصفة عامة ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة دور إيجابي على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، فهي تنشئه تنشئة سليمة لما لها دور في ترفيههم وتسليتهم وتعليمهم القيم الاجتماعية والسلوك الحسن وتوعيتهم بالعالم الخارجي، في حين نجد أن 17.85% يرون عكس ذلك.

وللطفولة ثقافتها فهي تُعبر عن حاجة أصيلة في الأطفال، وهي الحاجة إلى الاستطلاع، كما أنها في حاجة إلى التعرف على العالم المحيط بهم، وإلى إدراك العلاقات فيه، وإلى رغبة الطفل في المعرفة، وتعكس ثقافة الطفل من ناحية أخرى أسلوب حياة الجماعة، ومن الأساليب الفعالة في تثقيف الطفل بما

يُعرف بالألعاب الثقافية كبرنامج من سيربح المليون، حيثُ يكتسب الطفل أساساً معلومات ومعارف وخبرات من خلال نشاط مثير لاهتماماته.

جدول رقم (16): يوضح مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين قيم واتجاهات مناسبة للابن

الحالات	ك	%
نعم	35	62.50
لا	21	37.50
المجموع	56	100

يتضح من خلال الجدول رقم (16) أن أكثر من نصف المبحوثين بنسبة 65.50%، صرحوا أن لمواقع التواصل الاجتماعي دور في تكوين قيم واتجاهات مناسبة للابن، وذكروا أن من خلال استخدامهم لمثل هذه المواقع أن البعض منهم أصبح يتعامل بشكل سليم ومناسب مع الآخرين، أي أن مواقع التواصل الاجتماعي عدلت من سلوكيات أبنائهم، وفي المقابل نجد 37.50% من الأولياء يرون عكس ذلك، أي أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تساهم في تكوين قيم واتجاهات مناسبة للأبناء.

جدول رقم (17): يوضح مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في اشباع حاجات الابن وتنمية قدراته على القراءة

الحالات	ك	%
نعم	30	53.57
لا	26	46.42
المجموع	56	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (17)، أن أغلبية المبحوثين صرحوا أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في اشباع حاجات الابن وتنمية قدراته على القراءة، وهذا بنسبة 53.57%، فهي تعمل على ترفيهه وتسليته بين الفينة والأخرى، وعلى العكس من ذلك نجد 46.42% من الأولياء ذكروا أن هذه المواقع لا تساهم في إشباع حاجات الابن ولا تقوم بتنمية قدراته على القراءة.

جدول رقم (18): يوضح ما إذا كانت جاذبية مواقع التواصل الاجتماعي جعلها تحتل جانبا كبيرا من وقت واهتمامات الابن

الحالات	ك	%	السبب	ك	%
نعم	31	55.35	حب الإطلاع	04	12.90
			جاذبية مواضيعها	05	16.12
			تنمي قدراته المعرفة والثقافية	06	19.35
			دورها الهام في المجال الدراسي	16	51.61
			المجموع	31	100
لا	25	44.64			
المجموع	56	100			

يتضح من خلال الجدول رقم(18)، أن 55.35% أي أكثر من نصف المبحوثين يرون أن جاذبية مواقع التواصل الاجتماعي هو الذي جعلها تحتل جانباً كبيراً من اهتمام ووقت أبنائهم، حيث أنها تُشكل مصدر إغراء لهم، وتجذبهم إلى المشاهدة المكثفة في جميع المجالات، كما أنهم يجيدون فيها حياة جديدة بعيدة عن حياتهم التقليدية التي اعتادوها في الواقع، حيث أنها أصبحت جزء لا يتجزأ من حياة الأطفال، فهي توسع مدارك الطفل وقدراته المعرفية والثقافية، كما صرح بعض الأولياء بنسبة 19.35% بصورة أفضل، فهي كذلك تساعده في تحصيل المواد الدراسية، أي لها دورها الهام في المجال الدراسي بالنسبة للطفل وهذا بنسبة قدرت ب 51.61%، وهذا ما يظهر أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في المجال التعليمي وهو استخدام إيجابي مرغوب.

وفي المقابل نجد 44.64% يرون عكس ذلك، أي ما تحمله مواقع التواصل الاجتماعي من جاذبية لا يجعلها تحتل جانب كبير من اهتمامات ووقت الطفل، ربما هناك اهتمامات أخرى حسب آراء الأولياء كمشاهدة الكرتون من خلال التلفزيون أو اللعب مع أقرانهم...الخ.

جدول رقم (19): يوضح مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على مكانة الابن في المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه

الحالات	ك	%			
نعم	07	12.50	**السبب**	**ك**	**%**
			إكسابه مهارات لغوية	01	14.28
			تحسن طريقة تعامله مع الآخرين	02	28.57
			إكسابه سلوكيات غير مهذبة	03	42.85
			بدون إجابة	01	14.28
			المجموع	07	100
لا	49	87.50			
المجموع	56	100			

من خلال الجدول رقم (19)، يتضح أن الأغلبية الساحقة يرون أنه لا يوجد أي تأثيرات لمواقع التواصل الاجتماعي على مكانة الطفل في المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه وهذا بنسبة 87.50%، في حين نجد 12.50% من الأولياء صرحوا أن لمواقع التواصل الاجتماعي تأثير على مكانة الابن في المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه، ويرى 42.85% من المبحوثين أن أبنائهم اكتسبوا سلوكيات غير مهذبة من خلال استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (20): يوضح مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على المبادئ الأخلاقية لابن

الحالات	ك	%
نعم	30	53.57
لا	26	46.42
المجموع	56	100

نلاحظ من خلال الجدول رقم (20) أن أكثر من نصف المبحوثين أي بنسبة 53.57%، يرون أن استخدام أبنائهم لمواقع التواصل الاجتماعي أثر على مبادئهم الأخلاقية، ويمكن القول أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى غياب الاحترام واللباقة في تعاملات الطفل، فقد أصبح

الأبناء يقدمون حججاً على أنهم يستخدمون هذه المواقع من أجل الدراسة، وذلك للبقاء لساعات عديدة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهذا ما يؤدي إلى تفشي الكذب لغرض استخدام هذه المواقع.

وفي المقابل نجد 46.42% من الأولياء يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تأثر على المبادئ الأخلاقية لأبنائهم.

جدول رقم (21): يوضح مدى تأثير استخدام الابن لمواقع التواصل الاجتماعي على الأصدقاء الذين صاحبهم

الحالات	ك	%
نعم	13	23.21
لا	43	76.78
المجموع	56	100

من خلال الجدول رقم (21)، يتضح أن الأغلبية الساحقة من المبحوثين يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تأثر على الأصدقاء الذين صاحبهم أبنائهم، وهذا بنسبة قدرت ب 76.78%.

ويُمكن إرجاع هذا إلى نوعية التنشئة الاجتماعية السليمة التي تلقاها الطفل، حيثُ تُعتبر الأسرة هي الحاضن الأول والطبيعي للطفل، وهي المسؤولة عن رعايته وتربيته، فإن أعماق طباع الطفل وشخصيته تتكون في نطاق الأسرة، وبهذا تتولى الأسرة الطفل بالترويض على أن يكون كائناً اجتماعياً.

جدول رقم (22): يوضح مدى تأثير الفترة التي يقضيها الابن في مواقع التواصل الاجتماعي على تحصيله الدراسي

الحالات	ك	%	الإجراءات المتخذة	ك	%
نعم	12	21.42	منعه من استعمال الهاتف	05	41.66
			عدم صب الاشتراكات	03	25.00
			استخدامها إلا لفترة زمنية قصيرة	04	33.33
			المجموع	12	100
لا	44	78.57			
المجموع	56	100			

نلاحظ من خلال الجدول رقم (22)، أن أغلبية أفراد العينة يرون أن الفترة التي يقضيها الابن عبر مواقع التواصل الاجتماعي لا تؤثر على تحصيله الدراسي وهذا بنسبة 78.57، في حين 21.42% يرون أنها تؤثر على تحصيله الدراسي، وذكروا أن من أهم الإجراءات التي يجب اتخاذها، منع الابن من استعمال الهاتف وقد جاء هذا الحل في الصدارة بنسبة 41.66%، وتليها 33.33% ممن يرون أن الحل الذي يجب إتباعه هو السماح للأبناء باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لفترة زمنية قصيرة المدى.

رابعاً–بيانات توضح تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الطفل:

جدول رقم (23): يوضح أوقات الفراغ التي يقضيها الابن

	ك	%
في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	26	46.42
مع الأسرة	09	16.07
في مراجعة دروسه	07	12.50
مع أقرانه	11	19.64
أخرى تذكر	03	05.35
المجموع	56	100

حسب نتائج الجدول رقم (23)، يتضح أن 46.42% من المبحوثين ذكروا أن أبنائهم يقضون معظم أوقات فراغهم في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، و 19.64% صرحوا أن أبنائهم يقضون أوقاتهم مع أقرانهم، في حين نجد الوقت الذي يقضيه الأبناء مع أسرهم حاز نسبة قليلة مقارنة بالوقت الذي يقضونه في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وهذا بنسبة 16.07%، إذ يتضح أنهم يقضون أوقات عديدة في تصفح هذه المواقع على حساب الوقت مع أسرهم، وهذا ما يؤكد أن مواقع التواصل الاجتماعي استحوذت على حياة الأفراد وأوقاتهم خاصة الأطفال منهم، وتراجع الدور الذي باتت تلعبه الأسرة تزامنا مع المجتمع الافتراضي الذي أفرزته التكنولوجيا الحديثة.

جدول رقم (24): يوضح مدى مراقبة الأولياء أبنائهم أثناء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الحالات	ك	%	السبب	ك	%
نعم	43	76.78	لحمايته من المخاطر	33	76.74
			لا تثق بما يفعله	03	06.97
			خوفا عليه	15	34.88
			أخرى تذكر	05	11.62
			المجموع	43	100
لا	13	23.21			
المجموع	56	100			

يتبين من خلال الجدول رقم (24)، أن أغلبية الأولياء يراقبون استخدام أبنائهم لشبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 76.78%، وذلك بدافع حمايتهم من المخاطر المحتملة، وهنا نجد أن الأطفال تحت إشراف خاص من طرف الأولياء أثناء تصفحهم الإنترنت، حيث تتعد أسباب مراقبة الأولياء لأبنائهم أثناء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، ونجد أن 76.74% ذكروا أنهم يراقبونهم لحمايتهم من المخاطر التي يمكن أن يقع فيها الأبناء، وتليها نسبة 34.88% من يراقبون أبنائهم خوفاً عليهم، وأيضا نجد 06.97% ممن لا يثقون بما يقوم به أبنائهم أثناء تصفحهم هذه المواقع لذا يتعمدون مراقبتهم. وفي المقابل نجد أن 23.21% لا يفعلون ذلك، أي أنهم لا يراقبون أبنائهم أثناء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

جدول رقم (25): يوضح السلوكيات التي اكتسبها الأبناء بعد استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي

أ-السلوكيات الإيجابية:

السلوكيات	ك	%
التحكم في التكنولوجيا الحديثة	24	42.85
النضج الفكري والعقلي	06	10.71
زيادة المعارف والمعلومات	15	26.78
الترويح عن النفس	10	17.85
أخرى تذكر	01	01.78
المجموع	56	100

من خلال الجدول رقم (25)، تبين أن أغلبية الأولياء أيدوا هذا الطرح، وأكدوا أن أبنائهم اكتسبوا سلوكيات ايجابية من خلال استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث أن 42.85% رأوا أن الاستخدام المستمر لهذه المواقع ساعد الأبناء على التحكم في التكنولوجيا الحديثة، تليها 26.78% من يعتقدون أن مواقع التواصل الاجتماعي زادت من معارف ومعلومات أبنائهم، وحسب رأي 17.85% يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تقوم بالترويح عن أبنائهم، و10.71% من الآباء يرون أن أبنائهم نضجوا فكرياً وعقلياً بفضل استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي.

ب-السلوكيات السلبية:

السلوكيات	ك	%
العدوانية والعزلة	06	10.71
التقليد السلبي	13	23.21
الإهمال واللامبالاة	07	12.50
قلة التواصل مع الأسرة	08	14.28
ضعف التحصيل الدراسي	20	35.71
أخرى تذكر	02	03.57
المجموع	56	100

من خلال الجدول رقم (25)، نجد أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي ينتج عنه تأثيرات سلبية وبهذا تنعكس هذه التأثيرات بالسلب على سلوكيات الأبناء، ونجد من أخطر هذه السلوكيات العزلة الاجتماعية، حيث توصلت هذه الدراسة إلى أن 35.71% من الأولياء لاحظوا استخدام أبنائهم المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي أدى إلى ضعف التحصيل الدراسي عندهم، و23.21% صرحوا أن أبنائهم يقلدون كل ما يرونه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، كذلك أكثر من 14% لاحظوا قلة تواصل أبائهم معهم، إضافة إلى اكتساب سلوكيات أخرى كالإهمال واللامبالاة والعدوانية لدى أبنائهم.

ويُمكن إرجاع التهديدات التي يتعرض لها الطفل أي اكتسابه السلوكيات السلبية من خلال تعرضه لمواقع التواصل الاجتماعي، ناشئة عن حُدوث تراجع في وظائف الأسرة، ليس فقط في حالة خروج المرأة للعمل، بل في حالة بقاءها في البيت أيضاً، والواقع أن الأسر تتفاوت في النموذج التربوي الذي تطبقه خلال عملية التنشئة الاجتماعية للطفل، بين تلك التي لديها اهتمام مُفرط بالطفل وبين من لديها انحسار في هذا الاهتمام، وكلاهما يُخالف الحاجيات النفسية والاجتماعية للطفل، فالإفراط يُعيق استقلالية الطفل، بينما التفريط قد يحرمه حتى من بعض حاجياته، وهذا ما يؤدي إلى اكتساب الطفل العديد من السلوكيات الغير سوية ويمكن أن يستمر هذا مع الطفل حتى يكبر.

جدول رقم (26): يوضح كيف يتصرف الأولياء إذا علم أن ابنه يطلع على مشاهد غير لائقة وعنيفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي

كيفية تصرف الأولياء	ك	%
التوجيه والإرشاد	26	46.42
المنع والحرمان	19	33.92
التوبيخ	05	08.92
العقاب	06	10.71
لا تبالي	00	00.00
أخرى تذكر	00	00.00
المجموع	56	100

يتضح من خلال الجدول رقم (26)، حول سلوك الأولياء في حالة تعرض أبنائهم لمواد غير لائقة وعنيفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث ذكر 46.42% أن الحل المتبع هو التوجيه والإرشاد من خلال فتح باب الحوار مع أبنائهم حول خطورة هذه المواقع وأضرارها، في المقابل يرى 33.92% من الأولياء أن أفضل وسيلة هي المنع والحرمان لردع الابن عن مثل هذه السلوكيات، ويشمل العقاب والتوبيخ من استخدام هذه المواقع نسبة صغيرة لا تتجاوز 10%، وقد يكون ذلك مرده كونهم يعتبرونه حدثاً عابراً لا يؤثر على الطفل.

جدول رقم (27): يوضح مراقبة وتوجيه الأبناء نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هو من واجب الأب أو الأم، أو كلاهما

الأولياء	ك	%
الأب	05	08.92
الأم	10	17.85
كلاهما معا	41	73.21
المجموع	56	100

يبدو من خلال الجدول رقم (27) أن الأغلبية الساحقة من الأولياء ممثلين 73.21% يرون أن عملية إرشاد الابن للتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي هو دور يتقاسمه الأب والأم معا، يليهم 17.85% ممن يعتقدون أن الأمر يقع على عاتق الأم، ويمكن تفسير ذلك أن الأم قد تكون الأقرب لطفلها وتمتلك قدرة أكبر على التواصل معه خاصة بسبب عدد الساعات التي تقضيها معه، ونسبة أخرى مقدرة بـ 08.92% يرون أن ذلك مسؤولية الأب كونه يملك سلطة الأسرية.

ومن هنا، تعتبر التنشئة الاجتماعية عملية متكاملة تشترك فيها أطراف عدة، كما تمت الإشارة إلى ذلك في الجزء النظري للدراسة، حيث تتقاسم الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام هذه الأدوار، ومع تزايد سيطرة شبكات التواصل الاجتماعي على الأبناء وتغلغلها في حياتهم، فإن الحاجة للإرشاد والتوجيه عملية جد مهمة.

جدول رقم (28): يوضح مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل شخصية الابن

الحالات	ك	%
نعم	26	46.42
لا	30	53.57
المجموع	56	100

من خلال الجدول رقم (28)، يتضح أن أكثر من نصف المبحوثين يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تقم بتشكيل شخصية أبنائهم وهذا بنسبة 53.57%، في حين نجد أن 46.42% صرحوا أن لمواقع التواصل الاجتماعي دور هام في تشكيل شخصية أبنائهم.

وباعتبار أن أكثر من نصف الأولياء يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تساهم في تشكيل شخصية الأبناء، يمكن إرجاع ذلك لكون الأسرة هي النواة الأولى التي ينشئ فيها الطفل ويرجع لها الفضل الأول في تنشئته وتشكيل شخصيته، وباقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية، لأن الطفل يولد صفحة بيضاء والمحيط الاجتماعي والثقافي هو من يكونه ككائن اجتماعي، ووسائل الإعلام بصفة عامة ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة، ما هي إلا جزء من مؤسسات تنشئة الطفل.

جدول رقم (29): يوضح كيف تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة مناسبة للطفل

كيفية مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة مناسبة للطفل	ك	%
تقوم بتكوين قدرة معرفية للطفل في جميع مجالات الحياة	10	17.85
تقوم بتنمية قدراته الفكرية والعقلية	15	26.78
التعرف على ثقافات وابتكارات العالم	13	23.21
تقوم بتطوير أسلوبه في النطق	08	14.28
تساهم في إكساب المعرفة والعلم للطفل	07	12.50
بدون إجابة	03	05.35
المجموع	56	100

يتضح من خلال الجدول رقم (29) أن أغلبية الأولياء يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في تكوين ثقافة مناسبة للطفل، نجد 26.78% يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تقوم بتنمية قدرات الطفل الفكرية والعقلية وتليها 23.21% من المبحوثين يرون أنها تساعد الطفل على التعرف على ثقافات وابتكارات العالم، وكذلك نجد أكثر من14.00% يرون أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في إكساب المعرفة والعلم للطفل، وكذا تقوم بتطوير أسلوبه في النطق.

وباعتبار أن معظم المبحوثين يرون أن لمواقع التواصل الاجتماعي دور مهم في تكوين ثقافة مناسبة للطفل كباقي الوسائل الإعلامية الأخرى، ولهذا نجد أن المجتمع في عصرنا الحالي في حاجة ماسة لتوظيف كل الوسائل الإعلامية الممكنة وعلى رأسها مواقع التواصل الاجتماعي من أجل صقل شخصية الطفل وبناء قدراته ونجاح علاقاته الاجتماعية وبناء جيل واع لما يدور حوله.

- **النتائج العامة للدراسة:**

بعد تحليل وتفسير البيانات الميدانية، توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج العامة التي توضح أهمية ودور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة الطفل، وهذا على النحو الآتي:

1-بينت نتائج الدراسة أن المبحوثين أغلبهم أمهات تتراوح أعمارهم ما بين 38 – 46 سنة، وحاصلين على مستوى التعليم الجامعي.

2- فيما يخص أنماط ونوعية المواضيع التي يتعرض لها الطفل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، أظهرت الدراسة أن أبناء المبحوثين تتراوح أعمارهم ما بين 11- 13 سنة، ويستخدمون الانترنيت أي يتصفحون موقع اليوتيوب من خلال مقاطع الفيديو بدافع مراجعة الدروس، كما أنهم يستخدمون هذه المواقع بمفردهم لأكثر من 3 ساعات، وفي الفترة المسائية وذلك من 2 إلى 3 مرات في اليوم، وبالتالي قد يتحول هذا الاستخدام المفرط إلى إدمان مما يؤثر سلباً على الأبناء، ومن جهة أخرى فإن أغلب الأولياء حاولوا التقليل من ساعات استخدام أبنائهم لهذه المواقع لخطورة الإدمان عليها، حيث يرون أن أنجع الطرق في ذلك هو الحوار مع الابن للتغلب على مشكلة إدمانه، كما أوضحت الدراسة أن الأبناء يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق الهاتف النقال، مع العلم أن الأولياء لا يهتمون بتفعيل برامج الحماية على أجهزة أبنائهم، أي أنها دون رقابة أو حماية.

3- فيما يتعلق بدور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافة الطفل، أوضحت الدراسة أن لمواقع التواصل الاجتماعي دوراً مهماً في حياة أبنائهم، حيث تزودهم ببعض المقومات الثقافية والقيم

والاتجاهات، وهذا يساعدهم على التعامل بشكل سليم ومناسب مع الآخرين، كما ساعدت هذه المواقع الأبناء على إشباع حاجاتهم وتنمية قدراتهم على القراءة، لما لها من جاذبية تجعلها تحتل جانباً كبيراً من اهتمام ووقت أبنائهم، وفي نفس الوقت يرى أغلب الأولياء أنه لا يوجد أي تأثيرات لهذه المواقع على مكانة الطفل في المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه، غير أنه هناك من يرى أن الاستخدام المفرط لها يؤدي إلى غياب الاحترام واللباقة في تعاملات الطفل، ومن جهة أخرى يرى الأولياء أن مواقع التواصل الاجتماعي لا تؤثر على الأصدقاء الذين صاحبهم الأبناء، ولا تؤثر على تحصيلهم الدراسي.

4- أما عن تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الطفل، فقد أظهرت نتائج الدراسة أن الأبناء يقضون معظم أوقات فراغهم في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لدرجة أنها استحوذت عليهم، بالرغم من أن أغلبية الأولياء يراقبون أبنائهم بدافع حمايتهم من المخاطر التي يمكن أن يقعوا فيها، كما أكد الأولياء أن أبنائهم اكتسبوا سلوكيات ايجابية من خلال استخدام هذه المواقع، غير أن نتائج الدراسة أظهرت أن الاستخدام المفرط للمواقع ينتج عنه تأثيرات سلبية على سلوكيات الأبناء كالعزلة الاجتماعية، وضعف التحصيل الدراسي، والإهمال واللامبالاة والعدوانية...الخ. كما أكد الأولياء أنه في حالة تعرض أبنائهم لمواد غير لائقة وعنيفة فإن الحل المتبع هو التوجيه والإرشاد من خلال الحوار، وهو دور الذي يتقاسمه الأب والأم معاً، ومن جهة أخرى يرى الأولياء أن مواقع التواصل الاجتماعي لم تقم بتشكيل شخصيات أبنائهم، إلا أنها ساهمت في تكوين ثقافة مناسبة للطفل من خلال تنمية قدراته الفكرية والعقلية، وبالتالي، فنحن بحاجة ماسة في هذا العصر الذي يتصف بالمعلوماتية إلى توظيف كل الوسائل الممكنة وعلى رأسها مواقع التواصل الاجتماعي من أجل صقل شخصية الطفل وتكوين ثقافة مناسبة له.

- **توصيات ومقترحات الدراسة:**

من خلال ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحثة توصي بالآتي:

- بناء إستراتيجية إعلامية تهدف إلى تعزيز الخبرات التربوية لدى أولياء الأمور بشأن التعامل الأمثل للأبناء مع مواقع التواصل الاجتماعي.
- إعداد برامج تربوية هادفة عبر مواقع التواصل الاجتماعي لتزويد أولياء الأمور بمضامين الثقافة الإلكترونية وقواعد الاستخدام الأمثل لمواقع التواصل الاجتماعي.
- الابتعاد على القسوة أو العنف في توجيه سلوكيات الأبناء وضرورة مصادقتهم لمعرفة ما يتصفحونه عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

- السعي لإعداد مواقع إسلامية تقدم ثقافة إعلامية خاصة بالأطفال في ضوء تعاليم الإسلام وقيمه ومبادئه.
- توجيه الأبناء للاستخدام الرشيد لمواقع التواصل الاجتماعي.
- ضرورة التأكيد على الدور التوجيهي للوالدين فيما يشاهده الأطفال من برامج عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- البحث في تأثير مواقع التواصل الاجتماعي التي يتصفحها الأبناء على تنمية تفكيرهم الإبتكاري.
- محاولة استبدال الوقت المخصص لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي بممارسة بعض التمارين الرياضية، والتواصل مع الأسرة والأصدقاء.
- توعية الأبناء بأهمية الإنترنيت بصفة عامة ومواقع التواصل الاجتماعي بصفة خاصة، كونها موقع خدماتي بالدرجة الأولى نستخدمه في حل بعض مشكلاتنا، وأن نعمل على تكوين وعي انترنت عندهم واستخدامها للاكتشاف والبحث العلمي الذي يُفيد الذات والمجتمع.
- حرص الأسرة على نوعية البرامج التي يشاهدها الأطفال عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وضبط الوقت المحدد لهذه العملية.

خاتمة

خاتمة:

مما سبق، يتضح أن للثقافة دور بارز في مساعدة الفرد على التنبؤ بالسلوك الإنساني، إذ إن معرفتنا بثقافة مجتمع ما، تُسهل علينا معرفة ما يُمكن أن يصدره أفراد ذلك المجتمع من سلوكيات، وذلك من خلال احتكاكهم مع غيرهم من الأفراد أو تفاعلهم، أو بناء علاقات اجتماعية معهم، سواء كان ذلك ضمن إطار المجتمع الواحد أو خارجه.

ومن المعلوم أن السلوك الثقافي لا ينتقل بالوراثة، وإنما يُكتسب من خلال الاسرة والرفاق والمدرسة والمجتمع، فلكل مجتمع تراثه الثقافي الذي تراكم من خلال تفاعل الأفراد مع المجتمعات الأخرى، ويكتسب الفرد من خلال تعايشه مع هذا التراث أدواره المختلفة (ثقافية، اجتماعية...).

إن الحديث عن ثقافة الطفل العربي والجزائري بالخصوص، لا زالت تطرح الكثير من الإشكالات خاصة في ظل التطور الهائل لتكنولوجيا الاتصال الحديثة وفي مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي.

إن الإقرار بثقافة الطفل يجعلنا لا ندعو إلى التحجر الثقافي، كما يجعلنا في الوقت نفسه ندعو إلى المحافظة على الثقافة العربية الإسلامية، والتصدي لكل غزو ثقافي، ذلك أن البرامج التي أصبح يتلقاها الطفل اليوم عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمصممة لأغراض محددة مسبقا تحمل في مضمونها خلفيات ثقافية غربية تمجد لثقافة الاستهلاك وتُلغي خصوصية الطفل العربي، الأمر الذي جعل أطفالنا اليوم أمام كم هائل متعدد المضامين مسطر الأهداف، جعلهم يعيشون في وهم أن شاشة الهاتف أو الكمبيوتر أو جهاز الآيباد ينقل إليهم الحقيقة والواقع.

وفي الختام ندعو كافة الباحثين إلى إجراء المزيد من البحوث والدراسات الميدانية حول الموضوع مع محاولة لفت انتباه كل الجهات المسؤولة والمهتمة بتكوين الطفل وإلى ضرورة الاهتمام به.

قائمة المصادر

والمراجع

أ-قائمة المصادر

القرآن الكريم.

ب-المراجع:

أولا-الكتب:

1. إبراهيم ابراش، **المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية**، دار الشروق للنشر، عمان، الأردن، 2009.

2. إبراهيم محمود وآخرون، **ثقافة الطفل واقع وآفاق**، دار الفكر، دمشق، 1997.

3. أحمد حسن الخميسي، **تربية الأطفال في وسائل الإعلام**، ناشرون دار الرفاعي للنشر، دار القلم العربي، حلب، سوريا، 2009.

4. أحمد عبد الغفار بسيوني، إعلام الطفل، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2018.

5. أسامة ظافر كبارة، **برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال**، دار النهضة العربية، بيروت، 2003.

6. إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، **شبكات التواصل الاجتماعي والإنترنت والتأثير على الأمن القومي والاجتماعي**، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، 2016.

7. أسمى نوري صالح، **دور برامج الأطفال في القنوات الفضائية العربية المتخصصة في تثقيف الطفل**، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.

8. إيناس محمد غزال، **الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل**، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، 2001.

9. بشير العلاق، **نظرية الاتصال، مدخل متكامل**، دار اليازوني العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

10. **ثقافة الطفل، من وقائع حوار الأفكار**، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، مارس 2005.

11. جابر نصر الدين، لوكيا الهاشمي، **مفاهيم أساسية في علم النفس الاجتماعي**، مختبر التطبيقات النفسية والتربوية، ط 2، جامعة منتوري قسنطينة.

12. جبريل حسن العريشي، سلمى بنت عبد الرحمن محمد الدوسري، **الشبكات الاجتماعية والقيم رؤية تحليلية**، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.

13. جميل خليل محمد، **الإعلام والطفل**، دار المعتز للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.

14. حسان هشام، **منهجية البحث العلمي**، مطبعة الفتوى البيانية، ط 2، 2007.

15. حسين عبد الحميد احمد رشوان، **الطفل، دراسة في علم الاجتماع النفسي**، المكتب الجامعي الحديث، ط 3، الإسكندرية، مصر، 2007.

16. حسين محمود هيتي، **العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي**، دار أسامة للنشر، الأردن، 2015.

17. خالد غسان يوسف المقدادي، **ثورة الشبكات الاجتماعية**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، 2013.

18. رضا المواضية، بكر المواجدة، **الطفل والأسرة والمجتمع**، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.

19. رضا عبد الواجد أمين، **النظريات العلمية في مجال الإعلام الإلكتروني**، منتدى السور الأزبكية، 2007.

20. رفعت محمود بهجات محمد، **مناهج تربية الطفل بين العوامل الخطرة وآفاق العوامل الوقائية**، عالم الكتب، 2014.

21. رندة عاشور عبد العزيز، دور مواقع **شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم الصورة الإعلامية لرئيس الدولة في ظل اندلاع الثورات العربية**، دار المكتب العربي للمعارف، القاهرة، مصر، 2015.

22. زينب محمد عبد المنعم، رشا محمود سامي، **تخطيط البرامج الإعلامية للطفل**، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2012.

23. سلطان بن محمد الهاشمي، **أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على تنشئة الطفل في المجتمع العماني، التعليمية، الاجتماعية، والنفسية، الصحية**، جمعية الاجتماعيين العمانية، سلطنة عمان، 2020.

24. سناء عبد الوهاب الكبيسي، **التنشئة الاجتماعية للطفل ودور الأسرة فيها**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 2016.

25. صالح علي، مهارات التواصل الاجتماعي، أسس ومفاهيم وقيم، دار حامد للنشر، عمان، الأردن، 2015.

26. صالح محمد أبو جادو، **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، 2010.

27. طارق كمال، **أساسيات في علم النفس الاجتماعي**، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.

28. عاطف عدلي العبد، نهى عاطف العبد، **نظريات الإعلام وتطبيقاتها العربية**، دار الفكر العربي، القاهرة، 2011.

29. عامر مصباح، منهجية البحث العلمي، مطبعة الفتوى البيانية، ط 2، 2007.

30. عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر، **مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

31. عبد الرزاق محمد الدليمي، **نظريات الاتصال في القرن 21**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.

32. عبد الغاني عماد، **منهجية البحث في علم الاجتماع، الإشكاليات، التقنيات، المقاربات**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2007.

33. عبد القادر الشيخلي، **حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية والنظام السعودي والمواثيق الدولية**، العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2016.

34. عبد الله أبو هيف، **التنمية الثقافية للطفل العربي**، من منشورات إتحاد الكتاب العربي، دمشق، 2001.

35. عبد الهادي الجوهري، أسس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، دون سنة نشر.

36. عبد لكريم الدبيسي وآخرون، **وسائل الإعلام أدوات تعبير وتغيير**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2013.

37. علي خليل شقرة، **الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2014.

38. علي عبد الفتاح كنعان، **نظريات الاتصال والإعلام الحديث**، دار الأيام للنشر والتوزيع، الأردن، 2015.

39. عمر أحمد همشري، **التنشئة الاجتماعية للطفل**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013.

40. ليلى أحمد جرار، **فيسبوك والشباب العربي**، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، دون بلد نشر، 2012.

41. مالك بن نبي، **مشكلة الثقافة**، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 2000.

42. ماهر عودة الشمايلة وآخرون، **الإعلام الرقمي الجديد**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، 2014.

43.مبروكة عمر محيريق، **الدليل الشامل للبحث العلمي**، مجموعة النيل العربية، القاهرة، مصر، 2008.

44.مجموعة من الكتاب، ترجمة: علي سيد الصاوي، **نظرية الثقافة**، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1997.

45.محمد الأمين أحمد عبد مرزوك الجنابي، **مواقع التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي، الاعتماد المتبادل**، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، برلين، 2020.

46.محمد بن سعود اليشر، **نظريات التأثير الإعلامي**، العبيكان، الرياض، 2013.

47.محمد عبد الحميد، **نظريات الإعلام واتجاهات التأثير**، عالم الكتب للنشر والتوزيع، ط 3، القاهرة، مصر، 2004.

48.محمد عوض إبراهيم وآخرون، **الاتجاهات الحديثة في إعلام الطفل وذوي الاحتياجات الخاصة**، دار الكتاب الحديث، القاهرة، مصر، 2006.

49.محمد محمد نعيمة، **التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية**، دار الثقافة العلمية، الإسكندرية، مصر 2002.

50.محمود أبو بكر أبو نعامة، **الأطفال والقنوات التلفزيونية، أنماط مشاهدة التلفزيون وتأثيراتها في شخصية الطفل الليبي**، مجلس الثقافة العام، القاهرة، مصر، 2008.

51.محمود أحمد مزيد، **دراسات في إعلام الطفل**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الأهرام، مصر، 2006.

52.محمود حسن إسماعيل، **مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، دون بلد نشر، 2003.

53.مروي عصام صلاح، **الإعلام الإلكتروني الأسس وآفاق المستقبل**، دار الإعصار للنشر، عمان، الأردن، 2013.

54.مصطفى يوسف كافي، **الإعلام التفاعلي**، دار ومكتبة حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016.

55.مصطفى يوسف كافي، **الرأي العام ونظريات الاتصال**، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2015.

56.معن خليل عمر، **مناهج البحث في علم الاجتماع**، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، 2004.

57. من إعداد مركز المعارف للدراسات الثقافية، **الانترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، دراسة في استلاب الاستقلال الفكري والثقافي للناشطين والمستخدمين**، القاهرة، دون سنة نشر.

58. مؤيد نصيف جاسم السعدي، **الوظيفة الاتصالية لموقع التواصل الاجتماعي دراسة في موقع فيسبوك**، ألفا للوثائق، قسنطينة، الجزائر، 2016.

59. ميسا أحمد النيال، **التنشئة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.

60. ناهد عبد الوهاب محمد صديق، **حقوق الطفل في الإسلام من المنظور النفسي الاجتماعي**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 2010.

61. نرمين حسين السطالي، **أثر شبكات الانترنت على اتجاهات الشباب في عصر العولمة**، ببلومانيا للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

62. نضال فلاح الضلاعين وآخرون، **نظريات الاتصال والإعلام الجماهيري**، دار الإعصار العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2014.

63. هادي نعمان الهيتي، **ثقافة الأطفال**، عالم المعرفة، الكويت، 1990.

وفيق صفوت مختار، **الأطفال والشباب وإدمان الانترنت**، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الجيزة، مصر.

ثانيا-المعاجم والقواميس:

64. ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعارف، القاهرة، 1119

65. فريدريك معتوق، **معجم العلوم الاجتماعية**، انترناسيونال، ط 2، بيروت، لبنان، 1998.

66. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز الأبادي، **القاموس المحيط**، دار الحديث، القاهرة، 2008.

67. محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2006.

68. **المنجد الأبجدي**، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط 5، 1986.

ثالثا-المجلات والمقالات:

69. أحمد مشاري العدواني، **ثقافة الطفل**، عالم الفكر، مجلة دورية تصدر كل ثلاثة أشهر عن وزارة الإعلام، عدد خاص، المجلد 10، العدد 3، 1979.

70. أديب محمد حسن، بناء ثقافة الطفل بين المنهج الإسلامي والوسائل المعاصرة، مجلة العلوم الإسلامية، العدد 25، دون سنة نشر.

71. أزهار صبيح غنتاب أسيل شاكر أحمد، **استخدام المرأة العراقية مواقع التواصل الاجتماعي،** مجلة الباحث الإعلامي، العدد 39، بغداد، 2016.

72. حامد سعيد الجبر وآخرون، **واقع دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طالبات كلية التربية الأساسية في دولة الكويت،** مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 176، الجزء الثاني، مصر،2017.

73. حسروميا لويزة، **جودة العلاقات الوالدية مع الأبناء في ظل تأثيرات مواقع التواصل الاجتماعي، موقع اليوتيوي نموذجا، دراسة بمدينة باتنة،** مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 33، جامعة باتنة، الجزائر، 2018.محمد سليم الزبون، ضيف الله عودة أبو صعيليك، **الآثار الاجتماعية والثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال في سن المراهقة،** المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 7، العدد 2، الجامعة الأردنية، 2013.

74. حمودة سليمة، **الإدمان على الانترنت، اضطراب العصر،** مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 21، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 2015.

75. خالد سالم عبد إله، **أثر التلفزيون على عملية التنشئة الاجتماعية للطفل،** جامعة عمر المختار، درنة، مجلة كلية الفنون والإعلام، السنة الرابعة، العدد الثامن، 2019، مجلة علمية محكمة من جامعة مصراته.

76. رفيدة بنت عدنان حامد الأنصاري، **الألعاب الإلكترونية ومدى تأثيرها في تكوين ثقافة الطفل،** مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، جامعة بابل، العراق، المجلد 10، العدد 01، 2017.

77. سعاد حامد سعيد وآخرون، مواقع التواصل **الاجتماعي وتأثيراتها الإيجابية والسلبية واستخدام الألعاب الإلكترونية العنيفة وأثرهما على السلوك العدواني لدى طلبة الجامعة،** المجلة العربية للتربية النوعية، المجلد الرابع، العدد 13، بغداد، 2020.

78. شرع الله إبراهيم، **دور العوامل السوسيو ثقافية في تأسيس الثقافية المجتمعية لدى الشباب،** مجلة الشباب والمشكلات الاجتماعية، العدد الأول، السنة الأولى، الجزائر، 2013.

79. فاروق محمد العادلي، **التنشئة الاجتماعية الأسرية للطفل القطري،** حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، العدد السابع، 1984.

80. فهد بن علي الطيار، **شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم لدى طلاب الجامعة، تويتر نموذجا،** المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 31، العدد 61، الرياض، 2013.

81. كاثلين كلارك، **تأثير وسائل الإعلام الاجتماعية على الأطفال والمراهقين والعائلات**، ترجمة: فارس زين العابدين، دراسات ومقالات عالمية، جامعة جيلا لي لياس، سيدي بلعباس، الجزائر.

82. لطيفة حسين الكندري، **ثقافة الطفل**، مجموعة دراسات علمية محكمة، الكويت، 2011.

83. محمد الجفيري، التعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي، ماجستير في التخطيط الاستراتيجي HEC الفرنسية (منشورة)، دار صناع الإبداع للإنتاج والتوزيع، دون بلد نشر.

84. محمد سليم الزبون، ضيف الله عودة أبو صعيليك، الآثار الإيجابية الثقافية لشبكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال في سن المراهقة، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 7، العدد 2، الجامعة الأردنية، 2013.

85. مصمودي زين الدين، **التنشئة الاجتماعية بين الواقع والتحدي**، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 28، المجلد ب، المركز الجامعي أم البواقي، الجزائر، 2007.

86. مها أحمد عبد العظيم عبد الوهاب، **استخدام الطفل السعودي لمواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات المحققة منها، دراسة على عينة من الأطفال بمدينة الرياض**، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، جامعة عين الشمس، الرياض، مجلة دورية علمية محكمة تصدر عن الجمعية المصرية للعلاقات العامة، العدد السابع، 2015.

87. هالة حجاجي عبد الرحمن حسين، **التنشئة الاجتماعية الأسرية في ضوء تأثير مواقع التواصل الاجتماعي**، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، العدد 75، محافظة قنا، 2016.

رابعا-الأطروحات والرسائل الجامعية:

88. أبرار محمد علي عبد الرحمن الآغا، **دور الصحف اليومية في معالجة قضايا الطفل، دراسة ميدانية وتحليلية مقارنة**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في الصحافة (منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة، 2016.

89. أحمد حسن سلمان، **شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في نشر الشائعات من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس من جامعة الدياري**، رسالة ماجستير في الإعلام (منشورة)، جامعة الشرق الأوسط، 2017.

90. بن كحيل شهرزاد، **الممارسة اللغوية في موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، دراسة إثنوغرافية لعينة من الشباب مستخدمي فيسبوك في الجزائر**، رسالة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي (منشورة)، جامعة وهران 2، الجزائر، 2014.

91. تواتي صليحة، **استخدام الأبناء لشبكات التواصل الاجتماعي وانعكاساتها على العلاقات الأسرية، دراسة على عينة من الأبناء مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بولايتي الشلف ووهران**، رسالة ماجستير في علم النفس الأسري (منشورة)، جامعة وهران 2، الجزائر، 2015.

92. حمايدية سارة، **الطفل الجزائري وشبكات التواصل الاجتماعي، دراسة في الاستخدامات والاشباعات عبر فيسبوك**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام والاتصال (منشورة)، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2014.

93. حمو بن إبراهيم فخار، **الحماية الجنائية للطفل في التشريع الجزائري**، أطروحة دكتوراه في القانون الجنائي، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2014.

94. حيرش بغداد ليلى أمال، **الطفل والتلفاز، الآثار الإيجابية والسلبية**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع (منشورة)، جامعة وهران 2، 2014.

95. دعاء عمر محمد كتانة، **وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على الأسرة دراسة فقهية**، رسالة ماجستير في الفقه والتشريع (منشورة)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2015.

96. عبد الكريم بن عبد الله بن راشد الصوافي، **استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدى طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية سلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات**، رسالة ماجستير في التربية (منشورة)، جامعة نزوة، عمان، 2014.

97. مطوري أسماء، **مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية التربية البيئية، دراسة ميدانية بابتدائية البستان ولاية باتنة**، أطروحة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع (منشورة)، تخصص علم اجتماع البيئة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015، (منشورة).

98. منال رداوي، **واقع ثقافة الطفل من خلال الأطفال التلفزيونية**، التلفزيون الجزائري نموذجا، دراسة استطلاعية على عينة من الأطفال بولاية المسيلة، أطروحة دكتوراه (منشورة)، جامعة الجزائر 03، 2015.

99. وئام محمد عارف، **المعوقات الاجتماعية والثقافية لتطبيق اتفاقية حقوق الطفل في المملكة العربية السعودية**، دراسة وصفية مطبقة في مدينة الرياض، رسالة ماجستير في علم الاجتماع (منشورة)، جامعة الملك سعود، السعودية، 2011.

100. اليمين شعبان، **الإعلام والتوعية الأسرية في المجتمع الجزائري**، دراسة ميدانية للأسر المقيمة بمدينة باتنة، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي (منشورة)، جامعة باتنة، 2005.

خامسا–المواقع الإلكترونية:

101. عن موقع **مديرية السياحة لولاية قالمة:** https://ar.m.wikipedia.org.

الملاحق

ملحق رقم(01): استمارة البحث

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة العليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع

استمارة استبيان حول:

دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة الطفل

دراسة ميدانية بولاية قالمة

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع الاتصال

من إعداد الطالبة:
أوديني مريم

تحت إشراف الدكتور:
حواوسة جمال

أخي الكريم، أختي الكريمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته...وبعد

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة الطفل، لذا يُرجى الإجابة بصراحة وصدق وبدقة وموضوعية على هذه الأسئلة لما فيه خير للعلم والمجتمع، وحتى لا تضيع الجهود المبذولة في هذا البحث هدراً. مع العلم أن المعلومات التي تدلون بها تبقى سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي.

مع شكرنا وتقديرنا على تعاونكم معنا

2021/2020

أولاً- بيانات أولية:

1- الولي: أب ☐ أم ☐

2- السن:.....

3- المستوى التعليمي:

أمي ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

ثانياً- بيانات توضح أنماط ونوعية المواضيع التي يتعرض لها الطفل من خلال مواقع التواصل الاجتماعي:

4- هل يستخدم ابنك الانترنت ؟ نعم ☐ لا ☐

5- كم هو سنه ؟.....

6- ما هي أنواع المواقع التي يتصفحها الابن ؟

الفيسبوك ☐ اليوتيوب ☐ التيك توك ☐ السناب شات ☐

أخرى تذكر.....

7- ما هي دوافع استخدام ابنك لمواقع التواصل الاجتماعي ؟

التواصل مع أقرانه ☐

التسلية واللعب ☐

مشاهدة الصور ☐

مراجعة الدروس ☐

أخرى تذكر.....

8- كم عدد ساعات استخدام ابنك لمواقع التواصل الاجتماعي ؟

أقل من ساعة ☐ من ساعة إلى 3 ساعات ☐ أكثر من 3 ساعات ☐

9- ما هي الفترات التي يستخدم فيها ابنك هذه المواقع ؟

الفترة الصباحية ☐ الفترة المسائية ☐ في الليل ☐ في نهاية الأسبوع ☐

10- كم مرة في اليوم يستخدم ابنك هذه المواقع ؟

مرة واحدة ☐ من 2 إلى 3 مرات ☐ أكثر من 3 مرات ☐

11- هل يستخدم ابنك مواقع التواصل الاجتماعي ؟

بمفرده ☐ مع الإخوة ☐ مع الأصدقاء ☐ مع الوالدين ☐

12- هل تحاول التقليل من أوقات استخدام ابنك لمواقع التواصل الاجتماعي ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم، لماذا ؟

.....

.....

13- هل يستخدم ابنك مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق ؟

حاسوب ☐ كمبيوتر ☐ محمول ☐ هاتف النقال ☐ جهاز IPAD ☐

14- هل تقوم بتفعيل برامج للحماية على جهاز ابنك ؟ نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم، لماذا ؟

.....

.....

ثالثاً- بيانات توضح دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل ثقافة الطفل:

15- هل مكنت مواقع التواصل الاجتماعي ابنك من اكتساب بعض المقومات الثقافية ؟

نعم ☐ لا ☐

16- هل ساهمت مواقع التواصل الاجتماع يفي تكوين قيم واتجاهات مناسبة لابنك ؟

نعم ☐ لا ☐

17- هل تقوم مواقع التواصل الاجتماعي بإشباع حاجات ابنك وتنمية قدراته على القراءة ؟

نعم ☐ لا ☐

18- هل ترى أن ما تملكه مواقع التواصل الاجتماعي من جاذبية جعلها تحتل جانباً كبيراً من وقت واهتمامات طفلك ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كانت الإجابة بنعم، لماذا ؟

.....

.....

19- هل مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على مكانة ابنك في المحيط الاجتماعي والثقافي الذي يعيش فيه ؟ نعم ☐ لا ☐

➢ إذا كانت الإجابة بنعم، كيف ذلك ؟

.....

.....

20- هل ترى أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر على المبادئ الأخلاقية لابنك ؟

نعم ☐ لا ☐

21- هل أثر استخدام ابنك لمثل هذه المواقع على الأصدقاء الذين صاحبهم ؟

نعم ☐ لا ☐

22- هل الفترة الزمنية التي يقضيها ابنك في مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على مساره الدراسي ؟

نعم ☐ لا ☐

➢ إذا كانت الإجابة بنعم، ما هي الإجراءات المتخذة لمعالجة الموقف ؟

.....

.....

رابعاً- بيانات توضح تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على سلوكيات الطفل:

23- أين يقضي ابنك أوقات فراغه ؟

في استخدام مواقع التواصل ☐ مع الأسرة ☐ في مراجعة دروسه ☐ مع أقرانه ☐

أخرى تذكر.....

24- هل تراقب ابنك أثناء استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي ؟

نعم ☐ لا ☐

➢ إذا كانت الإجابة بنعم، لماذا ؟

لحمايته من المخاطر ☐ لا تثق بما يفعله ☐ خوفاً عليه ☐

أخرى تذكر.....

25- ما هي السلوكيات التي اكتسبها ابنك بعد استخدامه لمواقع التواصل الاجتماعي ؟

➢ السلوكيات الإيجابية:

التحكم في التكنولوجيا الحديثة ☐

النضج الفكري والعقلي ☐

زيادة المعارف والمعلومات ☐

الترويح عن النفس ☐

أخرى تذكر.....

➢ السلوكيات السلبية:

العدوانية والعزلة ☐

التقليد السلبي ☐

الإهمال واللامبالاة ☐

قلة التواصل مع الأسرة ☐

ضعف التحصيل الدراسي ☐

أخرى تذكر.....

26- إذا علمت أن ابنك يطلع على مشاهد غير لائقة وعنيفة على هذه المواقع، كيف تتصرف معه ؟

التوجيه والإرشاد ☐ المنع والحرمان ☐ التوبيخ ☐ العقاب ☐ لا تبالي ☐

أخرى تذكر.....

27- هل ترى أن مراقبة وتوجيه الطفل نحو استخدام مواقع التواصل الاجتماعي هو من واجب ؟

الأب ☐ الأم ☐ كلاهما معاً ☐

28- هل ترى أن مواقع التواصل الاجتماعي ساهمت في تشكيل شخصية ابنك ؟

نعم ☐ لا ☐

29- حسب رأيك، كيف تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين ثقافة مناسبة للطفل ؟

.....

.....

ملحق رقم 01: الخريطة الإدارية لولاية قالمة

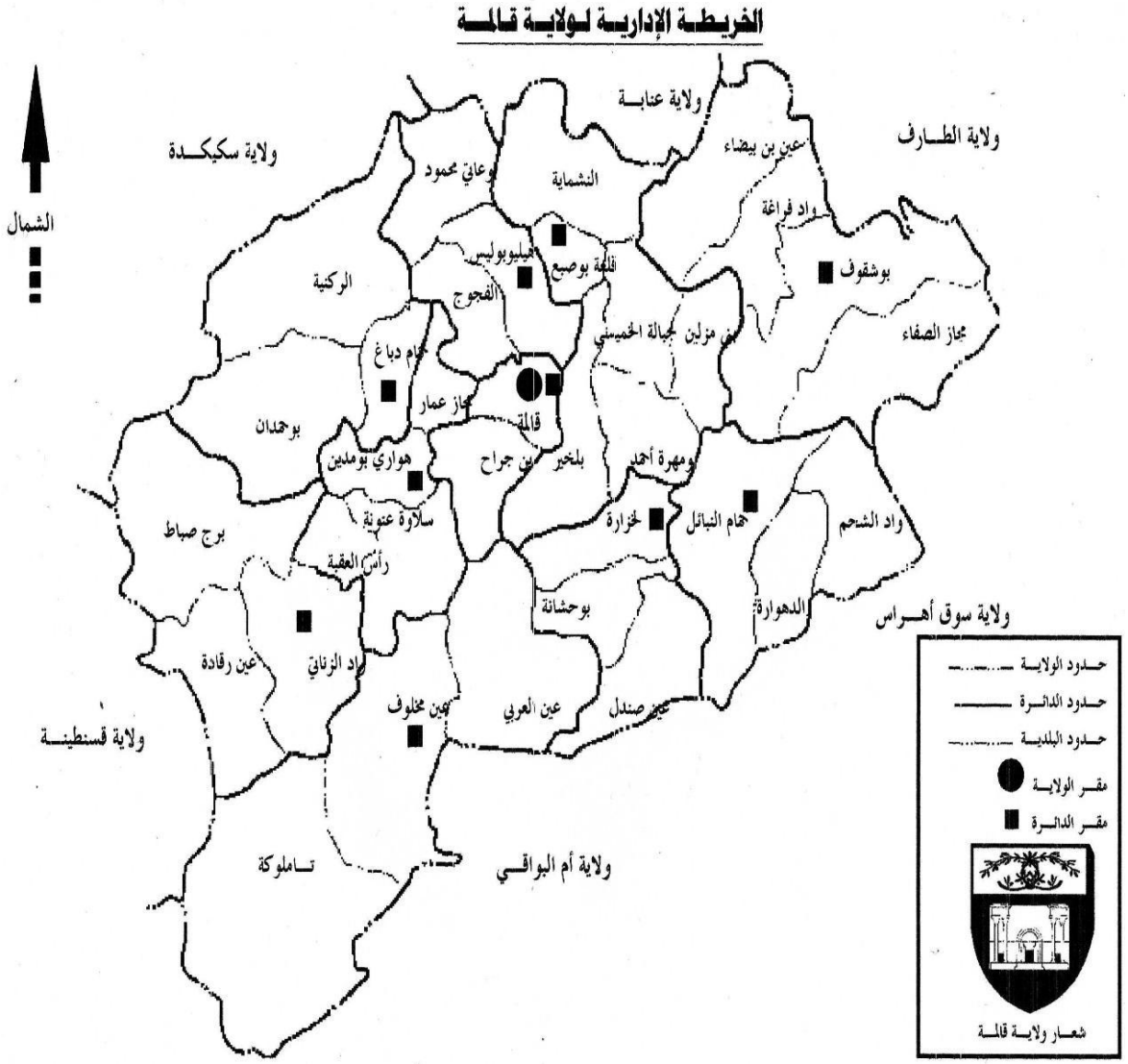

عن موقع **مديرية السياحة لولاية قالمة:** https ://ar.m.wikipedia.org//، تمت زيارة الموقع بتاريخ: 10 جوان 2021، على الساعة 15:38.